 جمهوری اسلامی ایران	کتابخانه مجلس شورای اسلامی
شماره ثبت کتاب	کتاب طرائف الکلمه و بدائع المعرفه
۳۰۹۰۵	مؤلف سید محمد تقی حسینی
موضوع	شماره اختصاصی (۱۹۸) از کتب اهدائی: جلد هجدهم

خطی اهدائی	کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۱۹۸	



۱۲۹۱۹



جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۳۰۹۰۵

کتابخانه مجلس شورای اسلامی

کتاب طرائف الحکمه و بدائع المعارف


مؤلف سید محمد تقی حسینی

موضوع

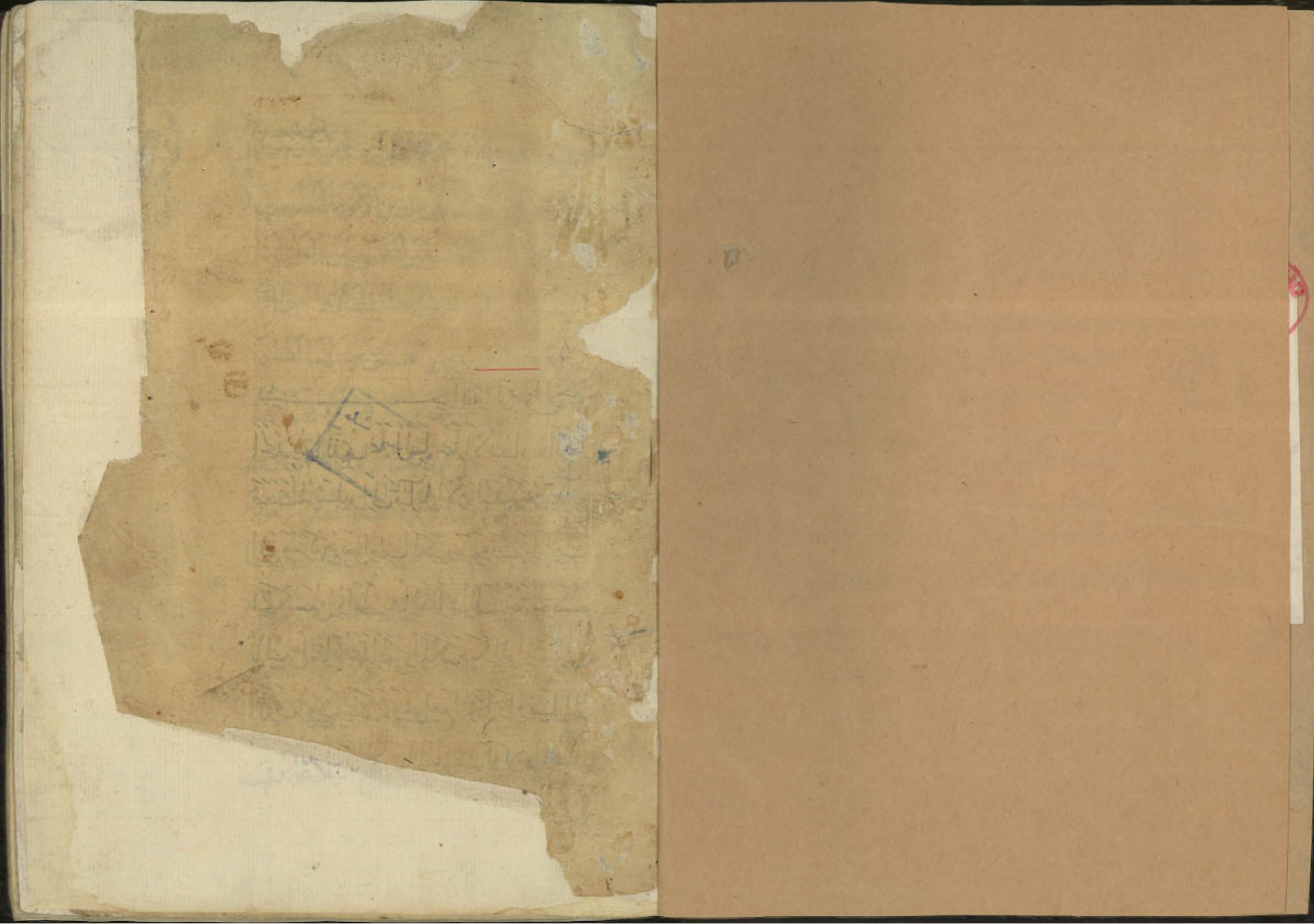
شماره اختصاصی (۱۹۸) از کتب اهدائی به مجلس شورای اسلامی

کتابخانه مجلس شورای اسلامی	خطی اهدائی
۱۹۸	

مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۲۹۱۹

 جمهوری اسلامی ایران	کتابخانه مجلس شورای اسلامی
شماره ثبت کتاب	کتاب طرائف الحکمه و بدایع المعرفه
۳۰۹۰۵	مؤلف سید محمد تقی حسینی
موضوع	شماره اختصاصی (۱۹۸) از کتب اهدائی: ج ۱

کتابخانه
مجلس شورای اسلامی
خطی اهدائی
۱۹۸



كتابنا بغيركم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ
فَبَعَثَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى قَبَائِلِ الْأَعْيُنِ لِيُنْذِرَ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بِآيَاتِهِ
الَّتِي بَرَزَتْ لَهُمْ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَشْفَارُ وَيَبْصُرُهُمْ صُرَاطُافَهُمْ
الْحِكْمَ حَتَّى إِذَا ظَهَرْنَا لِعَالَمٍ وَاللَّهُمَّ ختم نبوتهم
بِالنَّبِيِّ الْخَاتَمِ مُحَمَّدٍ الْمُحَمَّدِ الْمَكْرَمِ بِكَرَامِ السَّيَمِ
الَّذِي أَوْفَى بِالْحِكْمَةِ وَجَوَامِعِ الْكَلَامِ وَأَرْسَلَ إِلَى
الْعَرَبِ وَالْجَعَمِ الْمُبْعُوثِ لِلْمَلَامِ الْمَنْصُورِ

بشابه

١٩٨
٣٠٩٠٥

بِثَابِتِ الْقَدِيمِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ الْمَعْرُوفِ فَمِنْ تَقْدِمِ صَلَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْهَوَامَّادِينَ لِلدِّينِ الْأَفْوَحِ الْمَنْصُوصِينَ
الْمَنْصُوبِينَ لِلْإِمَامِ الْمُعْصُومِينَ الْمُخْصُوصِينَ بِالْعِصْمَةِ **أَمَّا**
بعد فيقول العبدُ الفقيرُ المفتاقُ إلى اللَّهِ الْغَنِيِّ الْغَنِيِّ
مُحَمَّدِ تَقِيَّ بْنِ الْأَمِيرِ مُؤَمِّنِ الْحَسَنِ عِصْمَتِهِمَا اللَّهُ وَ
سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ هَوَاهِي الدُّهْرِ وَدَوَاهِي الدِّينِ
يُحْمَدُ وَإِلَى الْمُهَذَّاءِ الظَّاهِرِينَ **أَمَّا** بَلَاغِي عَنْ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَ الْعَالَمِينَ
مِنَ الْعَالَمِينَ وَالْمُحْصَلِينَ لِعُلُومِ الدِّينِ بِطَلَبِ طَا
ئِفِ الْكَلِمِ وَطَرَائِفِ الْحِكْمِ مِنَ الْمَعَارِفِ الرَّبُّوبِيَّةِ
وَالْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ يَقُولُهُ الْمَجْزُوعُ وَحِكْمَةُ الْمُؤْعِرَاتِ
هَذِهِ الْقُلُوبُ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا
طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ كَمَا فِي وَآخِرِ فَحْجِ الْبَلَاغَةِ وَفِي

الكافي بإسناده عنه عليه السلام رَوَوْحُوا
انفسكم ببداييع الحكمة فانها نكاحا نكاحا لا يبدأ
كتب بعون من الله تعالى هذا الكتاب الذي
وسمته بطرائف الحكمة وبداييع المعرفة وجمعه
فيه طرائف الحكم وجوامع الكلم من كلامه
عليه السلام المئمة روائع الحكمة وبداييع المعرفة
وشخص طارفيها أفنان فنون هذا الكتاب
وزينت بأزاهيرها أركان زهائن ولي الألباب
واعتمدت فيه كثير على ما في فحج البلاغة
ويتبوع البراعة ليشتمل طرائف المعاني والمباني
من مخازنها وبداييع الجواهر والزواهر في خرائفها
وجعلته بحيث يرنح العلماء إلى محادثته ما فيه
لأمرهم عليهم السلام بالمحادثته والمناظرة في العلم

وفي الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله تذاكروا
وتلا قوا وتحدثوا فان الحديث جلاء القلوب لقلوب
لن من كان من السيف جلاؤه الحديث وروى في
الصحيح على الصحيح عن علي بن إبراهيم عن هاشم عن أبيه عن
ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
إن الله تعالى يقول تذاكروا لعلكم تهابون عبادي فما تحي عليه
القلوب ملتية إذا هم انتهوا فيه إلى أمرى وعنه صلى
الله عليه وآله أقبل رجل لا يفرغ نفسه في كل جمعة
لأمر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه والناس الطائفة
في هذه الطرائف والطرائف في الأسرار الربوبيات
والأنوار الربوبيات في كل برهة من دهره وجمعه
من شهره كأنه حضر جمعة أمير المؤمنين عليه السلام وأصف

الْخُطْبِ فِي جَعَانِهِ وَأَصَاحِ الْخُطَابِ فِي جَمَاعَتِهِ هُوَ
 مِمَّنْ أَرْعَفَ بِهِ أَنْفَ لَوْثَانٍ وَأَشْرَقَ بِهِ وَجْهَ الْإِيمَانِ
 وَشَهِدَ مَشَاهِدَ قِصَصِهِ فِي خُصُوفٍ وَوَرْدَ مَوَازِدَ
 فَضْلِهِ فِي ظُهُورِهِ وَسَمِعَ مِنْ لِسَانِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَآخَذَ
 مِنْ خُطْبِ حِكْمَةِ اللَّهِ فَتَعَا هَذَا مَرَدُّهُ بِالْبَقِيَّةِ وَقَالَ
 يَحْيَى الْيَقِينُ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَلَقَدْ بَرَزَ عُلُومُ الدِّينِ
 بِلِسَانِهِ وَأَشْرَقَ نُورُ الْيَقِينِ بِمُجَرَّبَانِهِ مُقْلَبِ الْأَحْوَالِ
 وَالْأَقْوَالِ فِي مَقَالَتِهِ وَجَامِعِ الْأَضْدَادِ وَالْأَمْتَانِ
 فِي كَمَالَتِهِ وَإِذْ ظَهَرَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فِي صَبْنَعِي
 هَذَا مَا يُبْنِي عِمَارَ دِمْنِي وَيَكْشِفُ غَمَامِي عَلَى
 فَأَنَاجِي اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَادْعُوهُ عَادَا عَابِدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَلَى مَا فِي أَوَّلِهِ خَرَجَ الْبَلَاغَةُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
 أَنْ تُخَيِّسَ فِي لَامِعَةِ الْعَبُونِ عَلَانِيَتِي وَتَقْبَحَ فِيهَا

ابن

ابْنُ لَكَ سِرِّي مُحَافِظًا فِي رَأْيِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي
 بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَاعٌ عَلَيْهِ مِنْهُ فَأُبْذِلُ لِلنَّاسِ حُسْنَ
 ظَاهِرِي وَأَقْضِي لَكَ بِسُوءِ عَلَيَّ تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ
 وَتَبَا عَدَا مِنْ مَرْضَانِكَ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ نِعْمَ الْوَكِيلُ
 وَنِعْمَ النَّصِيرُ فِيهَا مِنْهَا هِيَ الْمَنْجِيَّةُ فِيهَا هُوَ كَالْمَصَادِرِ
 لِلنَّاسِ الْكِبَرُ فِي مَنْهَا هِيَ الْفُتُوحُ وَمَدَارِجُ الْإِنْسَانِ فِي
 الْمَعَارِفِ الْبَقِيَّةِ وَالْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ وَفِيهَا طَائِفَةُ
 مِنَ الْحِكْمِ الْبَدِيعَةِ وَبَدَأْتُ مِنَ الْمَعَارِفِ لَطِيفَةً
 كَيْفَ تَقْتَضِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالُّ عَلَى وُجُودِهِ وَمُخْلَفُهُ وَمُحَدِّثُ
 خَلْقِهِ عَلَى أَرْبَعِينَ وَبِأَشْيَابِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ
 لَا تَمْلِكُهُ الْمَشَاعِرُ وَلَا تَحْجِبُهُ السَّوَابِغُ لَا يَفْرُقُ الصَّائِغُ
 وَالْمَصْنُوعُ وَالْحَادِ وَالْمُحَدِّثُ وَالرَّبُّ وَالْمَرْبُوبُ لَا حِدَ
 لِأَنَا وَبَدَأَ عَدِيدُ الْخَالِقِ لَا يَمْنَعُنِي حُرُوكُهُ وَنُصْبُ السَّمْعِ

ادرز وجوده و
 رفق الشبه

مع واحد و
 والجمع

لَا يَأْدَاءُ وَالْبَصِيرُ لَا يُفْرِيقُ إِلَيْهِ وَالشَّاهِدُ لَا يَمْسَسُهُ وَالْبَاطِنُ لَا يَنْتَرِخُ أَمَانَةً وَالظَّاهِرُ لَا يُزْوِيهِ وَالْبَاطِنُ لَا يُلْطَافُهُ
 بِأَنْ مِنْ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا وَالْقُدْرَةُ عَلَيْهَا وَبِأَنْتِ الْأَشْيَاءُ
 مِنْهُ بِالْخُصُوعِ لَهُ وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ مِنْ وَصْفِهِ فَقَدْ حَدَّثَهُ
 وَمَنْ حَدَّثَهُ فَقَدْ عَلِمَهُ وَمَنْ عَلِمَهُ فَقَدْ أَبْطَلَهُ وَهُوَ قَالَ
 كَيْفَ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ وَمَنْ قَالَ بَيْنَ فَقَدْ حَيَّرَهُ عَالِمُ الْأَدَلِ
 مَعْلُومٌ وَرَبُّ الْأَمْرِ يُؤْتِي وَفَادِرُ الْأَمْرِ يُفْقِدُ وَفَقَدْ
 طَلَعَ طَالِعٌ فَكُلُّهُ لَا مَرُوحَ وَلَا مَرُوحَ وَلَا مَرُوحَ وَلَا مَرُوحَ
 اللَّهُ وَلَيَقُومَ قَوْمًا وَيُهِيمَ يَوْمًا وَنَنْظُرُنَا الْعَجَبُ نَظَرُ الْحَبِيبِ
 الْمَطَرُ وَإِنَّمَا الْأَمَّةُ قَوْمًا اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَعَرَفَانَهُ عَلَى عِبَادِهِ
 لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ
 إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوا أَنْ اللَّهَ خَصَمَكُمْ بِالْأَسْلَامِ
 وَاسْتَحْلَصَكُمْ لَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمُ سَلَامَةٍ وَجَمَاعُ كَرَامَةٍ

اصطفي

معنى كونه بغيره

معنى كونه بغيره

معنى كونه بغيره

معنى كونه بغيره

معنى كونه بغيره

اصْطَفَى اللَّهُ مِنْهُ وَأَوْضَحَ حُجُجَ مِنْ ظَاهِرِهِ عِلْمَ وَبَاطِنِ حُكْمِهِ لَا
 تَقْنُ غَرَابِيَهُ وَلَا تَنْقُضُ عَجَائِبَهُ فَبِهِ رَائِجُ التَّعَمُّقِ وَمَصْلَحُ
 الظُّلَمِ لَا تَنْفَعُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا مَعْفَاةً وَلَا تَكْشِفُ الظُّلُمَاتُ
 إِلَّا مَعْصَاةً بِحُجَّةٍ قَدْ انْحَرَجَتْ جَمَاهُ وَارْعَى مُرْعَاهُ فَبِهِ شِفَاءٌ
 الْمُسْتَشْفَى وَكَفَايَةُ الْمَكْنَفَى هَذِهِ الْخُطْبَةُ قَبْلَ خُطْبَةِ الْخَفَاءِ
 بِفَيْلِدِ طَرَفَةٍ نَحْجُ وَسَيِّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَعَالٍ
 لِبَسِّ الْخَيْرِ بِكَثْرَتِهَا لَكَ وَكَذَلِكَ وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكُنَّ
 عِلْمَكَ وَأَنْ يُعْظَمَ حِلْمُكَ وَأَنْ يُبَاهِيَ النَّاسُ بِعِبَادَةِ
 رَبِّكَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حُدَّتْ اللَّهُ وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَعْفَتْ
 اللَّهُ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِلرَّحُلَيْنِ رَجُلٌ أَذِنَ دُنُوبًا هُوَ
 بِئْسَ دَارُهَا بِالنُّونَةِ وَرَجُلٌ لَبَّسَ رَعِي فِي الْخَيْرِ وَلَا
 بِفَيْلِدِ عَمَلٍ مَعَ الْقَوَى وَكَيْفَ بِفَيْلِدِ مَا يَنْقَبِلُ وَأَشِيرُكَ
 إِلَى مَفَاتِيحِ الْخَيْرِ وَمَصَائِيحِ الظُّلَمَاتِ وَصَلِّ عَلَى

إِنَّمَا مُنْذِرٌ لِّمَنْ هَرَبَ مِنْهُ وَإِنَّمَا مُسَارِعٌ إِلَى مَا
يَطْلُبُ مِنْهُ فَاطْلُبْ أَلْفَايِجَ مِنَ الْمُنْجَى الْأَوَّلِ وَفِيهِ
مَصَائِجُ الْهُدَايَا وَمَسَالِكُ الْإِلَاحَاتِ وَأُضْذِ
إِلَى التَّنْذِيرِ فِي الثَّانِي وَفِيهِ التَّنْبِيْهُ عَلَى الْعِلْمِ
بِالْعَمَلِيَّاتِ فِي الْأَسْكَالِ لِنَدَارِ لِي مِنْ أَرْبَعَاتِ
فِي الْجَهَانِ وَأَعْدِ إِلَى الْمُسَارَعَةِ فِي الْخَيْرَاتِ
فِي الْعُلُومِ الرَّبُوبِيَّاتِ فِي الثَّلَاثِ مِنْهَا وَفِيهَا كُنْ
خَرَاتِنِ لِّلْوَجِيدِ وَكُنَا زَمَانِ الْخَيْرِ بِذَرْبِ **طَرِيقَةٍ**
عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُنْجِلٌ
عَلَى فِتْنَةٍ وَلَكِنْ مِنْ اسْتِعَاذِهِ فَلَيْسَ بَعْدَ مِنْ مُضِلَّةِ
الْفِتَنِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ وَعَلِمُوا أَنَّمَا أَمُوكُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ نَجَّى خَيْرُهُمْ

بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَبَيِّنَ السَّخِطُ لِرُزْقِهِ وَالرَّخَاءُ
بِفَيْسِهِ وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَلَكِنْ لِّيُظْهِرَ
الْأَفْعَالُ الَّتِي يُحَقِّقُهَا التَّوَابُ وَالْعَقَارُ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ
يُحِبُّ الذِّكْرَ وَبِكْرُ الْإِنَاثِ وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَمْلِيقَ الْمَالِ
وَبِكْرُ الْإِنْدَامِ الْحَالِ قَالَ فِي فَحْجِ الْبَلَاغَةِ وَهَذَا مِنْ غَرَبِ
مَا سَمِعَ مِنْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي التَّحْسِينِ **طَرِيقَةٍ**
فَحْجَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ لَقَدْ عَلِقَ بِذِي طَهٍ هَذَا الْأَنْثَا
بَضْعُهُ فَبِإِعْجَابٍ فِيهِ وَذَلِكَ الْفَلْبُ وَلَهُ مَوَادُّ مِنْ
الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَخَّحَ لِرَجَاءِ أَزَلِهِ
الظَّمْعَ وَإِنْ هَاجَ الظَّمْعُ أَهْلَكَ الْخُرْصَ وَإِنْ مَلَكَ
الْيَأْسُ فَتَلَّهُ الْأَسْفُ وَإِنْ عَرَّضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ
بِهِ الْغَيْظُ وَإِنْ أَسْعَدَ الرَّضَى لَبَّى الْخَفْظُ وَإِنْ عَالَ
الْفَقْرُ شَغَلَ الْحَذَرُ وَإِنْ أَسْعَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلْبَهُ

الْعَرَّةُ وَإِنْ صَابَنَهُ مُصِيبَتُهُ فَصَحَّ الْحَجَرُ وَإِنْ أَفَادَ
مَا لَا أَطْعَامَ الْغَنَى وَلِنْ عَصِيئَتِهِ الْفَاقَةُ شُغْلُهُ
الْبَلَاءُ وَلِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ فَعَدِيدُ الصَّعْفِ وَإِنْ
أَفْرَطَ بِهِ الشَّيْبُ كَفَّاهُ الْبُطْنَةُ فَكُلَّ نَفْصِهِ
بِهِ مُضْرٌّ وَكُلَّ أَفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ **طَرِيقَةٌ** وَعَنْهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ قَالَ وَعَنْ يُونُسَ الْبِكَالِيِّ قَالَ
رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ
خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَظَنَّ إِلَى الْجُحُومِ فَقَالَ يَا يُونُسُ أَرَأَيْتَ
أَنْتَ أَمْ رَأَيْتَ فُلْتِ بَلْ رَأَيْتَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَأْتُو
طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَالزَّاهِدِينَ فِي الْآخِرَةِ
أُولَئِكَ قَوْمٌ اخْتَدُوا الْأَرْضَ لِيَسَاطَا وَتُرَاهُمَا فَرِشًا
وَمَاءَهَا طَبِيبًا وَالْقُرْآنُ شِعَارٌ وَلَدُعَاءُ دُثَارًا ثُمَّ
فَرَضُوا الدُّنْيَا قَرَصًا عَلَى مَهْلَاجِ الْمَسِيحِ يَا يُونُسُ

إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ
مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا
اسْتَجِبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا أَوْ عِشْرَةً أَوْ ثَلَاثًا
أَوْ صَاحِبَ عُرْطَةِ وَهُوَ الظَّنُّورُ أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ
وَهُوَ الظُّبُلُ وَقَدْ قِيلَ بَعْضًا إِنَّ الْعُرْطَةَ الظُّبُلُ وَالْكُوبَةُ
الظَّنُّورُ الشُّرْطُ أَعْوَانُ الظُّلْمَةِ فَاحْدُثْهُمْ شَرْطِي سَمُوا
بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا لَا تَقْسِمُ عَلَامَةً يُعْرِفُونَ بِهَا
وَعُرْطَتُهُ مَا لَشَدِيدُ وَالْخُفْيُفُ **طَرِيقَةٌ** فِي نَجِّ الْبَلَاءِ
وَمِنْ كِتَابِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَقَدْ بَلَغَهُ
أَنْ مَعُوبَةَ فَذَكَرَ إِلَيْهِ بْنِ يَدُ خَدِّعَتْهُ بِأَسْمَاءِ
فَدَعَرَتْ أَنَّ مَعُوبَةَ كَسِبَ إِلَيْكَ بِسَنَنْكَ لَيْتَكَ وَبَسَقْلًا
غَرَبَكَ فَاحْدُثْهُ فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ بَارِئٌ مِنَ الرِّمَمِينَ
بَدَّ بِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ عَمِّيْنِيَّةٍ وَعَنْ شَيْمَاءَ ابْنَةِ الْبَقِيْعِ خَلْفَتِهِ

وَبَسْتَلِبَ عِزَّهُ وَفَلَّكَانِ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ فَلَمَّا مِنْ حَدِيثِ النَّفِيسِ وَتَوَعَّدَ مِنْ زَعَايَ
الْأَسْبَاطِ لَا يَدْبُرُهَا نَسَبٌ وَلَا يُسَخِّحُهَا ارْتُ
وَالْمُعَاوِيَةُ بِمَا كَالْوَاغِلِ الْمُدْفِعِ وَالتَّوْطِ الْمُدْبِدِ
فَلَمَّا فَرَزَ بِأَدِكَايَهُ قَالَ شَهِدِيهَا وَرَبِّ الْكُفَّةِ وَلَمْ
يَزَلْ فِي نَفْسِهِ حَقُّ ادْعَاءِ مُعَاوِيَةَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَا
هُوَ الَّذِي نَجَّمَ عَلَى الْقَوْمِ فِي الشَّرَابِ لِشَرِّبَ مَعَهُمْ
وَلَبَسَ مِنْهُمْ فَلَا يَزَالُ مُدْفَعًا مَاجِرًا وَالتَّوْطِ الْمُدْبِدِ
هُوَ مَا يُنَاطِرُ جِلْدَ الرَّائِكِيِّمْ فَعَبٍ وَفَدَجٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ فَهُوَ بَدَأُ بِتَفْلُفُلٍ أَذْهَكَ ظَهْرَهُ وَاسْتَعْدَّ سِرَّهُ
طَرِيقُهُ بِشَقْلٍ عَلَى الْإِخْصَاصِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي لُحْجِ الْبَلَاغَةِ فِي آخِرِ الْخُطْبَةِ
الْفَاصِحَةِ أَنَا وَضَعْتُ بِكَ لِكُلِّ الْعَرَبِ وَكَرَرْتُ لَوْحَ

قُرْنٍ رَبِيعَهُ وَمَضَى وَقَدْ عَلِمْتُهُ مَوْضِعَ رَسُولِ اللَّهِ
بِالْفَرَايِضِ الْفَرِيقَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْحَصْبَةِ وَضَعْنِي فِي حَجْرِهِ
وَأَنَا وَلَيْدٌ بَضُفَّتْ إِلَى صَدْرِهِ وَبَكَفْتُنِي فِي فَرَّاشِهِ وَبِمُتْنِي
جَسَدَهُ وَتَشْمِنِي عَرَفَهُ وَكَانَ يَمْضَعُ الشَّيْءَ ثُمَّ يَلْقَمُهُ وَمَا
وَجَدَنِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خُطْبَةً فِي فِعْلٍ لَقَدْ فَرَنَ صَلَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ قَطْمًا أَعْظَمَ مَلَكَ مِنْ
مَلَائِكَتِهِ بِسَلَّتْ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَنَحَاسِ خِلَاقِ الْعَالَمِ
لَبَلُهُ وَلَهَارُهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَنْبِئُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرِ أُمِّهِ
بَرَفَعْنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عِلْمًا مِنْ خِلَافِهِ وَيَأْمُرُنِي بِالْإِفْتِدَاءِ
بِهِ وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُنِي كُلَّ سَنَةٍ بِحِجْرٍ فَأَزَاهُ وَلَا يَزَالُ
غَيْبِي وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنِي وَاحِدَ يَوْمٍ عِتْدٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَيْلٍ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَدِيجَةٍ وَأَنَا ثَالِثُهَا أَرَى
نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ وَأَشْمُ بِحُجَّةِ الْبُيُوتِ وَلَقَدْ سَمِعْتُ

رَبِّهِ الشَّيْطَانُ جِبْنٌ نَزَلَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 بِأَرْسُولِ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّقَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ فَلَيْسَ
 عَنْ عِبَادِيهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا تَسْمَعُ وَلَوْ لَرَى مَا أَرَى
 إِلَّا أَنَّكَ لَسَبِّبَنِي وَإِنَّكَ لَوَزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ
 وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَالْهَيْلَةُ أَنَا وَالْمَلَأُ
 مِنْ مُرْثِي فَقَالُوا لَمْ يَأْمُرْكَ أَنْ تَدْعُ عِبَتَ عَظِيمًا
 لَمْ يَدْعُ عِبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ وَنَحْنُ نَسْتَلِدُكَ
 أَمْرًا إِنْ جِئْنَا إِلَيْهِ وَأَرْبَنَاهُ عَلَيْنَا إِنَّكَ بِنْتِي وَرَسُولُ
 وَلَنْ تَفْعَلَ عَلَيْنَا إِنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ لَمْ صَلَوَاتُ
 اسْرَاعِلَهُ وَعَلَى إِلَهٍ وَمَا نَسْتَعْلُونَ فَأَلْوَانَدْعُوا لَنَا
 هَذَا الشَّجَرُ حَتَّى تَقْلَعَ بِعُرْفِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ بَيْتِكَ
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَكُمْ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ وَلَتَشْهَدُنَّ بِالْحَقِّ قَالُوا

فَمَنْ

لَعَمْرُكَ فَإِنَّ سَائِرَكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَلَيْسَ لَكُمْ لَكُمْ لَا
 تَقْبُولُونَ الْخَيْرَ وَإِنْ مِنْكُمْ مَنْ يَطْرَحُ فِي الْقَلْبِ وَمَنْ
 يُجَرِّبُ الْأَحْرَابُ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الشَّجَرُ إِنْ كُنْتَ
 تُؤْمِنُ بِنَبِيِّ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَعْلَمِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 فَأَنْقَلِبْ بِعُرْفِكَ حَتَّى لَفْقِي بَيْنَ بَيْدِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَالَّذِي
 بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا تَقْلَعُ بِعُرْفِهَا وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوْرِي
 شَدِيدٌ وَقَصِفٌ كَقَصْفِ أَخِيهِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ
 بَيْدِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِلَهُ مَرْفُوفَةٌ وَمَا
 بِفَضْلِهَا إِلَّا عَلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِلَهُ
 وَبَعْضُ أَعْضَائِهَا عَلَى مَنَاسِكِي وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَالْإِلَهُ فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا أَعْلَوْهَا
 وَاسْتَبْكَارًا فَوُضِعَ أَهْلُ بَيْتِكَ بَعْضُهَا وَبَعْضُهَا وَبَعْضُهَا
 فَامْرَأَتُكَ لَكَ فَامْرَأَتُكَ لَكَ فَامْرَأَتُكَ لَكَ فَامْرَأَتُكَ لَكَ فَامْرَأَتُكَ لَكَ

وَأَشَدُّ دُوبًا فَكَادَتْ تَلْقَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ فَمَا لَوْ أَكْفَرُوا عَنْوَاقِنْ هَذَا النِّصْفُ
فَلَمْ يَجْعَلِ النِّصْفَ كَمَا كَانَ فَامْرُؤُهُ السَّامِ فَجَعَلَ فَقُلْتُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوَّلُ
مَنْ آمَنَ بِإِنِّ الشَّجَرَةُ فَعَلْتُ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ نَصْرًا
لِنُبُوَّتِكَ وَإِجْلًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ يَدُورُ
كَذَا بِعَجَبِ الشَّيْخِ خُصِفَ فِيهِ وَهَلْ يَصْدُقُكَ وَأَمْرُكَ
مِثْلُ بَعُوْبِي أَنْتَ وَمَنْ غَرِبَ مَا فِيهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا يَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا إِنَّكَ
لَسْتِ بِنَبِيٍّ وَإِنَّكَ لَوْ زَيْدٌ لَنَبِيُّ النَّبِيِّ الْأَمِنْ يَسْمَعُ أَوْ
بَرَى فَكَيْفَ مَنْ يَسْمَعُ جَمِيعَ مَا يَسْمَعُ مِثْلَ خَائِمِ الْأَنْبِيَاءِ
وَبَرَى جَمِيعَ مَا بَرَى وَلَعَلَّ الْمُرَادَ مَا وَقَعَ فِي هَذَا الْمَقَامِ
الْخَاصِّ أَوَّالُ الْمُرَادِ مِنَ الْأَحْصَاءِ هُنَا هُوَ الْأَمْرُ التَّوْحِيدِيُّ

الْمَعْنَوِي **طريق** فِي وَأَخْرَجَ الْبَلَاغَةَ وَرَوَى تَذَكُّرُ
عِنْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَبَا مِهْجَلٍ الْكَعْبَةِ وَكَثَرَتْ فَقَالَ
قَوْمٌ لَوْ أَخَذْنَاهُ فَمَهَرْتُمْ بِهِ جُوشَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَكْبَرُ
لَا جُرْمَ وَمَا نَضَعُ الْكَعْبَةَ بِالْحِلْيَةِ فَمَهَرْتُمْ بِذَلِكَ عَمْرُو سَأَلَ
عَنْهُ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ
أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَمْوَالُ الْبَغْيُ
أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَخَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ
فَقَسَمَهُ عَلَى مَسْجِدِهِمُ وَالْحُسَيْنِ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ
اللَّهُ نَعْمًا وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا اللَّهُ
وَكَانَ حِلْيَةُ الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ فَزَكَا اللَّهُ تَعَالَى
عَلَى حَالِهِ وَلَمْ يَزِدْهُ نِسْبَانًا وَلَمْ يَخَفْ عَلَى مَكَانَاتِهِ
حَيْثُ أَقَرَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَوْلَا أَفَضْنَا
وَرَكَّ الْحِلْيَةَ بِحَالِهِ بَيَانٌ وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي

الْأَمَامَةِ أَنَّ عَمْرًا رُبْعَةً وَسَبْعِينَ مَرَّةً لَوْلَا عَلَى
 لَهْلَكِ عَمْرٍو هَذَا هُوَ الْخَامُسُ وَالسَّبْعُونَ مِنْ ذِكْرِ لَوْلَا
 وَهَذَا أَفْضَحُ وَأَوْضَحُ وَقَدْ انْطَبَقَ عَلَى الْحَسَنِ وَالسَّبِيحَةِ
 مِنْ جُنُودِ الْجَمَلِ الْمُقَابِلَةِ لِثَلَاثَةِ مِائَةِ الْعَقْلِ وَاللَّهِ الْمُنَّانِ
طريف في ذكر الخطبة الشَّقِيقَةِ وَهِيَ مَذْكُورَةٌ
 فِي كِتَابِ الصَّدُوقِ وَفَسَّرَهَا أَيْضًا كَمَا فِي الْعَوَالِمِ وَقَالَ
 ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ عَنْ كِتَابِ ابْنِ قَبَّةٍ مِنْ قَدَمَاءِ الشُّكَلِيِّينَ
 وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ إِنَّهَا عَلَوِيَّةٌ وَأَسَدَلُ بَقُولِهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فِي جَوَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ تِلْكَ شَقِيقَتِي هَدَرْتُ
 تُرْفَرْتُ وَبِالْجَمَلَةِ فَوَجُودُ مَا قَبْلَ الرَّجُوعِ مِنَ الْوَضَائِعِ
 وَكَوْنُهَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الضَّرُورَاتِ
 وَقَدْ بَسَطْتُ الْقَوْلَ فِيهَا فِي شَرْحِ شَرْحِ اللَّغَةِ فَالْفَيْحُ
 الْبَلَاغَةُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَعْرُوفَةِ بِالشَّقِيقَةِ

ثم

ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَصَّصْتُهَا لَكُمْ فِي
 قَحَافَةٍ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِأَنَّ عَمْرًا مِنْهَا حِمْلُ الْقَطْرِ مِنَ الرَّحْمَةِ
 عَنِ السَّبِيلِ وَلَا يَزِيدُ إِلَى الظَّيْرِ فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا وَطَوَيْتُ
 عَنْهَا كَتِفًا وَطَفَفْتُ أَرْفَاقِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِبَيْدِ جَدَّةٍ أَوْ
 أَصِيرَ عَلَى طَحِيَّةٍ غِيَاءٍ بَضْرَمٍ فِيهَا الْكِبَرُ وَبَشِيرٍ فِيهَا
 الصَّغَرُ وَبِكَاحٍ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلَا فِي مِرَّةٍ فَرَأَيْتُ أَنَّ عَمْرًا
 عَلَى هَآنَا أَخِي فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدْرِي وَفِي الْخَلْقِ سُبْحِي
 أَرَى نَوَائِي نَهَابًا حَقٍّ مَضَى الْأَوَّلُ السَّبِيلُ فَادْلَى بِهَا
 إِلَى عَمْرٍو بَعْدَهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ الْأَعَشَى شَتَّانَ
 مَا بَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَبَوْمَ حَيَّانَ أَخِي حَارِبٍ بِمَا عَجَبَ ابْنُهَا
 هُوَ لَيْسَ قَبْلَهَا فِي جُودَةٍ أَدْعَقَدُهَا لِأَخْرَجَ بَعْدَ وَفَاءٍ لَشَدِّ
 مَا نَشْطَرُ أَضْعَافًا فَصَبَرْتُهَا فِي حُوزَةِ خَشَاءٍ بَغْلَظٍ
 كَلِمَاتٍ وَحَسَنٌ مَشَاهِيرُ الْعِشَارِ وَالْأَعْدَادُ مِنْهَا

فَصَاحِبُهَا كَرَامٌ صَعِيدٌ أَنْ أَتَى مَا حَرَّمَ وَأَنْ
 أَسْلَسَ مَا نَقِمَ فِي النَّاسِ لَعْنُ اللَّهِ يُخْطِئُ وَثَمَائِسَ
 وَتَلَوْنَ وَاعْتَرِضَ فَصَبْرٌ عَلَى طَوْلِ الْمَلَكَةِ وَشِدَّةٌ
 لِحَدِّهِ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ
 ابْنُ أَحَدِهِمْ فَيَا اللَّهَ وَلِلشُّورَى مَقَالٌ عَنَّا فِي النَّسَبِ
 مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أَقْرَبَ إِلَى هَذَا وَالْظَّالِمِ
 لَكِنِّي أَشْفَقْتُ إِذَا سَقُوا وَطَرْتُ إِذَا طَارُوا فَصَغُرَتْ مِنْهُمْ
 لِيُغْنِيَهُمْ مَا لِالْآخِرِ لِيُغْنِيَهُمْ مَعَ هَيْبَةٍ وَفِيهِ إِلَى الْقَامِ
 ثَالِثُ الْقَوْمِ نَائِلٌ حُضْنِيهِ بَيْنَ سَتِيرَتِهِمْ وَمُعَلِّفُهُ
 وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَعُونَ مَا لِاللَّهِ خَضَعُوا لِأَيْدِيهِ
 نَسَبُهُ الرَّبِّعُ إِلَى أَنْ أَسْكَنَتْ عَلَيْهِ فَتْلَهُ وَأَجْمَعَتْ عَلَيْهِ
 عَمَلَهُ وَكَبَتْ بِهِ بَطْنَهُ فَمَارِءٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَالنَّاسِ إِلَى كَفْرِ
 الصَّبِيعِ يَنْتَالُونَ عَلَى مَنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَقِدُوا طَرِيقَ

الْحَسَنَانَ وَشَقَّ عَطْفَايَ مَجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَبَيْضَةِ الْغَنَمِ
 فَلَمَّا فَضَضْتُ الْأَمْرَ نَكَثَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ وَمَرَفَتْ أُخْرَى
 وَفَقَّ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ نَكَثَ
 الدَّارُ الْآخِرَ نَجَعَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فَا دَا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُمْ
 وَوَعَوْهَا وَلَكِنَّهُمْ حَلَبَتْ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِمْ وَرَأَتْهُمْ
 زِيْرُجَهَا أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَجَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلَا حُضْرُ
 الْحَاضِرِ وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَمَا أَخَذَهُ اللَّهُ نَفَا
 عَلَى الْعُلَمَاءِ كَيْ لَا يَفَارُوا عَلَى كَهْفَةِ ظِلَالِهِ وَلَا سَغَبِ ظُلُومِ
 لَا لَقِيَتْ جَبَلَهَا عَلَى غَارِ رَبِّهَا وَلَقِيَتْ آخِرَهَا بِكَائِنٍ
 أَوَّلَهَا وَلَا لَقِيَتْ دُبْنًا كَمَا هُنَا عِنْدِي أَنَّهُ هَدَى عَيْنِي
 مِنْ عَفْطَةِ غَيْرِ قَالُوا وَقَامَ الْبَيْدُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ
 بُلُوغِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خُطْبَتِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَمَا

وَلَكِنْ كَابَا قَبْلَ يَنْظُرُ فِيهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ اطَّرَدْتَ مَقَالَتَكَ
 مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ فَقَالَ لَهَا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ بَلَّغْ
 شَقِيقَتِي هَذِهِ رَسْمٌ قَرَّبْتُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَوَاللَّهِ
 مَا أَصَفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَمَا سَفَى عَلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ أَنْ
 لَا يَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلَّغَ مِنْهُ حَيْثُ رَأَى **طَرَفِيئَةً**
 وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَهُ لِشَرِيحِ بْنِ الْحَارِثِ
 قَاضِيَهُ إِذَا اشْتَرَى عَلَى عَهْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ دَارًا
 فَاسْتَدْعَى شَرِيحًا وَقَالَ لَهُ بَلِّغْ أَنَّكَ اتَّبَعْتَ دَارًا
 يَتَمَانِينَ دِينَارًا وَكَتَبْتَ كَابَا وَأَشْهَدُ فِيهِ شُهُودًا
 فَقَالَ شَرِيحٌ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَفَظَ
 إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ مُغْضِبٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا شَرِيحُ
 أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ وَلَا يَسْأَلُكَ

عَنْ بَنِيكَ حَتَّى تَخْرُجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا وَلَيْسَ لَكَ فِي
 قَبْرِكَ خَالِصًا فَانْظُرْ يَا شَرِيحُ لَا تَكُنْ اتَّبَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ
 مِنْ غَيْرِهَا لَكَ وَأَنْقَدَتِ الثَّمَنُ مِنْ غَيْرِ جَلَالِكَ فَاذَا
 أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَدَارَ الْآخِرَةِ أَمَا إِنَّكَ
 لَوَكُنْتَ اتَّبَعْتَ عِنْدَ شَرَاتِكَ مَا أَشْتَرَيْتَ لَكِنَّتَ
 لَكَ كَابَا عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ فَلَمْ تُرْغَبْ فِي شَرِّهِ فِيهِ
 الدَّارُ بَدْرٌ فِيهِ مَا تَفُوقُهُ وَالنُّسخَةُ هَذَا مَا أَشْتَرَى
 عَبْدٌ دِينَارًا مِنْ مَبِيتٍ فَلَا رُجْعَ بِالرَّجُلِ إِشْتَرَى مِنْهُ
 دَارًا مِنْ دَارِ الْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ الْفَانِينَ وَحِطَّةً لَهَا
 وَتَجَمُّعُ هَذِهِ الدَّارِ حُدُودُ أَرْبَعَةِ الْحُدُودِ الْأَوَّلُ يَنْتَهِي
 إِلَى دَوَاعِي الْأَفَاتِ وَالْحُدُودُ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي
 الْمُصِيبَاتِ وَالْحُدُودُ الثَّالِثُ يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرَوِّ
 وَالْحُدُودُ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي وَفِيهِ

يُسْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ اشْتَرَى هَذَا الْمُخْتَرِي أَلَمَلِ مِنْ
هَذَا الْمَرْجِعِ بِالْأَجَلِ هَذِهِ الدَّارُ بِأَلَمَلِ مِنْ عَزَّ الْقَنَاعَةِ
وَالدُّخُولِ فِي دُلِّ الْقَلْبِ وَالضَّرَاعَةِ أَدْرَكَ هَذَا
الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى مِنْ دَرَكٍ فَعَلَى سَبِيلِ الْجَسَامِ
الْمُلُوكِ وَسَالِبِ نَعُوسِ الْجَلْبَارَةِ وَمَنْ بِلِ مَلِكِ الْفَرَاغَةِ
مِثْلَ كَسْرِي وَقَبْضَتَيْ وَحْمٍ وَمِنْ جَمْعِ الْمَالِ فَكَثْرَتِ
بَنِي وَشَبَدَ وَزَخَفَ وَجَدَّ وَادَّخَرَ وَاعْتَقَدَ وَنَظَرَ نَزَعَ
لِلْوَلَدِ اشْتَغَا صِرْهُمُ صُبْعًا إِلَى مَوْضِعِ الْعَرْضِ وَالْحَابِ
وَمَوْضِعِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَضْلِ
الْقَضَا وَخَيْرُهَا لَكَ الْمُبْطِلُونَ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ
إِذَا خَرَجَ عَنْ أَيْرِ الْهَوَى وَسَلِمَ عَنْ عِلَاقِ الدُّنْيَا
طَرِيقَةُ وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ بِلَادِهِمْ رِجَالًا
لَا تُلْهِمُهُمْ فِتْنَةً وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ

جَمَدِ الذِّكْرِ جَلَدًا لِلْقُلُوبِ تَتَمَعُّ بِهِ بَعْدَ الْوَقْفَةِ وَيُصْرُ
بِهِ بَعْدَ الْعُسُوفِ وَتَقَادِرُهُ بَعْدَ الْمَعَانِدَةِ وَمَا بَرَحَ اللَّهُ
عَزَّتْ الْأَوْدُ فِي الْبَرْهَةِ بَعْدَ الْبَرْهَةِ وَفِي أَرْصَانِ
الْفَرَاتِ عِبَادًا نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ وَكَلَمِهِمْ مِنْ ذَاتِ
عُقُوبِهِمْ فَاسْتَصْبَحُوا نُبُورَ نَفْطَةٍ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
وَالْأَفْسِدَةِ بِذِكْرُونِ بَاتَامِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُونَ مَقَامُهُ
مَنْزِلَةِ الْأَوَّلَةِ فِي الْقُلُوبِ مِنْ أَخَذِ الْقَصْدِ حَمْدًا
إِلَيْهِ **طَرِيقَةُ** وَحَدَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ فَكَانُوا كَذَلِكَ
مَصَابِيحَ نِلَكَ الظُّلُمَاتِ وَأَدْلَةً الشُّبُهَاتِ وَإِنْ
لِلذِّكْرِ لَا هَلَا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا فَلَمْ تَشْفَلْهُمْ نَجَا
وَلَا بَيْعَ عَنْهُ يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَيَهْتَفُونَ بِهَا
لَوْ رَاجِعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ وَيَأْمُرُونَ
بِالْقِسْطِ وَيَأْمُرُونَ بِهِ وَيَهْتَفُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ

عَنْهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُمْ فِيهَا فَاشَاهِدُوا
مَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَكَأَنَّمَا أَطْلَعُوا عَلَى عُيُوبِ هَذَا الْبَرَزِخِ فِي
طُولِ الْأَقَامَةِ فِيهِ وَحَقَّقَتِ الْبَقِيَّةُ عَلَيْهِمْ عِدَّتَهَا فَكَشَفُوا
غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَقَّ كَأَنَّمَا بَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ
وَلَيَمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ فَلَوْ مَنَلْنَاهُمْ لِعَفْلِكَ فِي مَقَامِهِمْ
الْمُخَوِّدَةِ وَمَجَالِ السِّرِّ الْمَشْهُودَةِ وَقَدْ تَشَرَّفُوا بِدَوَابِّ أَعْمَالِهِمْ
وَفَرَعُوا الْحَاسِبَةَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ وَأَبْهَاطٍ فَفَضَّرُوا
عَنْهَا فَضْرَ طَوَائِفِهَا وَجَمَلُوا ثِقَلِ أَوَارِيقِ طُهُورِهِمْ فَضَعَعُوا
عَنِ الْأَسْرِ قِبَالَ بِهَا فَتَشَجُّوا تَشَجُّاً وَتَجَاوَبُوا بِجَبَابِ عَجُونِ
إِلَى رَيْكِهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدِيمٍ وَاعْتَرَفَ لِرَأْيَتِ أَعْلَامِ هَدْيٍ
وَمَصَابِيحِ دُجَى فَدَحِقَتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ
السَّكِينَةُ وَفُتِحَتْ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ
الْكِرَامَاتِ فِي مَقَامِ طَلَعِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضَ سِعَتُهُمْ

وَحَدَّ مَقَامَهُمْ يَنْتَسُونَ بِدُعَائِهِ رُوحَ النَّجَا وَزِيَارَتَهُ
فَاقْتَرَأَ إِلَى فَضْلِهِ وَأَسَارَى ذَلِيلِهِ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طَوْلُ الْأَسَى
فَلَوْ لَهُمْ وَطُولُ الْبُكَاءِ عُيُوبُهُمْ لِكُلِّ بَابٍ رَغْبَةٍ إِلَى اللَّهِ فِيهِمْ
بِدُ قَارِعَةٍ لَسَا لَوْ مِنْ لَا تُضِيءُ كُدَيْهِ الْمَنَارِخُ وَلَا يُجِبُ
عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنْ غَرَبَتْهَا
مِنْ الْأَنْفُسِ لَهَا حَبِيبٌ غَيْرُكَ **طَرَفُهُ** وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَاللَّهُ لَأَنَّ أَبَيْتَ عَلَى حَكِّ السَّعْدَانِ مُسْقِداً أَوْ
أَجْرِي الْأَغْلَالِ مُصْقِداً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَبِّي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ ظِلُّ الْمَلِكِ لِبَعْضِ أَوْغَا صَبْرٍ لَشَيْءٍ مِنَ الْحَطَامِ كَيْفَ
أَظْلَمَ أَحَدًا لِنَفْسٍ لَسِرَّ إِلَى إِلَهِي فَقُولُهَا وَيَطُولُ فِي الشَّيْءِ
حُلُولُهَا وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلاً وَقَدْ أَمْلَقَ حَقِّي اسْمُهُ
مِنْ بَرَكَةِ صَاعًا وَرَأَيْتُ صَبِيحًا نَهَّ شَفَعَ الْأَلْوَانِ مِنْ
فَقَرِهِمْ كَأَنَّمَا أَسْوَدَتْ وَجُوهُهُمْ بِالْعِظِيمِ وَعَاوَدَتْ

مؤكدًا وكرَّر على القول مرَّةً فأصغرت إليه سمعًا فظنَّ
 أني أبيعُهُ ديني وأتبع قيادة مُفارقة طريقي فأخيب لسميعة
 ثم أدبته من حينها ليعرف بها فتح ضجَّ ذبي دفين من ألمها
 وكاد أن يخرج من ميمها فقلت له نكثت التواكل
 يا عقيلاً أفنت من جد يدك أهاها إنساها للعبيد ففت
 إلى نار سجها جأرها لفضيها أتت من الأذى ولا أتت
 من لظى وأعجب من ذلك طار في طرفها علفونة في رها
 رها ومجونة شنتها عجيت برقي حية أوقبتها فقلت
 أصيلة أم زكوة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت
 فقال لا ذاولاً ذاك ولكثها هدية فقلت هبلتك
 الهبول عن دين الله أنشئت لخدعي أخطأت أم ذبيجة
 أم فخر والله لو أعطيت ألقاب السبعة بما تحت أفلاكها
 على أن أعصى الله في قلة أسلها جلب شعيرة ما فعلته

وإن دنياكم عندي لأهون في عيني من ودعة في
 جرادة تقضمها ما لعلني ولنعم يقني ولذرة لا تبقى تعود
 بالله من سباب العقول وفتح الزلل وبه نستعين
طريقه ومن خطبة له السلم الحمد لله الذي يعالج
 الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوأ
 واختلاف البيان في البحار الغامرات ولا أطم الماء
 بالرياح العاصفات وأشهد أن محمداً حبيب الله وسفير
 حية ورسول رحيمة ما بعد فاني أوصيكم بتقوى
 الله الذي ابتدأ خلقكم واليه يكون معادكم وبه
 نجاح طلبكم واليه منتهى رغبتكم ونحوه فصد
 سبيلكم واليه مراعي مفرغكم فإن تقوى الله دواء
 داء قلوبكم وبصرعي أمدكم وشفاء مرض أجسادكم
 وصلاح فساد صدق زكوة وطهور دنس أنفسكم وجلالة

عِثَاءِ أَبْصَارِكُمْ وَأَمِنْ فَرِغِ جَارِكُمْ وَضِيَاءِ سَوَادِ طَلَبِكُمْ
فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ نُشَارًا دُونَ دُنَاكُمْ وَدُخْلًا دُونَ
نِعَارِكُمْ وَلَطِيفًا بَيْنَ اضْلاَعِكُمْ وَأَفْهَمًا فَوْقَ مُؤَرَّكَكُمْ
وَمَهْلًا لِحَبْنِ وَرُودِكُمْ وَشَفِيعًا لِدَرْكِ طَلَبِكُمْ وَجَنَّةً
لِقَوْمِ فَرِغِكُمْ وَمَصَانِيحَ بَطُونِ بُورِكُمْ وَسَكَنًا لِطُولِ
وَحْشِكُمْ وَنَفْسًا لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ
حَرْزٌ مِنْ مَثَالِيفِ مَكْنِفَةٍ وَمَخَافٌ مِنْ مَوْقِعَةِ وَادٍ
يَبْرَأُ مِنْ مَوْفِدِهِ مَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى غَرِثَ عَنْهُ الشَّدِيدُ
بَعْدَ ذُرْوَاهَا وَأَخْلَوَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ رَأْسِهَا وَانْقَرَضَ
عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ زَكَاةِهَا وَانْهَلَتْ لَهُ الْأَصْعَابُ
بَعْدَ نَضَائِهَا وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قَوْلِهَا
وَتَحَدَّثَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ تَقْوِيرِهَا وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ
النِّعَمُ بَعْدَ تَضَوُّيْهَا وَوَلَّتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِزْدَادِهَا

طريف وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يُعْطَى
لَا تَكُنْ مِنْ رَجُلٍ الْأَخْرَجَ بَعْضَ عَمَلٍ وَبُرَّحَ التَّوْبَةَ بِطُولِ
الْأَمَلِ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا يَقُولُ الزَّاهِدِينَ وَيَعْمَلُ
فِيهَا يَعْمَلُ الزَّاعِبِينَ إِنْ أُخِطَ فِيهَا لَمْ يَشْغَبْ وَنَ
مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ يَفْجُرُ عَنْ شِكْوَرٍ مَا أُوتِيَ وَيَبْتَغِي
الزَّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ نَهَى وَلَا يَنْتَهِي وَيَأْمُرُ بِالْأَيَّامِ
يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَغْلِي عِلْمَهُمْ وَيُبْغِضُ الْمُنْذِرِينَ
وَهُوَ أَحَدُهُمْ بِكْرُهُ الْمَوْتُ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ وَيُقِيمُ
عَلَى مَا بِكْرُهُ الْمَوْتُ لَهُ إِنْ سَقَمَ ظَلَّ نَادِمًا وَإِنْ
صَحَّ آمَنَ لَا هَيْبًا يُعْجِبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ وَيَقْظُ
إِذَا أُجْبِلَ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا وَإِنْ نَالَ
رُخَاءً أَعْرَضَ مُعْتَزًّا تَعْلِيهِ نَفْسَهُ عَلَى بَطْنٍ وَلَا
يَعْلِيهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ خَافَ عَلَى غَيْرِهِ بِإِدْنٍ مِنْ

ذَنبِهِ وَبَرَجُوا لِنَفْسِهِ يَا كَثِيرٍ مِنْ عِلْمِهِ انْشَغَى بَطْرَهُ
وَأَفْتَنَ وَإِنْ أَفْتَقَرَقَطَّ وَهَمَنْ يُقْصِرُ إِذَا عَمِلَ وَيَبَالِغُ
إِذَا سَالَ لَنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ إِنْسَانِيَّةً لَمُعِصِيَةٍ
وَسَوْفَ التَّوْبَةُ وَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ مَخَنَةٌ انْفِرَجَ عَنْ نَزَاجِ
الْمَلَكَةِ بِصِفِّ الْعَبْرَةِ وَلَا يَغْيِرُ وَيَبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا
يَعْطِ قَهْوًا لِقَوْلٍ مُدَلٍّ وَمِنْ الْعَدَمِ قِيلَ إِنَّا فِيهَا
بَقِيْنَا وَكِبَارُهَا فِيهَا يَبْقَى بَرَى الْغَنَمِ مَغْرَمًا وَالْعَرَمِ مَغْنَمًا
يُجَنِّى الْمَوْتَ وَلَا يَبَادِرُ الْقَوْتَ لَيْسَ تَعْظِيمُ مَنْ مَعْصِيَةٍ
غَيْرُهُ مَا لَيْسَ قِيلَ أَكْثَرُ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَلَيْسَ تَكْثُرُ مِنْ
طَاعَتِهِ مَا يَحْقَرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ وَهُوَ عَلَى النَّاسِ
طَاعِعٌ وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ لِلْعَوْمِ الْأَغْنِيَاءُ أَحَبُّ
إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفَقْرِ بِحُكْمٍ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلَا
بِحُكْمٍ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ يُرْشِدُ وَيُعْوِي نَفْسَهُ فَهُوَ طَاعِعٌ

وَبَعْضَى دَلَسُونِي وَلَا تَوْنِي وَبِحُكْمِ الْخَلْقِ فِي غَيْرِ مَرَاتِبِهِ
وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ قَالَ الرَّحْمَنُ قُدْسٌ مَرُفٌ فِي
الْبَلَاغَةِ بَعْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ مَعَ مَا مَلَأَ
بِهِ مِنْ عَجَائِبِ حِكْمَةٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا بِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي
الْكَتَابِ إِلَّا هَذَا الْكَلَامُ لَكُنَّ بِهِ مَوْعِظَةٌ نَاجِعَةٌ
وَحِكْمَةٌ بَالِغَةٌ وَبَصِيرَةٌ لِنَبِيٍّ وَغَيْرَةٍ لَنَا ظَرْفٌ خَمْدٌ
بِهِ كِتَابُ الْبِتَاجِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفُوزِ وَالْفَلَاحِ **الْمَنْجِي**
الثَّانِي فِي عُلُومِ شَيْءٍ رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْهُ
طَرِيقَةٌ فِي فَرْقِ الْخَطَا فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْبَلَاغَةِ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَكَائِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ لَقِيَ دَوَائِكَ
وَأَظْلَ جُلُفَهُ فَلَمَكَ وَفَرَّجَ بَيْنَ الشُّطُورِ وَفَرَّجَ
بَيْنَ الْحُرُوفِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدُ رَيْبًا حَادِثُ الْخَطَا وَذَلِكَ
كَأَعْلَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبْرًا طَرِيقًا يَقُولُهُ الشَّيْخُ يَرْفِقُ

الدُّرُوزَ وَحَلِيبَ الْجُحُوطِ وَفَارِيسَ الْغُرَزِ وَاللَّاكِيَّ
فِي الْفَرَقِ بَدَقُوا الدُّرُوزَ وَتَقَرَّبَ الصُّرَفُ وَفَكَرُوا
عَبْرًا فِي الْحُرُوفِ وَالْمَقْرُوطَةِ فِي السُّطُورِ وَالْمُقَرَّجَةِ
طَرِيفُهُ وَفِي أَوَاسِطِ نَجْمِ الْبَلَاغَةِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ
رَوَى نَزَّاعَةُ ابْنُ أَبِي عَدْنَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُثَنَّبٍ عَنْ عَبْدِ
بْنِ بَزِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ دَجَّاهٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ مِيرَا
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَقَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ
إِخْتِلَافُ النَّاسِ إِنَّمَا فُوقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِي طَبَقِهِمْ
وَذَلَّلَتْ لَهُمْ كَانُوا أَفْلَقَهُ مِنْ سَبِيحِ أَرْضِ وَعَدَّهَا
وَحَزَنُ تَرْبِهِ وَسَهْلُهَا قَوْمٌ عَلَى حَسَبِ أَرْضِهِمْ يَنْفَعُ
رُبُونَهُ وَعَلَى قَدَرِ إِخْتِلَافِهِمْ يَنْفَعُ وَتُونَ فَنَامَ
الرُّؤَاةُ نَاقِصُ الْعَقْلِ وَمَا ذَا الْقَامَةِ قَصِيرُ الْهَيْئَةِ وَ
ذَاكَ الْعِلْقَاقُ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ وَقَرِيبُ الْقَعْرِ بَعِيدُ التَّسَرُّ

وَمَعْرُوفُ الضَّرْبَةِ مُنْكَرُ الْجَلِيلَةِ وَتَائِهَةُ الْقَلْبِ
مُتَفَرِّقَةُ اللَّبِّ وَطَلَبُ اللِّسَانِ بَعِيدُ الْجَنَانِ **طَرِيفُهُ**
فِي طَرَفَيْنِ مِنَ الْمَطَابَعَةِ وَالْمَزَاحِ عَلَى تَحْرِيفِ نَجْمِ
الْبَلَاغَةِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ عَدْنَانَ
الْعَاصِ عَجَبًا ابْنُ التَّائِبَةِ نَعَمْ لَا فَمِلَ الشَّامُ أَنَّهُ فِي
دُعَايِهِ وَإِنِّي أُمِرْتُ بِعَابَةِ الْعَافِي وَمَا رُسُ لَقَدْ قَالَ
بِاطِلًا وَتَقَرَّبَ إِنَّمَا أَمَّا شَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ لِيَتَّبِعَهُ لِقَوْلِ
فِي كَذِبٍ وَبَعِيدٍ فِي خِلَافٍ وَبُسْتَلُ فَيَبْتَخِلُ وَبُسْتَلُ
فَلْيُحْفَ فَيُحُونَ الْعَهْدُ وَيَقْطَعُ الْأَلَّ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ
الْحَرْفِ فَإِنِّي زَاجِرٌ لِمِثْلِهِ لَوْ تَأْخُذُ الشُّبُوفَ مَا خِذَ
فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ كَبِيرٌ مَكِيدٌ لَهُ أَنْ يَمْنَحَ الْقَوْمَ
سَبْتَهُ وَأَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ
الْمَوْتِ وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ لِسَانُ الْآخِرَةِ

٦٧
إِنَّهُ لَوِيبَاعٌ مُّعَوَّبَةٌ حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُوْنِيَهُ الْإِيْتَهُ
وَبَرَّضَهُ لَهُ تَرْكُ الدِّينِ رَضِيحَةً ^{بِدِينِهِ} فِي غَرَائِبِ الْغَيْبِ
مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا ضَحَايَاهُ أَمَّا إِنَّهُ سَبَطَهُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ
رَخْبُ الْبُلْعُومِ مُنْذِرُ الْبَطْنِ يَأْكُلُ مَا يَجِدُ وَيَطْلُبُ
مَا لَا يَجِدُ فَاقْتُلُوهُ وَلَنْ تَقْتُلُوهُ إِلَّا وَأَنْتُمْ سَيَّامِرٌ
بِسَبِيٍّ وَالْبِرَاءَةُ مَتْنِيٌّ فَمَا السَّبَبُ فَيَسْتَوِي قَلْبُهُ
كَيَنْزَكَاةٌ وَلَكُمْ فِيهِ نَجَاةٌ وَأَمَّا الْبِرَاءَةُ مَتْنِيٌّ فَلَا
نَبْرَءَ أَمْتِي فَلَنْ يُولَدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَسَبَقْتُ
إِلَى الْإِيمَانِ وَالْحَقُّ فِيهِ أَيْضًا فَوَالَّذِي فَلَقَ
الْحَبَّةَ وَبَرَّ النَّمِيمَةَ أَنَّ الدَّيْءَ يَنْبَسِكُ بِهِ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا كَذَبَ
الْمُبْلَغُ وَلَا جَهْلُ السَّامِعِ لَكَ إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضَلِيلِي

٦٨
فَدَلَعُوهُ بِاللَّسَامِ وَمَحْضَرُ الْبَائِسِ فِي ضَوَائِحِ الْكُوفَانِ
فَإِذَا فُفِرَتْ فَاعْرِضْهُ وَاسْتَدَتْ شَكِيمَتُهُ وَفُتِلَتْ
فِي الْأَرْضِ وَطَائِفُهُ عَضَّتْ الْفِتْنَةُ أَنْبَاءَهَا بِأَنْبَاءِهَا
بِهَا وَمَا جَنَّتْ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا وَبَدَا مِنْ الْأَكْلَامِ
كُلُّوْحُهَا وَمِنْ اللَّيَالِي كَدُّوْحُهَا فَإِذَا ابْتِغَزَتْ
وَقَامَ عَلَى نَبْعِهِ وَهَدَرَتْ شَفَا شِقْهِ وَبَرَقَتْ
بِوَارِفِهِ عَقَدَتْ مَرَايَا الْفِتَنِ الْمُضِلَّةِ وَأَقْبَلَتْ
كَالْبَيْلِ الْمُظْلِمِ وَالْبَحْرِ الْمُلْتَظِمِ هَذَا وَكَوْجُورِ
الْكُوفَةِ مِنْ قَاصِفٍ وَبَرٍّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ وَ
عَنْ قَلْبِلٍ مَا تَلَقَتْ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ وَتُحِطُّ
الْقَائِمُ وَتُجَطُّ الْمَحْضُورُ وَفِيهِ أَيْضًا وَمِنْ كَلَامِهِ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ إِذَا كَانَ مُخْبِرٌ بِهِ عَنْ الْمَلَايِمِ
بِالْبَصْرِ يَا أَخْفَ كَاتِبِي بِهِ وَسَارِي الْجَيْشِ الَّذِي

لَا يَكُونُ لَهُ عِمَارٌ وَلَا حِجَابٌ وَلَا تَقَعُ لَهُ رِجْلٌ وَلَا يَنْجِيهِ
 خَيْلٌ يُنِيرُونَ وَالْأَرْضُ يَأْكُلُهَا مِنْهَا كَانَتْهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ
 ثُمَّ يَوْمِئِذٍ نَبَذَ لِكُلِّ شَيْءٍ إِلَى صَاحِبِ الذِّمَّةِ
 ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَلِّغْ لِكُلِّ الْعَامِرَةِ وَالْأَعْمَرَةِ
 الدُّورَ الْمَرْخُوفَةَ الَّتِي لَهَا آخِرَةٌ كَأَخِرَةِ الشُّوَرِ
 خَرَّاطِيْمُ الْفَيْلَةِ مِنَ الْوَلَيْكَ الَّذِي لَا يَنْدُبُ فَيْلَهُمْ
 وَلَا يَفْقَدُ غَائِمَهُمْ وَأَنَا كَاتِبُ الدُّنْيَا لَوَجْهِهَا
 وَقَادِرُهَا بِقَدَرِهَا وَنَاطِرُهَا بِعَيْنِهَا مِنْهُ وَيَوْمَئِذٍ
 يَهْدِي إِلَى وَصْفِ الْأَنْزَالِ كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَانَتْ
 وَجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ يَلْبَسُونَ لَتَرَقَّ وَاللَّيَالِي
 وَتَعْتَقِبُونَ الْجَبَلُ الْعِنَاقَ وَيَكُونُ هُنَاكَ الشُّجَرُ
 قَتْلًا حَتَّى يَمُوتَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ وَيَكُونُ الْمَقْتُولُ
 أَقْلَمَ مِنَ الْمُنَاثُورِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ نَبَذَ

عِلْمُ الْغَيْبِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَضَحِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَقَالَ لِلرَّجُلِ وَكَانَ كَلْبِيًّا يَا أَخَا كَلْبٍ لَبْسُهُ هُوَ
 يَعْلَمُ غَيْبٌ وَإِنَّمَا هُوَ يَعْلَمُ مِنْ ذِمِّيٍّ عِلْمٌ وَإِنَّمَا عِلْمُ
 الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا عَدَدُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُهُ
 إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِنْدُ عِلْمِ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْبَ
 وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَفِيهِ رَجْعُ الْجَنِينِ
 وَنَسْخُ الْأَنْبِيَاءِ وَشِفَى الْأَوْسَعِيدِ وَمَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ
 حَطْبًا أَوْ فِي الْجَنَانِ لِلتَّيْبِينَ وَمُؤَافَقَاتُ هَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ
 الَّذِي لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَمَا سَوَى ذَلِكَ
 فَعِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 فَعِلْمِيهِ وَدَعَايَ بَرَّانٍ بِعِيهِ صَدْرِي وَنَفْطَمِ
 عَلَيْهِ جَوَانِحِي وَفِيهِ أَيْضًا ابْنُ أَخَوَاتِي الَّذِي رَكِبُوا
 الطَّرِيقَ وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ ابْنُ عَمَارٍ ابْنُ بِلَاسٍ ابْنُ الْبُلْبُلِيِّ

العلم على علم الغيب

نفس على الغيب

نفس على العلم
 والله اعلم
 والله اعلم

بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ وَابْنِ حُرَيْمٍ بَيْنَ ثَابِتٍ دُؤَالِ شَهَادَتَيْنِ وَ
 ابْنِ نَظَرَ أَمَّا مِنْ أَخَوَانِهِمُ الَّذِينَ لَعَنُوا عَلَى الْمَيْتَةِ
 وَابْنِ دُرَيْمٍ وَنِسَمِهِمْ إِلَى الْفَجْرِ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَدَيْهِ عَلَى حُجَيْنِهِ فَأَطَالَ الْبَيْكَاءُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَرَاهُ عَلَى أَخَوَانِي الَّذِينَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكُمُوهُ
 وَتَدَبَّرُوا الْفَرَضَ فَأَمُوهُ وَاجْبُوا الشَّيْءَ وَلَمَّا لَوِ
 الْبِدْعَةُ دُعُوا إِلَى الْجِهَادِ فَأَجَابُوا وَثَقُوا بِالْقِيَادِ
 فَاتَّبَعُوا وَهَذَا مَا وَقَعَ فِي الْبَيْتَيْنِ وَفِيهِ أَيْضًا وَهِيَ
 خُطْبَةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّا
 فَقَاءَتْ عَنْ الْفِتْنَةِ وَلَوْ كُنَّا لَنَجِّمَ عَلَيْهَا أَحَدٌ
 غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْبُهَا وَاسْتَدَكَلَبَهَا فَاسْتَلَوْا
 قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُوا نَبِيَّيَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُوا
 عَنْ شَيْءٍ فِيهِمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ وَلَا عَنْ فِتْنَةٍ تَهْدِي

مَائَتَةٍ وَقَضَلْ مَائَتَةً إِلَّا أَبْنَاءَكُمْ بَيْنَ عِقْمِهَا وَقَائِدِهَا
 وَسَائِقِهَا وَمَنَاخِ رِكَابِهَا وَمَحْطَرِحِهَا وَمَنْ يَقْتُلْ
 مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا وَلَوْ فَتَنُوا
 وَتَزَلَّتْ بَيْنَكُمْ كِرَائِيَةُ الْأُمُورِ وَخَوَازِبُ الْجُلُوبِ
 لَا طَرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ وَفَشَلَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ
 وَذَلِكَ إِذَا قُلِّصَتْ حُرُوبُكُمْ وَشَمَّرَتْ عَنْ سَائِقٍ وَكَانَتْ
 الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضَيْقًا لَسْتَ طِيلُونَ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ
 حَقٌّ يَفْصَحُ اللَّهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ إِنْ الْفِتْنِ إِذَا
 أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ بَنَتْ بَيْنَكُمْ مَقِيلًا
 وَتَعْرِفُنَّ مَذِيرَاتِ الْجَحْمِ حَوْمَ الرِّجَاحِ يُصْبِحُ بِلْدَانُكُمْ
 بِلْدَانًا أَوَّلًا لَا أَخَوَاتِ الْفِتْنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنٌ
 بَيْنَ أُمَّتَةٍ فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ مُظْلِمَةٌ عَمَّتْ خَطْبُهَا
 وَخَصَّتْ بِلَيْتِهَا وَأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ ابْصَرَ فِيهَا

وَأَخْطَاءَ الْبَلَائِ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا وَأَنبَأَ اللَّهُ لِنُجُودِكَ نَبِيًّا
 لَكُمْ أَرْبَابَ سَوْءٍ بَعْدِي كَالثَّابِتِ إِتْرُوسٍ نَكِدُمْ
 فِيهَا وَمُخْطِطٍ بَدَهَا وَتَوَرَّيْنِ بِرِجْلَيْهَا وَمَنْعَ دَرَهَا
 وَلَا بَرَا لَوْ بَكِمُ حَتَّى لَا يَبْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافَعَالَهُمْ
 أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ وَلَا بَرَا لَوْ بَلَاءُ وَهُمْ عَنْكُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ
 انْتِصَارُ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ انْتِصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ
 وَالصَّاحِبِ مِنْ مُنْصَحِيهِ نَزِدْ عَلَيْكُمْ فَتَنْتَهُمْ نَوَاهَا
 مَحْشَبَتُهُ وَقَطْعًا جَاهِلِيَّتُهُ لَبِيسُ فِيمَا مَنَارُهُ دِي
 وَلَا عِلْمُ بَرِيٍّ مَحْنُ أَهْلِهِ الْبَيْتُ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ وَلَسْنَا
 فِيهَا بِدُعَاةٍ نُوَفِّرُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَقَبْرِ مَجِ الْأَدِيمِ
 مِنْ بَوْنِهِمْ خَفَا وَلَبَوْهُمْ عَنْقًا وَلَبِغِيهِمْ بِكَ
 مُصْبِرٌ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ وَلَا عَلَيْهِمْ إِلَّا الْخَوْفُ
 فَعِنْدَ ذَلِكَ نُوَدِّ قُرَيْشٌ بِالْذُّنُوبِ وَمَا فِيهَا لَوَيْدٌ

مَقَامًا وَاحِدًا وَلَوْ فَدَّرَجِي رَجُلٌ وَلَا قَبْلَ مِنْهُمْ مَا أَلْطَبُ
 الْبُحْمُ بَعْضُهُ فَلَا يُعْطُونَ بِنَبِيٍّ فَحَيْثُ اسْتَشْفَعُ بِالْحَسَنِ
 وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمْ يَرَوْا وَلَمْ تَأْمُرْ كُلَّ عَقْلٍ الْكَلْبِ
 أَنْفَهُ وَهُوَ أَبْوَالُ الْكَبَائِشِ إِلَّا رُبْعَهُ نَلَقُوا الْأَمَّةُ مِنْهُ وَمِنْ
 وَلَدِهِ الْوَلَدُ الْأَخْرَجَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ سَبَّحِي لَهُمُ
 لِشَرِّ يَوْمٍ لَيْسَ لِمَنْهُ كَمَا يَجْعَلُ قَوْعُ الْحَرْبِ يُؤَلِّفُ اللَّهُ لَهَا
 بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ كَمَا كَرِهَ كَامِ السَّحَابِ ثُمَّ يَفْعَلُ
 اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَبْدُلُونَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ كَبِيلَ الْجَنَّةِ
 حَبْتُ لَوْ نَلَمَ عَلَيْهِ فَإِنَّ وَلَوْ ثَبَّتْ لَهُ أَكْثَرُ قَوْمٍ قَدْ
 سَنَنَهُ رَضَ طَوْدٍ وَلَا حِدَابٍ رَضَ بِذَعْدِهِمُ اللَّهُ فِي
 يُطَوِّنُ أَوْدِيَّتَهُ ثُمَّ لَبَّيْكُمْ بِبَايِعٍ فِي الْأَرْضِ بِأَخْذِ
 يَهُدَى مِنْ قَوْمٍ حُفُوفٍ قَوْمٍ وَمِمَّا كُنَ الْقَوْمُ فِي دَارِ قَوْمٍ
 وَأَنبَأَ اللَّهُ لِبَسَدٍ وَبَيْنَ مَا فِي يَدَيْهِمْ بَعْدَ الْعُلُقِ وَالْمَلِكِ

كَأَنذُوبًا لَّابْنِهِ عَلَى النَّارِ وَاللَّهُ لَوَشِعَان
 أَخْبَرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَنْجَرِهِ وَمَوْجِبِهِ وَجَمْعِ شَأْنِهِ
 لَفَعَلْتُ وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ نَكْفُرَ وَافِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَا وَافِي مَقْبَصَتِهِ إِلَى الْخَاصَّةِ
 مِنْ بَعْثٍ مِنْ ذَلِكَ فَهَذِهِ وَالدَّهْرُ بَعْثُهُ بِالْحَقِّ فَاصْطَفَا
 عَلَى الْخَلْقِ مَا انْطَقَ الْأَصَادِفُ وَلَقَدْ عَمِدَ إِلَى ذَلِكَ
 كُلِّهِ وَهَمَّ هَلِكٌ مِنْ يَهْلِكُ وَبِمَحَامِدٍ مِنْ يَنْجُو وَمَا لَ
 هَذَا الْأَمْرُ وَمَا ابْقَى شَيْئًا يَمْتَرُ عَلَى الْإِفْرَاقِ فِي
 أَذْنِي وَافِضْ بِهِ إِلَى إِلَهِهَا النَّاسُ اتَّقِ وَاللَّهُ مَا
 احْكُمُوا عَلَى طَاعَةِ الْأَوْفِدِ سَبَقْتُمْ إِلَيْهَا وَلَا
 أَمَّا كَرَمٌ مَعْصِيَتِهِ الْأَوَائِدُ فِي قَلْبِكُمْ عَنْهَا تَرَى
 الْجَزْوَ الْأَوَّلَ مِنَ التَّنْجِيزِ الْقِيَامُ أَصْلُهَا الْقَائِمُ
 شَمْسُ الدِّينِ نَهْجُ **طَرِيقِهِ** فِي قَوْلِ الْحَدِيثِ فِيهِ أَيْضًا

وَقَدْ

وَقَدْ مَالَ سَائِلٌ عَنْ أَحَادِيثِ الْبَدِيعِ وَخَافِي أَيْدِي
 الثَّانِي مِنْ إِخْتِلَافِ الْخَيْرِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِي
 الثَّانِي حَقًّا وَبِاطِلًا وَصِدْقًا وَكُذْبًا وَنَاسِخًا وَمُنْخَسًا
 وَخَاصًّا وَعَامًّا وَنَحْمًا وَنَحْمًا وَمُنْشَرًّا وَحِفْظًا وَوَهْمًا
 وَقَدْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 عَلَى أَهْلِهِ فِي عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خُطْبَاءُ فَقَالَ مَنْ
 كَذَبَ عَلَى فَلْيَنْبِقُوا مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَأَمَّا أَنَا
 بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ رَجُلٌ مَنَّا
 مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ مُنْصَبِعٌ بِالْإِسْلَامِ لَا يَنَائِمُ وَلَا
 يَنْجَرِحُ بِكَذِبٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُسَجَّدًا فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ
 أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَوْ يَقْبَلُوا وَلَوْ يَصَدِّقُوا قَوْلَهُ
 وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ رَأَاهُ وَسَمِعَ
 مِنْهُ وَلَفَفَ عَنْهُ فَيَا خَدُونَ بِقَوْلِهِ وَقَدْ جَرَّكَ

الله من المنافقين بما أخبرت ووصفهم بما
وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلام
ففرّوا إلى أئمة الضلالة والدعاية إلى النار
بالزور والبهتان فولّوكم الأعمال وجعلوكم
على رقاب الناس وأكلوا أموال الدنيا وأما أنا
مع الملوك والدنيا الأمن عصم الله فهذا أحد
الأربعه ورجل سمع من رسول الله شبيهاً
يحفظه على وجهه فولّوكم فيه ولم يعد كذاباً هو
في يده برؤيه ويعمل به ويقول أنا سمعته من
رسول الله فلو علم المسلمون أنه وفهم فيه ليقبوا
منه ولو علم هو أنه كذّاب لك لرفضه ورجلناك
سمع رسول الله وعلى الله شبيهاً يأمريه ثم
نهى عنه وهو لا يعلم أو نهى عن شيء ثم أمر به وهو

لا يعلم حفظ المنسوخ ولم يحفظ التامخ فلو علم
أنه منسوخ لرفضه وأخيراً لم يكذب على الله ولا
على رسوله ميقض للكذب خوفاً من الله وتظهما
لرسول الله صلى الله عليه وآله ولو فهم بل حفظ
ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعته لو نزل
فيه ولم ينقص منه وحفظ التامخ فعليه وحفظ
المنسوخ فحجب عنه وعرف الخاص والعام فوضع
كل شيء موضعه وعرف المتشابهة وتحكمه وقد كان
يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله والكلام
له وجهان فكلّام خاص وكلام عام فسمعته
من لا يعرف ما عني الله به ولا ما عني به رسول الله
فجعله السامع ويوجهه على غير معرفته معناه وما
قصد به وما خرج من أجله وليس كل أصحاب رسول

اللَّهُ وَعَلَى إِلَهٍ كَانَ يَسْتَلِمُهُ وَيَسْتَعْمِلُهُ حَتَّى
 كَانُوا الْجَوْنَانِ بَحَى الْأَعْرَابِ وَالْقَارِي فِيهَا
 حَتَّى يَبْتَعُوا وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِمَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا
 سَلَّمَ عَنْهُ وَحَفِظَتْهُ فَهَذِهِ وَجُوهُ مَا عَلَيْهِ
 النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ وَعِلَلُهُمْ فِي رَوَايَاتِهِمْ
بَدِيحَةٌ فِي قَوْلِ الصُّوْلِ الْفَقِيرِ فِي الْأَوَّلِ وَخَلَفَ
 فِيكُمْ مَا خَلَفْتَ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا إِذْ لَمْ تَبْرُكُوا
 فَلَا يَغْيِرُ طَرِيقَ وَارِضٍ وَلَا عِلْمٍ قَانِمٍ كِتَابَ رَبِّكُمْ
 مُبْتَدِئًا حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَفَرَاغَهُ وَفَضَائِلَهُ
 وَنَائِضَهُ وَمَنْوُوحَهُ وَرُخْصَهُ وَعَجَائِزَهُ وَخُصَائِلَهُ
 وَعَامَّتَهُ وَعَبْرَتَهُ وَأَمْثَالَهُ وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ
 وَمَحْكَمَتَهُ وَمُتَشَابِهَتَهُ مُفَسِّرَ الْجَمَلِ وَمُبَيِّنَ الْبَاطِلِ
 غَوَامِضُهُ بَيْنَ مَا حُودٍ مِثْلَاقٍ عَلَيْهِ وَمَوْسِعٍ

عَلَى الْعِبَادَةِ فِي جَهَنَّمَ وَبَيْنَ مُتَبَيِّنٍ فِي الْكِتَابِ فَضْلُهُ
 مَعْلُومٌ فِي الشَّيْءِ أَخَذَهُ مُرَخِّصٌ فِي الْكِتَابِ رَبِّكُمْ
 وَبَيْنَ وَارِثٍ لَوْ فَنِيَّةٍ وَرَأَيْتُ فِي مُسْتَفِيلِهِ وَ
 مَبَازِينِ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ عَدَدَ عَلَيْهِ مِثْلَانَهُ
 أَوْ صَغِيرٍ أَوْ صَدَلَهُ عَفْوَانَهُ وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي
 أَدْنَاهُ وَمَوْسِعٍ فِي اقْصَاةٍ وَفِي الْحُكْمِ الْمُخْتَلَفَةِ
 وَحُجَّتِهِ الْكِتَابِ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ أَضَاءُ تَرْدُ عَلَى
 أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَحُكْمُهَا
 بِرَأْيِهِ ثُمَّ تَرْدُ ذَلِكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ
 فَيُحْكَمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِ صَاحِبِيهِ ثُمَّ يَجْمَعُ ذَلِكَ
 الْقَضَاءُ بِذَلِكَ عِنْدَ الْأَمَامِ الَّذِي اسْتَفْضَاهُ
 فَيُصَوِّبُ أَرَاهُمْ وَالْإِهْمُ وَاحِدٌ وَبَيْنَهُمْ وَاحِدٌ
 وَكُلُّهُمْ وَاحِدٌ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْإِخْلَافِ

جلد وازدخ من
 بعض اصول الفقه

فَاطَاغُوهُ أَمْ نَهَاكُم مِّنْهُ فَصَوِّهُ أَمْ أَنزَلَهُ اللَّهُ لِيُتْلَا نَسِيحًا
 نَّافِضًا فَاسْتَعَانُوا بِهِمْ عَلَى الْإِنْمَاءِ بِهِ أَمْ كَانُوا تَشْرِكًا لَهُ فَعَلَامٌ
 أَن يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَن يَرْضَى أَمْ أَنزَلَهُ اللَّهُ لِيُتْلَا نَسِيحًا
 نَّافِضًا فَفَقَصَرَ لَرُّسُولٍ مِّنْ بَيْنِهِمْ وَأَدَاتِهِمُ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ
 يَقُولُ مَا فَهَّمْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَفِيهِ بَيِّنَاتٌ كَثِيرَةٌ
 وَذِكْرَآتٍ الْكِتَابُ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَإِنَّهُ لَا
 اخْتِلَافَ فِيهِ فَفَالِ سُبْحَانَهُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ غَيْرًا
 لَّوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ
 وَبَاطِنُهُ يُعْقِلُ لَا تَقْفَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْفَضِي غَرَائِبُهُ وَلَا
 تَنْكُفُ الظُّلُمَاتُ الْإِلَهِيَّةُ وَنُورُ الْمُتَّقِينَ بِالْقَضَاءِ
 وَأَشْيَاءُ هُمُ الْمُفْلِدِينَ قَبِيحًا يَضْرِبُ أَنْ بَعْضُ الْخَلْقِ إِلَى
 اللَّهِ رَجُلَانِ رَجُلٌ وَكَلَّمَهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ حَارٌّ رَعَنٌ
 فَصَدَّ السَّيْلَ سَائِرًا بغير دليلٍ مَشْقُوفٌ بِكَلَامٍ يَدِينُهُ

وَدَعَا ضَالًّا لِيَهْدِيَهُ فَيُؤْتِيَهُ لِيَهْدِيَهُ لِيَهْدِيَهُ لِيَهْدِيَهُ لِيَهْدِيَهُ
 مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضِلًّا لِيَهْدِيَهُ لِيَهْدِيَهُ لِيَهْدِيَهُ لِيَهْدِيَهُ
 حَالِ الْخَطَايَا غَيْرِهِ رَهْبِينَ بِخَطْبَتِهِ وَرَجُلٌ فُتِنَ جَهْلًا
 فِي جَهَالَةٍ عَشْوَةٌ مَوْضِعٌ فِي جَهْلٍ الْأَمَةُ غَادِيَةٌ
 أَعْبَاشُ الْفِتْنَةِ عَمَّهَا فِي عَقْدِ الْمُدَانَةِ قَدْ سَمَاءُ
 أَشْبَاهُ الثَّانِي عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ فَاسْتَكْرَهُ مِنْ جَمْعٍ
 مَا تَوَقَّلَ مِنْهُ خَيْرٌ مَا كَثُرَ حَقٌّ إِذَا ارْتَوَى مِنْ مَاءٍ
 إِنْجِنَ وَكَثُرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ بَيْنَ الثَّلَاثِ فَاضْبًا
 ضَامًا مَا لِحَصِّ الْخَلْقِ مَا النَّبَسَ عَلَى غَيْرِهِ فَإِنْ تَرَلَّتْ
 بِهِ أَحَدَى الْمَهْمَاتِ هَبَاءُهَا جَشَوَارٌ ثَلَاثٌ مِنْ رَأْيِهِ
 ثُمَّ قَطَعَ بِهِ فَيُؤَمِّنُ لَيْسَ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ لَيْحِ
 الْعَنْكَبُوتِ لَا تَدْرِي صَابَ أَمْ أَخْطَأَ فَإِنْ أَصَابَا
 جَاهِلٌ خَبَاطٌ جَهْلًا لَا يَتَغَاثَرُ عَاثِرٌ رَكَابٌ عَثَوَاتٍ

لَوْ بَعَثَ عَلَى الْعِلْمِ بَصِيرٌ فَاجْلَحَ بِذُرَى الرُّؤْيَا بَارِئًا
 رَأَى الرُّبُوحَ الْمَشِيمَ لَا مَلَأَ وَاللَّهُ بِأَحْذَارِهِمَا وَرَدَّ عَلَيْهِ
 وَلَا هُوَ أَمْلُ مَا يُؤْتِ الْبَدَنَ وَلَا يَحْبِبُ الْعِلْمَ شَيْئًا
 فَمَا أَنْكَرَهُ وَلَا يَرَى أَنْ وَرَأَى مَا بَلَغَ مِنْهُ مَذْهَبُ الْغَيْبِ
 وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرًا كَمْ بِهِ لَمَّا يَعْلَمُ مِنْ جَهْدِ
 نَفْسِهِ تَضَرَّخَ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدَّمَاءُ وَنَجَحُ
 مِنْهُ الْوَارِثُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَشْكَوْا مِنْ مَعْشَرٍ
 يَعْثُونَ جُحُشًا لَا يَهْتَوُونَ ضَلَالًا لَا لَبَّ فِيهِمْ سَلْعَةٌ
 أَبُورٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِذَا نَالُوا حَوْلًا وَنَهْ وَلَا سَلْعَةٌ
 أَنْفَقُوا بَعْدًا وَلَا أَعْلَى ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِفَ
 عَنْ مَوَاضِعِهِ وَلَا عِنْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا
 أَعْرِفُ مِنَ الْمُنْكَرِ وَفِيهِ إِضْطِاضٌ فِيهَا مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فَيَا عَجَبًا وَمَا لِي لَا أَعْجِبُ مِنْ خَطَا هَذِهِ الْفِرَقِ

عَلَى اخْتِلَافِ حُجَّتِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَضُونَ تَرْبِيَّتِي وَلَا
 يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَلَا يَعْقُونَ
 عَنْ غَيْبٍ يَعْلَمُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَيَبْهَرُونَ فِي الشُّكُوكِ
 الْمَعْرُوفِ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَالْمُنْكَرِ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا
 مَقَرَّعُهُمْ فِي الْمُضْلَلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَعَوْلُهُمْ
 فِي الْمُبْهَمَاتِ عَلَى أَرَانِهِمْ كَانَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ لِيَامٍ
 نَفْسُهُ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُمَا فِيمَا يَرَى بُعْرَى وَثِقَاتٍ
 وَأَسْبَابِ بَرْحَمَاتٍ وَفِيهِ إِضْطِاضٌ عِبَادُ اللَّهِ إِنْ مِنْ
 أَحَبَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا عَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ
 فَاسْتَشْعَرَ الْخَرْنَ وَتَجَلَّيَبَ الْخَوْفَ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ
 الْمُهْدَى فِي قَلْبِهِ وَأَعْدَا الْقُرَى لِيَوْمِهِ التَّارِكِ
 بِهِ فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعْدَ وَهُوَ الشَّدِيدُ
 نَظَرْنَا بِصُرُودِ ذِكْرٍ فَاسْتَكْشَرْنَا رُتُومِي مِنْ عَذَابِهَا

سُئِلَتْ لَهُ مُوَارِدُهُ فَشَرِبَ نَهْلًا وَسَلَكَ سَبِيلًا
جَدًّا قَدْ خَلَعَ سَرَائِيلَ الشَّهَوَاتِ وَخَلَعَ مِنَ الْهَوَى
إِلَّا هَذَا وَاحِدًا انْفَرَدَ بِهِ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ أَهْلِ
الْعَمَى وَشَارَكَ أَهْلَ الْهَوَى وَصَارَ مِنْ مَفَا
يُحِ ابْنِ الْهَوَى وَمَعَ الْيَقِينِ ابْنِ الْوَدَى قَدْ
ابْصَرَ طَرِيقَهُ وَسَلَكَ سَبِيلَهُ وَعَرَفَ مَنَازِلَهُ
وَقَطَعَ عِمَارَهُ وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعَرَى بِأَوْثِقِهَا
وَمِنَ الْجِبَالِ بِأَمْتِنِهَا هُوَ مِنَ الْبَقِيَّةِ عَلَى مِثْلِ صَوْنِ
الْيَتِيمِ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِي رَفِيعِ الْأَرْجَاءِ
مُؤْمِنٌ مِنْ أَصْدَارِ كُلِّ فَارِدٍ عَلَيْهِ وَنَصِيبُ كُلِّ
فَرَجٍ إِلَى أَصْلِهِ وَمُصْبِحُ ظُلُمَاتٍ وَكَشَافُ
عُشَاوَاتٍ مُفْتَاحُ مَهْمَاتٍ دَفَاعُ مُغْضَلَاتٍ
دَلِيلُ فُلُوحَاتٍ يَقُولُ فِيهِمْ وَيَكْتُبُ فِيهِمْ قَدْ

أَخَاصَ لِلَّهِ فَاسْتَخَاصَهُ فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دَهْنِهِ
وَأَوْنَادِ أَرْضِهِ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ فَكَانَ
أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ بِصِفَةِ الْحَقِّ
وَبَعْلُ بِهِ لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّتْهَا وَلَا مَظْنَةَ
إِلَّا أَقْصَدَهَا قَدْ امْكَنَ الْكِتَابُ مِنْ زِمَانِهِ فَهُوَ قَدْ
وَلَوَاهُ مَهْلُ حَبْثٍ بِحُلِّ نَفْلِهِ وَبَيَّرَ حَبْثُ كَانَ
مَنْزِلُهُ وَآخِرُ قَدَسَتْ عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ فَا قَتَبَسَ
جَهَانَهُ مِنْ جَهَالٍ وَأَصْلَابَهُ مِنْ ضَلَالٍ وَنَهْلٍ
لِلنَّاسِ أَشْرَكَاهُ مِنْ جِبَالٍ غُرُورٍ وَقَوْلٍ زُورٍ قَدْ
حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ وَعَظَّمَ الْحَقَّ عَلَى
أَهْوَائِهِ هُوَ مِنْ مَنِ الْعِظَائِمِ وَهُوَ كَبِيرُ الْجَرَائِمِ
يَقُولُ أَقْبَلَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَهُوَ فِيهَا وَقَعَ وَيَقُولُ
أَعْتَزَلُ الْبِدْعِ وَبَيْنَهَا اصْطَلَحَ فَالْصُّورَةُ صُورَةٌ

إِنْسَانٍ وَالْقَلْبُ فَلَبَّ جَوَانٍ لَا يَعْرِفُ بَابَ الْمَدِّ
فَبَشَّعَهُ وَلَا بَابَ الْعَمَى فَبَصَّدَعَهُ فَذَلِكَ مَبْنِيٌّ
الْأَحْيَاءِ فَأَيْنَ تَذَقُّبُونَ وَأَيُّ تَوْفُكُونَ وَالْأَعْلَامُ
فَاتِّمَمَ وَالْأَيَّانُ وَارْتَضَى وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ
يُشَارُونَ بِكُمْ بَلْ كَيْفَ يَعْمَهُونَ وَيَبْهَتُونَ بِكُمْ وَهُمْ
أَزَمَتُهُ الْحَقُّ وَالسَّيِّئَةُ الصَّدَقُ فَانْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ
مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَرُدُّوهُمْ مَوَارِدَ أَلْهِمِ الْعَطَاشَ
إِنَّمَا النَّاسُ جُدُّوهُمْ عَنْ حَائِطِ التَّيْبَتَيْنِ إِنَّهُمُ
يَمُوتُونَ مِنْ مَاتَ مِثْلًا وَلَيْسَ عَمِيَّتٍ وَيَبْلَى مِنْ بَلَى
مِثْلًا وَلَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا إِنَّمَا لَا تَعْرِفُونَ فَلَنْ
أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ وَاعْدُرُوا مِنْ لَاحِجَةٍ
لَكُمْ عَلَيْهِ وَأَنَا هُوَ أَلَمْ أَغْلُ فِيكُمْ بِالْقِيلِ الْأَمْرِ
وَأَتَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ وَرَكِبْتُ رَابِدَ الْأَمْرِ

وَوَقَفْتُكُمْ عَلَى جُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْبَنَمِ
الْعَافِيَةِ مِنْ عَذَابٍ وَفَرَشْتُكُمْ الْمَعْرُوفِ مِنْ قَوْلٍ
وَفِعَلٍ وَأَرَبْتُكُمْ كَرَامَتِ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي فَلَا
تَشْعَلُوا الزَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَ الْبَصْرِ وَلَا يَغْلُظُ
إِلَيْهِ الْفِكْرُ وَفِيهِ أَضَاءٌ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي مَعْنَى الْجَوَارِحِ لَمَّا أَنْكَرُوا تَحْجِيمَ الرِّجَالِ وَبَدَّ
فِيهِ إِحْصَاءَهُ فَقَالَ إِنَّا لَوَجَّهْنَا الرِّجَالَ وَنَمَّا لَمَّا
الْقُرْآنُ لَمَّا هُوَ حِطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفِينَتَيْنِ لَا
يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَلَا يَدُلُّهُ مِنْ رُجُلَانِ وَإِنَّمَا يَنْطِقُ
عَنْهُ الرِّجَالُ وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوَامُ إِلَى أَنْ يَحْكُمَ
بَيْنَنَا الْقُرْآنُ لَمْ يَكُنْ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّينَ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ
قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنْ نَسَا زَعَمُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ
إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ فَرَدُّهُ أَنْ تَحْكُمَ بِكَلَامِهِ وَإِلَى

الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بَسْمَتِهِ فَإِذَا حُكِمَ بِالْإِصْدَاقِ
فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَحَى أَحَقَّ النَّاسِ بِهِ وَأَيْنَ حُكْمُ بَسْمَتِهِ
رَسُولِ اللَّهِ فَتَحَى أَوْلَاهُمْ وَفِيهِمَا ذِكْرٌ مِنْ حُجَّتِهِ
اللُّغَايَةِ وَتَوْحِيحِ الرَّاحِيَّاتِ وَحُجَّتِهِ الْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ وَحُجَّتِهِ الرِّوَايَاتِ وَالتَّرْجِيحِ بَيْنَهُمَا
وَرَدِّ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ وَطَرَحِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ
وَحُجَّتِهِ قَوْلِ الْبَصِيرِ الْعَادِلِ الْمُجْتَهِدِ الْمُسْتَبِطِ
الْكَامِلِ وَأَدَابِ الْفَتَوَى وَالْإِجْتِهَادِ وَوُجُوبِ
مُتَابَعَتِهِ لِذَلِكَ لَمْ يَشَأْ مَا يَنْفَعُ بِهِ ابْنُ الْبَاطِلِ
أَصُولُ الْفَقْهِ وَطَرَاثِفُ قَوَانِيهِ **طَهْرَةٍ** فِي فَنِّ
الْفَقْهِ وَفِيهَا بَدَائِعُ **تَهْنِئَةٍ** فِي طَهْوَرَتِهِ الْمَاءِ
وَالظُّهُورِ بِمَعْنَى الْمُطَهَّرِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَهَّرُوا
دِينَكُمْ فِي يَامَنْ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ قَالَ وَعَنْ

نُوفِ الْبِكَالِي قَالَ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ ذَاتَ كِبَالَةٍ وَفَدَخَ مِنْ فِرَاشِهِ
فَنَظَرَ إِلَى الْبُحُورِ فَقَالَ يَا نُوفُ لِمَ أَفْدَأْتَنَا رَامِقُ
قُلْتُ بَلْ رَامِقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا نُوفُ
طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِيِينَ فِي
الْآخِرَةِ أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ سِلَاطًا
وَنَوَابِيهَا فِرَاشًا وَمَائُهَا طَبِيبًا وَالْقُرْآنَ شِعْرًا
وَالدُّعَاءَ دُنَا رَأَيْتُمْ فَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى
مُنْهَاجِ الْمَسِيحِ وَفِيهِ إِضَافَةٌ ذِمَّةِ الْإِسْلَامِ مَعَ
شِرِّ النَّاسِ إِلَى التَّائِبِ نَوَافِصُ الْإِيمَانِ نَوَافِصُ
الْحُطُوبِ نَوَافِصُ الْعُقُولِ فَأَمَّا نَفْصَانِ الْإِيمَانِ
فَقَعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيْلَامِ حَرِّ
حَبْصِهِنَّ وَنَفَاسِهِنَّ وَأَمَّا نَفْصُ عُقُولِهِنَّ فَتَهْنِئَةُ

دُهُ الْأَمْرَانَيْنِ مِنْهُنَّ بِشَيْءٍ دَفَعَهُ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ وَمَا
تُقْضَانِ حُطُوطُهُنَّ فَوَارِثُهُنَّ عَلَى الْأَصَافِ
فَأَقْبُوا الشَّرَّاءَ النَّسَاءَ لَوْ كُنْتُمْ مِنْ خِيَارِ مَنْ عَلَى
حَذَرٍ وَلَا تُطِيعُوهُمْ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ
فِي الْمُنْكَرِ فِي الصَّلَاةِ كَانَ بَوْصِيهَا أَصْحَابُهَا
لَعَاهِدُوا أَمْرَ الصَّالِحِ وَحَاطُوا عَلَيْهَا فَاسْتَكْبَرُوا
مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَارْتَهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
كُفَاءًا مَوْفُورًا أَلَا تَتَمَعُونَ إِلَى جَوَابِ قَوْلِ اللَّهِ
جَبْنَ سُبُلُوا مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ فَأَلَوْ أَلَوْ
فَكَرِهَ الْمُصَلِّينَ وَارْتَهَا نَحْتُ الذُّنُوبِ حَتَّى أَلَوْ
وَنَظَرُهَا أَطْلَاقَ الرِّيقِ وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ
بِالْحَجَرِ لَكُونُ عَلَى بَابِ الْجَلِّ مَهْوً يُغْتَسَلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ
وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَنْفِي عَنْكَ مِنْ

في الصلوة

الدُّنُورِ

الدُّنُورِ وَفَدَعَرَفَ حَقَّهُ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ لَا يَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ
مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رَجُلًا لَا
تُلْهِمُهُمْ مَخَارَءَ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ
وَأَتَى الزَّكَاةَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ نَصِيبًا مِنْهَا
بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْحَجَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَأَمَرَ
أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرَ عَلَيْهَا فَكَانَ يَأْمُرُ
بِهَا أَهْلَهُ وَبُصِّرَ عَلَيْهَا نَفْسُهُ ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ
جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لَا أَهْلُ الْأَسْلَامِ
مَنْ أَعْطَاهَا طَيَّبَ النَّفْسَ بِهَا فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ
كَأَرَةً وَمِنْ التَّارِخِ جَابًا وَوَفَايَةً فَلَا تَنْعَبُهَا أَحَدٌ
نَفْسُهُ وَلَا يَكْثُرَنَّ عَلَيْهَا لَهْفُهُ فَإِنَّ مِنْ أَعْطَاهَا
غَيْرَ طَيِّبٍ النَّفْسَ بِهَا بِرَجْوَاهَا أَمَّا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا

فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ مَغْبُونٌ لِأَجْرِ ضَالِّ الْعِلْمِ طَوِيلُ
 النَّدَمِ ثُمَّ آدَاءُ الْأَمَانَةِ فَقَدْ خَابَ مَنْ لَبَسَ مِنْ قِلْمِهَا
 إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَوَاتِ الْمُبِينَةِ وَالْأَرْضِينَ
 الْمَدْحُوتَةِ وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّوْلِ الْمَنْصُونَةِ فَلَا
 أَطُولُ وَلَا أَعْرُضُ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمُ مِنْهَا وَلَوْ
 امْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولِ أَوْ عَرْضِ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَا مَنَعَهُ
 وَلَكِنْ أَشْفَقْنَا مِنَ الْعُقُوبَةِ وَعَقَلْنَا مَا جَهِلْنَا
 مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُمْ وَهُوَ الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ
 ظَلُومًا جَاهِلًا إِنْ اللَّهَ تُبْحَانُهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا
 الْعِبَادُ مَقْتَرُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ لَطْفٌ بِهِ خَيْرٌ
 وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا أَعْضَاؤُهُ شُهُودُهُ وَجَوَارِحُهُ
 جُنُودُهُ وَصَمَائِرُهُ عِبُونُهُ وَخَلْقُهُ عِيَانُهُ **أَيْضًا**
 وَمِنَ الْمَذْكُورِ فِيهِ الْبَلَاءُ مِنْ عَهْدِهِ لَهُ إِلَى

مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا فَالَدَهُ وَصَرَ صَلَّى الصَّلَاةَ
 لَوْ قَتَلَهَا الْمَوْتُ لَهَا وَلَا تَجَلَّ وَفَتْهَا لِفَرَاغٍ وَلَا
 تُؤَخِّرُهَا عَنْ وَفَتْهَا لِأَشْغَالٍ وَأَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ
 شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبِعَ لَصَلَاةِكَ **أَيْضًا** فَهَجَّ وَمِنْ
 كِتَابٍ لَهُ كَتَبَهُ إِلَى أَمْرَاءِ الْبِلَادِ فِي مَعْنَى الصَّلَاةِ
 إِمَّا بَعْدَ فَصَلُّوا بِاللَّيْلِ الظُّهْرِ حِينَ نَفِيتِ
 الشَّمْسُ مِثْلَ مَرِيضٍ الْغَيْرِ وَصَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرَ
 وَالشَّمْسُ بَيْضَاءُ فَقَبِيهِ فِي عُضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ
 يُسَارِفُهَا فَرَسُخَانِ وَصَلُّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ
 يُفْطِرُ الصَّائِمُ وَيُدْفَعُ الْحَاجُّ وَصَلُّوا بِهِمُ الْعِشَاءَ
 حِينَ يَنْوَارِي الشَّفَقَ إِلَى ثَلَاثِ اللَّيْلِ وَصَلُّوا
 بِهِمُ الْغَدَاةَ وَالرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ
 وَصَلُّوا بِهِمُ صَلَاةَ أَضْعَفِهِمْ وَلَا تَكُونُوا

جُفَاءً وَلَا فِتْنَانٍ وَفِي آخِرِ نَجْعٍ وَقَالَ إِنَّ لِلْقُلُوبِ
إِقْبَالَ الْأَوْلَادِ بَادًا فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَأَحْمَلُوهَا عَلَى التَّوَاتُلِ
وَإِذَا أَذْهَبَتْ فَأَفْصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَايِضِ وَفِيهِ
فِي الْآخِرِ أَيْضًا أَكْثَرُ قَضِيَّتِهِ عُمَرُ بَقْلِيلٌ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلْيَلِدْ نَدُومٌ عَلَيْهِ أَزْكَى مِنْ كَثِيرٍ
فَمَلُولٍ وَقَالَ إِذَا أَضْرَبْتَ التَّوَاتُلَ بِالْفَرَايِضِ فَأَتَتْكَ
وَفِي نَسْتِهَا فَارْفُوهَا وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذَا بَعْدَ مَا
انْقَضَى فَضْلُ الْقَرِيبِ بِقَلِيلٍ أَيْضًا فِي آوِيلِ
بَابِ الْمُخْتَارِ مِنَ الْحِكْمِ وَالْمَوَاعِظِ قَوْلُهُ لَا قُرْبَةَ بِيَا
لَتَوَاتُلٍ إِذَا أَضْرَبْتَ بِالْفَرَايِضِ **بِقِسْمَةٍ** فِي الزَّكَاةِ
نَجْعٍ وَمِنْ وَصِيَّتِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْبِتُهَا
لِمَنْ يَسْتَعْلِمُ عَلَى الصَّدَقَاتِ وَأَتَمَّا ذَكَرْنَا مِنْهَا أَجْمَلًا
لَهُنَا لِبُعْلَمَ بِهَا أَنَّهُ كَانَ عَادَ الْحَقِّ وَلِشَرْعِ

امثلة

أَمْثَلُهُ الْعَدْلُ فِي صَغِيرِ الْأُمُورِ وَكِبِيرِهَا وَدُنْيَا
وَجَلِيلِهَا انْطَلِقْ إِلَى نَفْسِكَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ وَلَا تُرِدْ عَلَى مُسْلِمٍ وَلَا مُحْتَازٍ عَلَيْهِ كَارَهَا
وَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَإِذَا
أَقْدَمْتَ عَلَى الْحَيِّ فَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَا
طَأَ أَبْيَانَهُمْ ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَفَارِ حَتَّى
تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَلْيَكِلْ عَلَيْهِ وَلَا تُخْرِجِ النِّجِيَّةَ لَهُمْ
ثُمَّ تَقُولُ عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيَ اللَّهُ وَخَلِيفَتُهُ
لَا خُذْ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ فَهَلَّ اللَّهُ فِي أَمْوَالِكُمْ
مِنْ حَقِّ قَادُونِهِ إِلَى وَلِيِّهِ فَإِنْ قَالَ فَلَنْزِلَ لَا فَلَ
تُرَاجِعُهُ وَإِنْ أَنْعَمَ لَكَ مُنْعَمٌ فَأَنْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ
غَيْرِ أَنْ تُخَفِّضَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ تُعْفِفَهُ أَوْ تُرْهِقَهُ فَمَنْ
مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ وَفُضِّتْهُ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ

في الآخرة
الفضل
ما لم يدر
ولم يدر

والزكاة

مَا شَبَّهَ أَرَابِلَ فَلَا تَدْخُلُهَا دُحُولُ مُسَلِّطٍ
عَلَيْهِ وَلَا عَيْفُ رَبِّهِ وَلَا تُفْرَتُ بَيْمَتُهُ نَفَرَعَمَا
وَلَا نَوْنُ صُلَحِهَا فِيهَا وَاصْدِعِ الْمَالَ صَدَقَةً
ثُمَّ خَيْرُهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تُغَرِّضْهُنَّ لِمَا اخْتَارَ فَلَا
تُرَا لِكَذَلِكَ حَتَّى يَبْقَى مَا فِيهِ كَيْتُ اللَّهِ فِي مَا إِلَيْهِ
فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ فَإِنْ اسْتَفَاكَ فَاقْلُهُ ثُمَّ
اخْلُطْهَا ثُمَّ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ وَلَا حَقَّ
نَاخِذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَا إِلَيْهِ وَلَا نَاخِذَ عَوْدٍ وَلَا
هَرَمَةٍ وَلَا مَكُورَةٍ وَلَا مَلْهُوسَةٍ وَلَا ذَاتِ
عَوَارٍ وَلَا نَامِثٍ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَثَقَّ بِدِينِهِ رَا
فَعَامِلِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تُوصِلَهُ إِلَى وَلِيِّهِمْ
فَبَقِيَّتُهُ بَيْنَهُمْ وَلَا تُؤْكَلُ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا
وَأَمِينًا حَفِظًا غَيْرَ مُعَفِّفٍ وَلَا مُجْهِفٍ وَلَا مُلْغِيٍّ

وَلَا

وَلَا مُعَبِّئٍ أَحَدًا رَأَيْتُمَا أَجْمَعَ عِنْدَكَ نُصْبُهُ
حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَإِذَا اخْتَرْنَا أَمِينًا فَوَعَّرَ إِلَيْهِ
إِلَّا بِحَوْلٍ بَيْنَ نَافِيَةٍ وَبَيْنَ فَصِيلَةٍ وَلَا يَمْضُرُ لِسُهَا
فَيُضِرُّ ذَلِكَ بَوْلِدَهَا وَلَا يُجْهِدُ نَهَارَ كُتُبٍ وَلَا يُعْدِلُ
بَيْنَ صَوَابِهَا فِي ذَلِكَ وَبَيْنَهَا وَلَيْسَ فَرَعًا عَلَى
الْأَعْيَبِ وَلَيْسَ نَارَ النَّقَبِ وَالظَّالِمِ وَلَيْسَ رِدْهَا
مَأْمُورٌ بِهِ مِنَ الْعُدْرِ وَلَا يُعْدِلُ بِهَا عَنْ نَبِيٍّ إِلَّا
دُخِلَ إِلَى جَوَادِ الطَّرِيقِ وَلَيْسَ دُخْلُهَا فِي السَّاعَاتِ
وَلَيْسَ لَهَا عِنْدَ النَّظَافَةِ وَالْأَعْيَابِ حَتَّى يَأْتِيَهَا
بِهَا بِإِذْنِ اللَّهِ بَدَنًا مُقِيَاتٍ غَيْرُ مُعْبَاتٍ وَلَا
مُجْهُودَاتٍ لِنَقْسَمَ بِهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ غَرَجَلًا وَ
سُتْرَةً نَبِيَّةً فَإِنَّ ذَلِكَ عَظِيمٌ لَا يَجُوزُ وَأَقْرَبُ
لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى **بَدَنَةً** وَمِنْ عَهْدِ لَهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ عَمَلِهِ وَقَدْ بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَةِ
 أَمْرُهُ بِنُفُوزِ اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أُمُورِهِمْ وَخَفِيَّاتِ أَعْمَالِهِ
 حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرَهُ وَلَا وَكِيلَ دُونَهُ وَأَمْرُهُ أَنْ لَا
 يُعْلَى شَيْءٌ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ قَبْلَ الْفِيضِ إِلَى غَيْرِهِ
 فِيمَا اسْتَرَى وَمَنْ لَمْ يَخْلُفْ سِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ وَفِعْلُهُ
 وَمَقَالَتُهُ فَقَدْ آدَى الْأَمَانَةَ وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ
 وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يُجَبِّهَهُمْ وَلَا يَعْصَهُمْ وَلَا يَرْغَبُ عَنْهُمْ
 تَفَضُّلاً بِالْأَمَارَةِ فَافْقُمْ الْأَخْوَانُ فِي الدِّينِ وَ
 الْأَخْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْحَقُوقِ وَإِنْ لَكَ فِي
 هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبٌ مَفْرُوضٌ وَحَقٌّ مَعْلُومٌ
 وَشُرْكَاءُ أَهْلِ مَسْكِنَةٍ وَصُعْقَاءُ دَوِيٍّ فَاقِفْ وَإِنَّا
 مُوقِفُونَ حَقَّكَ فَوْقَهُمْ حَقُوقَهُمْ وَالْأَفْرَاقَ مِنْ أ
 أَكْثَرِ النَّاسِ يَوْمَ الْفِتْرِ حُصُوصاً وَبُؤْسَ الْمَنِّ

خَصَمٌ عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَالسَّائِلُونَ
 وَالْمَدْفُوعُونَ وَالْفَارِمُونَ وَإِنَّ السَّبِيلَ مِنْ أَمْنَانِ
 بِالْأَمَانَةِ وَرَقَعَ فِي الْخِيَانَةِ وَلَمْ يَبْرُكْ نَفْسُهُ وَدِينُهُ
 عَنْهَا فَقَدْ مَلَكَ بِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا الذُّكْلَ وَالْخُرْبَى
 وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذِلُّ وَأَخْرَى وَلَنْ مِنْ أَعْظَمِ الْخِيَانَةِ
 خِيَانَةُ الْأَمَةِ وَأَفْظَعُ الْغِيْشِ غِيْشُ الْأَمَةِ وَالسَّلَامُ وَمَنْ
 فَجَّ الْبِلَاغَةَ فِي أَوَارِجِهِمْ وَقَالَ إِذَا أَمْلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالصَّدَقَةِ وَعَنْهُ فِي الدُّرِّ الْمَشُورَةُ
 مَنْ نَبَرَ اللَّذْلَ إِلَى قَوْلِهِ وَعَلَى إِيْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ جَدِّ
 بِمَا جَدَّ وَلَعَلَّهُ أَشَارَ فِي الْكَلَامِ الْأَوَّلِ إِلَى قَوْلِهِ
 تَعَالَى وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ يَرْزُقُكُمْ مِنْهُ
 يَقُولُ اللَّهُ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجاً وَبَرَزَقَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
 سَجَعَهُ اللَّهُ نَعْدَ غَيْرِ نَبِيِّهِ بَعْدَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَأَهْلِهِ لِكَيْلَ بِنِ زَيْدٍ الْحَقِ بِأَكْمَلِ سِرٍّ
 هَلَكْتَ أَنْ بَرُّوْهُ فِي كَيْسِ الْمَكَارِمِ وَيَكُونُ حَقًّا
 مَنْ هُوَ نَائِمٌ فَوَاللَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتُ
 مَا مِنْ أَحَدٍ أَدْعَى قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا أَوْخَلَقَ اللَّهُ لَهُ
 مِنْ ذَلِكَ الشَّرْفَ لِيُظَافَرَ أَذُنَكَ بِهِ مَا زِلْتُمْ
 إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي الْخَيْدِ أَوْ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا
 تَطْرُدُ غَرِيمَةَ الْإِيلِ فِي الْكَافِ فِي بَابِ التَّوَكُّلِ
 السَّخَى حَبَّبَ فِي السَّمَوَاتِ حَبَّبَ فِي الْأَرْضِ حَبَّبَ
 خُلُقٍ مِنْ طِينِهِ عَذْبَةٍ وَخُلُقٍ مَاءٍ عَيْبَةٍ مِنْ
 الْكَوْثَرِ وَالْجَبَلُ مَبْعُضُ فِي السَّمَوَاتِ مَبْعُضُ فِي
 الْأَرْضِ حَبَّبَ مِنْ طِينِهِ سَبْخَةٍ وَخُلُقٍ مَاءٍ عَيْبَةٍ
 مِنَ الْعَوْنِ وَقَالَ فَهِيَ الْأَسْتِغْنَاءُ مِنَ الْعَدُوِّ أَعَزُّ
 مِنَ الصَّدَقَةِ بِهِ ^{بِهِ} فَهِيَ ^{بِهِ} وَقَالَ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ فَرَضَ فِي

أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتُ الْفُقَرَاءِ فَمَا جَاءَ فَقِيرًا إِلَّا
 بِمَا ضَبَعَ غَفَى وَاللَّهُ تَعَالَى سَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَ
 قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِحُجْرَتِهِ عَبْدًا الْأَضَارِ اللَّهُ
 يَا جَابِرُ قَوَامُ الدُّنْيَا بَارِعَةٌ عِلْمٌ مُتَعَدِّلٌ عَلَيْهِ
 وَجَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَإِذَا بَخِلَى الْغَنَى
 يَحَرُّ وَفِيهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ يَا جَابِرُ مَنْ
 كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَإِذَا
 قَامَ يَمُوجُ اللَّهِ فِيهَا عَرَضَ نِعْمَتُهُ لِدَوَامِهَا وَإِنْ
 ضَبَعَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهَا عَرَضَ نِعْمَتُهُ لِنُزُولِهَا
^{بِهِ} فِي الْحَجِّ فِي الْخُطْبَةِ الْقَاصِعَةِ فِي الْأَثَرِ
 إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَخْبَرَنَا وَأَلَيْنَ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ
 إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِالْحَجِّ لَا تَضُرُّ وَلَا
 تَنْفَعُ وَلَا تَمُوتُ وَلَا تُبْصِرُ فَعَلَاهَا بِدَنَةِ الْحَرَامِ الَّذِي

جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا وَصَعَهُ بِأُورِيقَاعِ الْأَرْضِ
حَجَرًا وَأَقْلَنَّا نَوَاحِلَ الدُّنْيَا مَدْرًا وَاصْبَقُوا بِحُورِ الْأَنْوَارِ
فُطْرًا بَيْنَ جِبَالِ خَشْنَةٍ وَرِمَالِ دَمَشَةٍ وَعُيُونِ
وَسَلَكِ وَفَرَى مُنْقَطِعَةٍ لَا يَزْكُو بِهَا حُفٌّ وَلَا حَا
وَلَا ظِلْفُكُمْ أَمْرًا دَمَ وَوَلَدَهُ أَنْ يَذْنُوا أَعْطَاهُمْ
نَحْوَهُ فُضَارَ مَثَابَةً لِنَتَجِعَ أَسْفَارِهِمْ وَغَايَةَ مِلْقَةِ
رَحَائِلِهِمْ فَهُوَ نَجَابَتُهُمْ عَمَّا دَا الْأَفْتِدَةُ مِنْ مَفَارِيزِ قِفَارِ
سَجْفَةٍ وَمَهَاوِي فَجَاجِ عَمِيقَةٍ وَجِزَارِ تَرْجَارِ
مُنْقَطِعَةٍ حَتَّى هُمُورًا مَنَّا كَيْتُهُمْ دَلَالًا يَهْلُونَ لِلَّهِ
حَوْلَهُ وَيُوقِلُونَ عَلَى أَفْدَانِهِمْ شَيْعًا غَبَرَةً قَدْ
نَبَدُوا السَّرَابِيلَ وَرَأَى طُغُورِهِمْ وَشَوْهُوَابَا
عَقَاءَ الشُّعُورِ فَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ أَيْدِيًا عَظِيمًا
وَأَمَّا مَا شَدِيدًا وَخُبَارًا أَمِينًا وَتَحِيصًا بَلِيغًا

جَعَلَهُ اللَّهُ سَبِيلًا رَحِيمَةً وَوَصَلَهُ إِلَى جَنَّتِهِ
وَلَوْ أَرَادَ سُجْحَانُهُ أَنْ يَضَعَ بَيْنَهُ الْحَرَامَ وَمَشَا
عَرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ وَسَهْلٍ وَقُرَاهِ
رَاجِمِ الْأَشْجَارِ دَانِي الثَّمَارِ مُلْتَقِنًا لَتَبَتِ مُنْقِصِلِ الْقُرَى
بَيْنَ بَرٍّ سَمَرَاءَ وَرَوْضَةٍ خَضِرَاءَ وَأَدْيَابِ
مُحْدَفَةٍ وَعِرَاصِ مُغْدِقَةٍ وَرُفُوعِ نَاصِرَةٍ وَطَرَفِ
عَامِرَةٍ لَكَانَ قَدْ صَعَرَ قَدْرَ الْجَزَاءِ عَلَى حَسْبِ صَعْفِ
الْبَلَاءِ وَلَوْ كَانَتْ أَسَاسُ الْحَوْلِ عَلَيْهِمُ وَالْأَجَارِ
الْمَرْفُوعُ بِهَا بَيْنَ زُمَرَةٍ خَضِرَاءَ وَيَا قَوْ نَبِيَّ جَرَاءِ
وَنُورِ وَضِيَاءِ كَخَفَفَ ذَلِكَ مُصَارَعَةَ الشَّاتِ
فِي الصُّدُورِ وَلَوْ ضَعُجَ جَاهِدَةً أَبْلَسَ عَنِ الْقُلُوبِ
وَلَتَفَى مَعْلُجَ الرَّيْسِ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ
يُخَيِّرُ عِبَادَهُ بَيْنَ أَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَيَتَعَبَّدُ لَهُ بِأَلْوَانِ

الجاهل ويدينهم بضروب المكاره واخراجا
 للتكبر من قلوبهم واسنكا للشدل في نفوسهم
 وليجعل ذلك ابوابا فترا الى فضله واسبابا
 ذللا لعفوه فانه الله عباد الله في عاجل
 البغي واجل وخامم الظلم وسوء عاقبة الكبر
 مصيدة ابليس العظمى ومكبدة الكبري التي
 تساور قلوب الرجال مساورة التهموم القاتلة
 فانكذي ابدوا لا تنوي احدا لا عالما لعلهم
 ولا مقبلا في طمعه وعن ذلك ما حرس الله
 عباده المؤمنين بالصلوة والزكاة ومحافظه
 الصيام في الايام المفروضات تنكيلا لاطرا
 فيهم وخشعا لا بصارهم ونذلا لبلال نفوسهم
 وتحقضا لقلوبهم واذها بالخيال عنهم

لما في ذلك من تعفير عن ارتق الوجوه بالتراب
 نواضعا والنصاف كرائم الجوارح بالاكث
 تصاعرا وخوف البطون بالمتون من الصيام
 ندلا مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الا
 رض وغير ذلك الى اهل المسكن والفقر
 انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع لوجم
 الفخر وقمع طواربع الكبر ^{بالبسطة} من فحج البلا
 من كتاب كنبه امير المؤمنين الى قثم بن
 العباس وهو والله بمكة شرفها الله تعالى
 من اهل مكة ان لا ياخذوا من ساركن ابرا
 فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه
 والبادي فالعاكف المقيم والبادي الذي حج
 اليه من غير اهلهم وفقنا الله وايتا له

وَأَتْلَمُ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ خِلَافَ بَيْنِ الْفُقَهَاءِ وَقَدْ
بَطَّنَا فِيهِ فِي شَرْحِ مَنْظُومِنَا فِي الْفِقْهِ فِي شَرْحِ هَذَا
الْبَيْتِ بَيْعَ الرِّبَاعِ مَكْرَهُ الْمُعْظَمَةَ نَصُّ وَاجْمَاعٌ وَأَصْلُ
حَرَمِهِ وَالْأَصْلُ فِيهِ الْإِشَارَةُ إِلَى الْكِتَابِ الْمَكْرُ
بِدَيْدُ فَمَحٍ وَمِنْهَا فِي عَبْدِ النَّجَّارِ وَصِفَةُ الْأُضْحِيَّةِ
وَمِنْ تَمْلُكِ الْأُضْحِيَّةِ اسْتِشْرَافُهَا وَاسْلَامُهَا
عَيْنُهَا فَإِذَا اسْلَمْنَا الْأَذْنَ وَالْعَيْنُ سَلِمَ الْأُضْحِيَّةُ
وَمَتَّ وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ الْقَرْنِ نَجَّرَ جِلْهًا إِلَى
الْمَنَسَلِ وَهَذَا نَصُّ صَرِيحٌ فِي الْفَاتُونِ الْكَلْبِيِّ
الْأُضْحِيَّةُ وَتَفْرِجٌ بِإِجْرَاءِ عَضْبَاءَ الْقَرْنِ وَهِيَ
مَكْسُورَةُ الْقَرْنِ وَاجْرَاءُ عَرَجَاءُ لِأَنَّ مَا جَرَدَ
رَجُلَهَا أَعْرَجَ وَالْمَشْهُورُ فِي الْفَقْرِ بَيْنَ الْأَخْطَابِ
إِشْرَاطُ عِلَامِ الْخَلْفَةِ وَفِي الْمَعْرِفَةِ بَدِئًا مِنَ الْخَلْفَةِ

وَجَعَلَهُ فَاتُونًا وَفِي الشَّرْعِ فَلَا يَجُوزُ الْأَعْوَرُ وَلَوْ
بِدَاضٍ عَلَى عَيْنِهِ وَالْأَعْرَجُ وَمَكْسُورُ الْقَرْنِ لَدَا
وَمَقْطُوعٌ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَذْنِ وَالْخَصِي وَالْكَبِيرُ وَطَلَا
الْأَسْنَانِ لِكِبَرِهِ وَغَيْرِهِ وَالْمَرِيضُ وَذَكَرَ غَيْرُ الْمُفْهُودِ
إِضًا كَمَا ذَكَرُوا وَأَوْهَمَ نَصُوصٌ يُمْكِنُ حَمْلُهَا عَلَى
الْإِسْتِحْبَابِ لَوْ لَا إجماعهم وَأَمَّا هَذَا الْكَلَامُ
فَفِي أَوَّلِهِ فَمَحٍ الْبِدَاغَةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ الْغَرَاءُ يُقْضَى
بِدَيْدُ فِي الْجِهَادِ وَمِنْ وَصْفِهِ لَهُ لِعَسْكَرِهِ قَبْلَ
إِفْئَاءِ الْعَدُوِّ وَيُصَفِّينَ لَا تَفَادِلُ لَوْ فَمَحٍ حَتَّى يَبْدُو كَرُّ
فَأَنكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ وَتَرْكُكُمْ إِنَّا فَمَحٍ حَتَّى حُجَّةٍ أُخْرَى
لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَذَا كَانَتْ الْمَهْرَبَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا
تَقْلُوا أَمْدًا بَرًّا وَلَا تُصِيبُوا مَعُورًا وَلَا تُجْهَرُوا
عَلَى حَرْجٍ وَلَا تُسَبِّحُوا النِّسَاءَ بِإِذْنِ وَإِنْ شَمَنْ

اعراضكم وسببنا كما فاقهن ضعفات القوى
والانفس والعقول ان كانوا بالكف عنهن وانتهن
لشركات وان كان الرجل لثنا ولا المرأة في الجاهلية
بالقهر وبالحرارة فبغيرها وعقبه من بعد وفي
هذا المقام ايضا قد اشهر بين الفقهاء من اصحاب
ما يخالف ما ذكره من عدم تجهيز المذنب والجمهور
فانه خصوا ذلك بغير ذي الفية وقالوا انه ان كان
لهم فية يرجعون اليها قبل اسيرهم ويبيع مديهم
واجمعوا على جرحهم كما ذكر العلامة وغيره ولا ريب ان
اصحاب معاوية في صفين وغيره كانوا اذا الفية يجمعون
عندهم مع قسرتهم ومد بطنا القول هنا في شرح فية اللامعة
بعد ومن وصية له وصى بها جنتا بعنه الى عدو
فاذا اتى لته بعدوا وتزلزلتكم فليكن معكم في قبل

الاشراق وبسطح الجبال وانشاء النهار كما يكون
لكم ردة او دونكم مردا قلنكم ففانلنكم من وجه
او اثنين واجعلوا لكم رفا في صباهي الجبال
وعنا كب المصاب لثلا يا نبيكم العدو من مكان
خافوا واو امن واعلموا ان مقدمة اليوم عيونهم وعيون
المقدمة طلائعهم وابناكم والتفرو فلما نزلتم فاولا
جمعها واذا غشيتكم اللباب جعلوا الرماح كنهولا
نذروا اليوم الاغزار او مضمضة ومن
وصية له من لعقل بن فليس الزباخي حين انفذوا الى
السلام في ثلثة الاف مقدمة له انو الله الذي
لا بد لك من لظلمه ولا منتهى لك دونه ولا لظلمه
لا من فائلك وسر البردين وغور بالناس ورفقه
في السبر ولا سر اول الليل فان الله جعله سكنا

وَقَدَرَهُ مَقَامًا لَا طَعْنًا فَارْتَحَ فِيهِ بَدَنَكَ وَرَوَّحَ ظَهْرَكَ
 فَلَا تَوْفَقَتْ جِبْنٌ يَنْطَحِ الشَّرُّ وَيَقْفِرُ عَلَى وَكَلَةِ اللَّهِ
 فَلَا الْفَيْتَ الْعُدُوَّ فَفَفَ وَأَصْحَابُكَ وَسَطَا وَلَا تَذَرُ
 مِنَ الْقَوْمِ دُتُومَنَ يُزِيدَانِ بِنَصَبِ الْحَرْبِ وَلَا بِنَا عَدُوِّ
 فَنَهُمُ نَبَا عَدُوٍّ مِنْ بَهَابِ الْبَاسِ حَتَّى بِأَيْتِكَ أَمْرِي وَلَا
 يَحْلَتُكُمْ شَنَا نَحْمُ عَلَى قَتْلِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالْإِعْدَارِ إِلَيْهِمْ
 وَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ فِي الْحَرْبِ لَا تَشْدَدَنَّ
 عَلَيْكُمْ قِرَّةٌ بَعْدَ مَا كُنْتُمْ وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَ مَا حَمَلْتُمْ وَ
 أَعْطُوا الشُّبُوفَ جُفُوفَهَا وَوَطَنُوا لِلْجُنُودِ مَصَارِعَهَا
 وَأَذِمُّوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعِيِّ وَالضَّرْبِ الْهَلْجِ
 وَأَمْسُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَظَرُّ لِلْفَيْدِ وَالذَّمِّ فَلَوْ
 الْحَيَّةَ وَبِرَّ الْبَنَمَ مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنْ أَسْلَمُوا وَأَسْرُوا
 الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا أَظْهَرُوا وَمِنْ
 كَلِمَةٍ

كَلَامٌ لَهُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَيَّامٍ حَقِيقِينَ مَعْلَمَاتِهِ
 النَّاسِ امْتَشِعُوا الْخَيْبَةَ وَتَجَلَّبَّوْا السَّكِينَةَ وَعَضُّوا
 عَلَى النَّوَاجِدِ فَإِنَّهُ أَنْبَاءُ الشُّبُوفِ عَنِ الْهَلَامِ وَانْكَرُوا
 اللَّامَةَ وَفَلَقُوا الشُّبُوفَ فِي أَغَادِرِهَا قَبْلَ سَلَامِهَا
 وَالْخَطْلُ الْخَزَرُ وَاطْعُوا الشَّرَّ وَكَافُوا بِالضُّبَى
 وَصَلُوا الشُّبُوفَ بِالْخَطِّ وَأَعْلُوا أَنْكُمْ بَعِثَ اللَّهُ
 مَعَ ابْنِهِ رَسُولَ اللَّهِ فَعَارِدُوا الْكُتْرَ وَاسْتَجُوا
 مِنَ الْفِرْقَانَةِ عَارِفِي الْأَعْقَابِ وَنَارِ يَوْمِ الْحِسْبِ
 وَطَبَّوْا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا وَأَمْسُوا إِلَى الْمَوْتِ نَفْسًا
 سَبَّحًا عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَالْوَرَاثِ
 الْمُطَيَّبِ فَاضْرِبُوا شِمَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ فِي كَهْرِهِ
 فَدَفَعَهُ لِلْوَشْيَةِ بِدَا وَآخِرَ اللَّيْلِ وَضَرَّ رَجُلًا فَصَدَّ
 صَمَدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ

وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُوا أَعْمَالَكُمْ وَمِنْ كَلَامِهِ لَهُ
عَلَيْهَا السَّلَامُ لِأَنَّهُ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَقِيقَةِ لَمَّا أَعْطَاهُ
الرَّابَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ نَزُولُ الْجِبَالِ وَلَا تَزُلْ عُصَا عَلَى
فَأَجِدَكَ أَعْرَأَ اللَّهُ تُجَنِّتُكَ تَذِي الْأَرْضِ فَدَمَلَتْهُ
بِصْرِكَ أَفْضَى الْقَوْمِ وَعُصَا بِصْرِكَ وَأَعْلَمَ أَنَّ الْقَوْمَ
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَفِيهِ أَيْضًا لَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ
تَعَالَى بِأَهْلِ الْجَمَلِ وَقَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَوْمَ
أَنَّ أَخِي فَلَا تَأْكُلْ شَا هَذَا الْبَرِي مَا نَصَرَ لِرَبِّهِ
عَلَى عَدَائِكَ فَقَالَ أَهْوَى أَخِيكَ مَعْنَاهُ فَالْقَوْمُ
فَقَدْ شَهِدْنَا وَاللَّهُ وَلَقَدْ شَهِدْنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا
قَوْمٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ سَبَّحُوا
بِهِمُ الزَّيْمَانُ وَبَقِيَتْ بِهِمُ الْإِيمَانُ وَفِيهِ أَيْضًا فِي ذِمَّةِ
أَهْلِ الْبَصَرِ وَكُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَأَتْبَاعَ بَهْمِزٍ وَعَا

فَلَجْنَتُمْ وَعَفَّرَ قَهْرَهُمْ أَخْلَا فُكْمُ دِقَاقٍ وَعَهْدُكُمْ شِفَا
وَدَيْكُمْ نِفَاقٍ وَمَا وَكَلَّ زَعَاثُ وَالْمَقِيمُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ
مُتَمِّينَ يَدَيْهِ وَالشَّائِصُ عَنْكُمْ مُنْذِرُكُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْ
رَبِّهِ كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ هَذَا الْجَوْءُ سَفِينَةٍ فَلَدَّبَتْ
اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابُ مِنْ قَوْفِهَا وَمِنْ حُجَّتِهَا وَغَرَفَ
مَنْ فِي خِمَتِهَا قَالَ وَفِي رَوَابِئِ أُخْرَى وَأَيْمُ اللَّهِ
لَتُغْرَفَنَّ بِلَدْنِكُمْ هَذَا حَتَّى كَأَنِّي لَنَظَرُ إِلَى مَسْجِدِهَا
جَوْءُ سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَ مَذْجَامَةٍ وَفِي رَوَابِئِ أُخْرَى
جَوْءُ طَيْرٍ فِي الْجَنَّةِ نَجِي فَجَّ وَمِنْ كَلَامِهِ السَّلَامُ
إِلَّا أَنَّ الشَّيْطَانَ فَدَجَّعَ خَرِيَهُ وَأَسْجَلَبَ خَيْلَهُ
وَرَجَلَهُ وَإِنْ مَعِيَ لِبَصِيرَتِي مَا لَبِثْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَا
لَيْسَ وَأَيْمُ اللَّهِ لَا فِرْطَنَ لَمْ حَوْضًا أَنَا مَا لَمْ يَصْدُرْ
عَنْهُ وَلَا يَعُودُ وَلَا إِلَهَ وَفِيهِ أَيْضًا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ

اِخْذُوا الشَّيْطَانَ لَامِرُهُمْ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَشْرَكُوا فَبَاضَ
وَفَرَّجَ فِي صُدُورِهِمْ وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ فَنَظَرَ
بِأَعْيُنِهِمْ وَنَفَقَ بِالسِّنِّهِمْ فَكَرَبَ بِهِمُ الزَّكَلَ وَزَيَّنَ لَهُمُ
الْخَطْلَ فَعَلَّ مَنْ قَدْ شَرَكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ وَنَفَقَ
بِالْبَاطِلِ عَلَى السَّائِغِ اعْلَمُ أَنَّ مِنْ حَزْبِ الشَّيْطَانِ أَيْضًا
قَوْمٌ قَالُوا فِيهِ آفَا وَبَلَّ الزَّانِدُ فِيهِ وَالْجَوَّاسُ لَنَا عُمْهُمَا
ذَكَرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُلْطَانُهُ عَلَيْهِمُ وَتَفَحَّ فِيهِمْ وَفَالَ
بِلِسَانِهِمْ وَتَجَلَّ بِأَعْيُنِهِمْ وَلَا عَجَبَ فِي ذَلِكَ كَيْفَ وَهُوَ
حَقٌّ تَلَقَّبَ بِهَرَانَهُ بِنَبِيِّهِ الْإِنْسَانِ وَابْنَاءُ زَمَانٍ قَالُوا اللَّهُ
تَعَالَى كَانَ مِنْ الْجَنِّ فَفَضَّقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالَ تَعَالَى ابْنِي
وَأَسْتَكْبِرُ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَهُوَ رَجِيمٌ مَلْعُونٌ مَذْمُومٌ
مَذْمُومٌ أَمْرٌ خَرِبَهُ وَرَبِّسُ الْوَلَدَانِ وَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ
عَلَى الْخَالِصِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عَلَى مَا أَقْرَبَهُ قَالُوا تَعَالَى

إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ فَكَيْفَ يَجْعَلُونَهُ
يَجْمَعُ الْعَوَالِمَ وَهُوَ الْمَذْخُورُ فِي الدُّنْيَا الْمَطْرُودُ عَنِ
السَّمَاءِ وَيَجْعَلُونَ فِي مُقَابِلِ الثُّورِ الْأَوَّلِ وَيَتَوَلَّوْنَهُ
بِالْمُتَّبِعِ وَمَا هُوَ إِلَّا نَفْسٌ مِنْ نَفْسَانِهِ فِي أَحْزَابِهِ وَفَقَعَ
أَحْزَابُهُ مِنْ الْخُطْبَةِ الْفَاصِغَةِ فَعَدَّوْا
لِلَّهِ إِمَامَ الْمُتَعَصِّبِينَ وَسَلَفَ الْمُتَكَبِّرِينَ الَّذِينَ قَعَّ
أَسَاسَ الْعَصْبِيَّةِ قَارَعَ اللَّهُ عَرْجَ وَجَلَّ رِذَاءُ الْحَجَرِ
وَأَدْرَعَ لِيَّاسَ الثَّغْرِ وَخَلَعَ قِنَاعَ التَّدْلِيلِ الْأَثَرُونَ
كَيْفَ صَغَرَهُ اللَّهُ بِتَكْبَرِهِمْ وَوَضَعَهُ بِرَفْعِهِ فَعَلَّهُ فِي
الدُّنْيَا مَذْخُورًا وَأَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا وَلَوْ أَرَادَ
اللَّهُ تَبَيُّحَهُ أَنْ يَخْلُقَ أَدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطِفُ الْأَبْصَارَ
ضَبَاوَهُ وَيَبْهَرُ الْعُقُولَ رِذَاءَهُ وَطَبِيبُ يَأْخُذُ الْأَنْفُسَ
عَرَفَ لِفَعْلِهِ وَلَوْ فَعَلَ لَفُتَّ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً

وَلَحَقْنَا بِالْمَوْتِ فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَلَكِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 تَعَالَى خَلَقَهُ بَعْضُ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَعْتَبِرُوا بِأَخْيَارِ
 لَمْ وَتَقْبَلُوا لِلْإِسْنِكَارِ عَنْهُمْ وَإِذْ هَابُوا لِلْجِبَالِ مِنْهُمْ
 فَأَعْيَبُوا مَا كَانُوا مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ جَاطَ عَلَيْهِ
 الطَّوِيلَ وَجَهْدَهُ الْجَهْدَ وَكَانَ قَدْ عَبْدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يَدْرِي مَنْ سَيِّدُ الدُّنْيَا أَمْ
 مَنْ سَيِّدُ الْآخِرَةِ عَنْ كِبَرِ سَاعَةِ وَاحِدَةٍ مِنْ بَعْدِ إِبْلِيسَ
 مَنْ بَسَمَ عَلَى اللَّهِ مِثْلَ مَعْصِيَتِهِ كَلَامًا كَانَتْ اللَّهُ تَعَالَى
 يُدْخِلُ الْجَنَّةَ لَشَرِّ مَا أُخْرِجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا إِنْ كُنَّ
 فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَمَا بَيْنَ اللَّهِ
 وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ مِنْ بَاحَةِ حُجْرَتِهِ عَلَى
 الْعَالَمِينَ فَاحْذَرُوا عَذَابَ اللَّهِ أَنْ يُعَذِّبَكُمْ بِذُنُوبِكُمْ
 بِسَنَقَرٍ كَمَنْجَلِهِ وَرَجُلٍ فَلَعْمَرِي لَفَدَّقَ لَكُمْ سَهْمَ

الْوَعْدِ وَأَعْرِفُوا لَكُمْ بِالْتَّرَعِ الشَّدِيدِ وَمَا كُنْتُمْ بِمَكَانٍ
 قَبِيصٍ وَقَالَ رَبُّهُمَا اغْوَيْتَنِي لَأَتَقَنَّ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا غُيُوبَهُمْ أَجْمَعِينَ فَذَقْنَا يُغَيِّبُ بَعِيدٍ وَرَجَاءُ ظَنِّ
 غَيْرِ مُضَيَّبٍ صَدَقَهُ بِهِ أَنْبَاءُ الْحَقِّ وَإِخْوَانُ الْعَصِيَّةِ
 وَفُرْسَانُ الْكِبَرِ وَالْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى إِذَا انْقَادَتِ الْجَبَلُ
 مِنْكُمْ وَأَسْخَمَتْ لَطَائِفُهُ مِنْهُ فَبُكِّمَ الْحَالِثِينَ
 السِّرِّ وَالْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَعْلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ
 وَدَلَفَ بِجُودِهِمْ نَحْوَكُمْ فَخَوَّكُمْ وَجَارَ الدَّلَّ وَأَحْلَوْكُمْ
 وَرَطَّبَ الْقُلُوبَ وَأَوْطَأَكُمْ إِنْخَانِ الْجَرَّاحِ طَعْنًا فِي
 عُيُوبِكُمْ وَحَرَّافِي حُلُوفِكُمْ وَدَفَأَ لِنَاخِرَتِكُمْ وَقَصَدَ لِمَقَا
 نِكُمْ وَشَوَّافًا نَحْرَ أَنْفِ الْفَهْرِ إِلَى الشَّارِ الْمَعْدُ لَكُمْ فَاصْبِرْ
 أَغْظَى فِي دِينِكُمْ جَرَحًا وَأَوْرَى فِي دُنْيَاكُمْ قَدْ حَامَى إِلَهَهُ
 أَصْبَحَ لَكُمْ مُحَارِبِينَ مُنَاصِبِينَ وَعَلَيْهِمْ مُسْلِمِينَ

فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَذَرَهُ وَلَهُ جَدِّكُمْ فَلَعَلَّ اللَّهَ فَرَحًا عَلَى
 أَصْلَابِكُمْ وَوَقَعَ فِي حَبْلِكُمْ وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ وَأَجْلَبَ
 مَجْلَبَهُ عَلَيْكُمْ وَفَصَدَّرَ حِلْمَ سَبِيلِكُمْ تَفَضُّلَكُمْ
 بِكُلِّ مَكَانٍ وَبَضْرُوتُكُمْ مِنْكُمْ كُلِّ بَنَانٍ لَا تَمْسُحُونَ
 بِمَجْلَبِهِ وَلَا تَدْفَعُونَ بَعْضَهُ فِي حَوْمَةِ ذِي وَحْلَةٍ
 صَبَقَ وَعَرَضَ مَوْتٍ وَجَوْلَهُ بَلَاءٍ فَاطْفُوا مَا مَكَانُكُمْ
 فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نَبْرَانِ الْعَصَبَةِ وَأَخْفَادِ الْجَاهِلِيَّةِ
 وَأَمَّا ذَلِكَ الْحَبْلُ فَتَكُونُ فِي السَّيَامِ مِنْ خَطَرِ الشَّيْطَانِ
 وَخَوَالِئِهِ وَنَزْعَانِهِ وَنَفْسَانِهِ مِنْ الْوَصَايَا
 فَخُجَّ وَمِنْ وَصِيَّتِهِ لَهُ مَا بَعَلَ فِي مَوَالِهِ كَتَبَهَا بَعْدَ
 فَضْرَتِهِ مِنْ صَفِيحَتَيْنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَمَرَ
 بِهِ عَبْدُ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي مَا
 وَابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِيُؤْتِيَهُ الْجَنَّةَ وَيُعْطِيَهُ الْأَمْنَةَ

منها

في العصابة

فِيهَا وَإِنَّهُ يَقُولُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَا كَلِّ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ
 فَإِنْ حَدَّثَ وَجِيبُ حَقِّ قَامٍ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ وَاصْدُرْ
 وَإِنْ لَا بَنِي قَامٍ مِنْ صَدَقَةٍ عَلَى مِثْلِ الَّذِي لِبَنِي
 عَلَى ابْنِي وَإِنَّمَا جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى بَنِي قَامٍ
 ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَفَرِيَّةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَى آلِهِ وَتَكْرِيماً لِحُرْمَتِهِ وَتَشْرِيفاً لَوْصَلَتِهِ وَتَشْرِيفاً
 عَلَى الَّذِي يَجْعَلُ الْبِرَّ أَنْ يَشْرَكَ الْمَالَ عَلَى أَصُولِهِ
 وَيُقَوِّمُ مِنْ ثَمَرِهِ حَبْلُ مَرْيَمَ وَهَدَى لَهُ وَلَا يَبْغِي
 أَوْلَادُ حُلِّ هَذِهِ الْفَرْقِ وَدَبَّ حَتَّى تُكَلِّمَ رَضَاهَا
 غَرَامًا كَانَ مِنْ أَمَلِي اللَّذِي طَوَّفَ عَلَيْهِمْ
 وَلَدَا فِي حَامِلٍ فَتَمَسَكَ عَلَى وَلَدِهَا وَفِي مَنْ حَقَّ
 فَإِنْ مَا وَلَدَهَا وَفِي حَبْلَةٍ فَهِيَ عَيْقَةُ فِدَا فَرَجٍ
 عَنْهَا الرِّقَ وَحَرَّهَا الْعَيْقُ فِي الْحَدُودِ

في الحديث

وَالْفَيْمِ فِي الْوَحْيِ وَرَوَى أَنَّهُ رَفَعَ مَالَهُ صَلَواتُ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَجَلَّانِ سَرَقَ مِنْ مَالِ اللَّهِ أَحَدًا عَيْنِ
 مَالِ اللَّهِ وَالْأُخْرَى مِنْ عَرْضِ النَّاسِ فَقَالَ أَمَا هَذَا قَدْ
 مَالَ اللَّهُ وَلَا جَدَّ عَلَيْهِ مَالِ اللَّهِ أَكَلْ بَعْضُهُ بَعْضًا
 وَأَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ فَقَطَعَ يَدَهُ وَبَعْدَهُ وَقَالَ
 لَوْ قَدْ سَوْتُ قَدْ مَانَ مِنْ هَذَا الْمَدَاحِضِ لَقَبَرْتُ
 أَشْبَاءَ وَبَدَلْتُ خَيْرًا عَلَى أَقْسَادٍ مِنْ سَبَفِي فِي الدُّنْيَا
 بِالْبِدْعَةِ الْكَثِيرَةِ وَقَبْلَهُ حِكَايَةُ مَالِ الْكَعْبَرَةِ
 وَنَفْسِهِ الْأَمْوَالِ وَهِيَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ فِي أَمْرِ عُمَرَ
 وَقَوْلُهُ لَوْلَا كَافَتْكُمْ وَأَنْكَفَى بِهِ وَإِنْ نَاسَبَ ذِكْرُهُ
 هُنَا فَكَفَى بِنَدِّ كِبَرِهِ مِنَ الْغَرِيبِ كُلِّهِ الْبِلَاغَةُ أَنَّ
 الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدِّينُ الظُّنُونُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ
 يَرْكَبَهُ لِمَا مَعْنَى إِذَا فُضِّضَ وَفَسَّرَ الظُّنُونُ بِالْفَيْحِ

بِالنَّمْرِ

٩٨
 بِالَّذِي لَا يَلْعَمُ صَاحِبُهُ أَبْقِيَتُهُ مِنَ الدُّنْيَا هُوَ
 عَلَيْهِ أَمْ لَا فَكَانَتْ بَطْنُ بِهِ فَمَرَهُ بِرُجُوهٍ وَمَرَقَ لَا يَرْجُو
 وَهُوَ مِنْ أَفْضَحِ الْكَلَامِ فِي الْأَدَابِ يَجْعَلُ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ بِالْبَصْرَةِ وَقَدْ عَلِيَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِ
 بِعُودِهِ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا رَأَى سَبْعَةَ دَرَاهِمَ قَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَصْنَعُ بِسَبْعَةِ هَذِهِ الدَّرَاهِمِ فِي الدُّنْيَا
 وَأَنْتَ الْهَلْ فِي الْآخِرِ أَجُوحُ وَبَلَى أَرْشَتْ بَلَعْتَ الْآخِرَ
 تُقْرِئُ فِيهَا الصَّبْفَ وَتُصِلُ فِيهَا الرَّحْمَ وَتَطْلَعُ فِيهَا
 الْحَقُوقَ مَطْلَعَهَا بَلَعْتَ بِهَا الْآخِرَ فَقَالَ لَمَّا الْعَلَاءُ
 بِالْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَشْكُو إِلَيْكَ حِي عَاصِفُ بْنُ زِيَادٍ
 قَالَ وَمَا لَهُ قَالَ لَيْسَ الْعَبَاءُ وَخَلَّ مِنْ الدُّنْيَا قَالَ
 عَلَى بِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ لَقَدْ سَهَمَ
 بِلَا الْحَبِثِ مَا رَحِمْتَ هَلْكَ وَلَدَكَ أَلَمْ يَلَمْ اللَّهُ

أَحَلَّ لَنَا الطَّبَائِفَ وَهُوَ بَكْرُهُ أَنْ نَأْخُذَهَا أَنْتَ أَهْلُونَ
عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَنْتَ فِي
خُشُوعَةٍ مَلْبَسًا وَجُثُوبُهُ مِمَّا كَلَّكَ قَالَ وَكَلَّيْنِي
لَسْتُ كَأَنْتَرَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَى أُمَّةٍ الْهُدَى
أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ يُضَعِّفُوا الشَّامِسَ كَيْلًا يَنْتَبِغَ بِالْفَقِيرِ
فَقَرُّهُ فَجَ وَصْنٌ وَجَنَّةٌ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِمَا خَرِجَهُ ابْنُ مَرْجٍ لَعَنَهُ اللَّهُ
لَعَالِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَوْضَبَكُمْ بِبَقْوَى اللَّهِ
وَأَنْ لَا تَبْغُوا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغْتُمْ وَلَا تَأْتُوا عَلَى شَيْءٍ
فَنَهَارُ وَي عَنْكُمْ قَوْلًا بِالْحَقِّ وَأَعْلَى لِلْأَخْرِفِ وَكُنَا لِلْقَاطِ
خَصًّا وَلِلظَّلُومِ عَوْنًا أَوْضَبَكُمْ وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي
وَمَنْ بَلَغَ كُنَا بِي بِبَقْوَى اللَّهِ وَنَظْمِ أَمِيرِهِ وَصَلَاحِ
ذَاتِ بَيْنِكُمْ قَدْ سَمِعْتُ جَدَّكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِمْ وَعَلَى إِلِهِ يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ
مِنْ عَامَةِ الصَّوْفِ وَالضَّيَامِ اللَّهُ اللَّهُ الْأَكْبَارُ
فَلَا تَصْبُوا أَقْوَامَهُمْ وَلَا تُضَيِّعُوا مُحَضَّرَكُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ
فِي جِهَانِكُمْ صَفَافُهُمْ وَجَنَّةُ بَيْنِكُمْ مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ
حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَبَّوهُمْ وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ لَا يَنْفِرُ
بِالْعِلْمِ غَيْرُهُم وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَهَذَا عَوْدُ بَيْنِكُمْ
وَاللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِكُمْ لَا تَخْلُوا مَا بَقِيَتْكُمْ فَتَمَّ أَنْ تَكُونَ
لَمْ يَنْظُرُوا وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْرٍ أَلَيْكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَ
السَّيْنِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَيْكُمْ بِالْوَأَصْلِ وَالنَّبَا
ذُلٌّ وَإِنَّا كُمْ وَالشَّامِسُ وَالنَّفَاطِجُ لَا تَنْزَكُوا الْأَمْرَ
بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّوَهُدِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُولِي عَلَيْكُمْ أَشْرَافَكُمْ
ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا تَنْجَابُ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَا أَيُّهَا عَبْدُ الْمُطَلِّبِ لَا أَلْفَيْتُمْ تَخَوُّصُونَ فِي دُعَاءِ إِلِيَّ

خَوْصًا يَقُولُونَ قَوْلًا آمِنًا الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا لَابْتَغَلْنَ فِي
 الْأَفْئِدَةِ أَنْظُرُوا إِذَا أَنَا وَمَنْ مَعِيَ ضَرْبٌ هَذَا فَخَيْرٌ
 ضَرْبٌ بَضْرِبَةٍ وَلَا يَمُوتُ بِالْوَجَلِ فَإِنَّ سَهْبَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّا كَرَّمْنَا لَوْلَا
 بِالْكَذِبِ الْعَفْوِ **رَبِّهِ** وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِلَى عُمَانَ بْنِ حَبِيبٍ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى
 الْبَصْرَةِ وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ دُعِيَ إِلَى وَلِيْمَةٍ هُوَ أَهْلُهَا
 مَضَى إِلَيْهَا بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَا بَعْدُ يَا بَنِي خَيْفٍ
 فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْنَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَا
 إِلَى مَا دَبُّهُ فَاسْرِعُوا إِلَيْهَا إِنَّ طَابَ لَكَ الْأَلْوَانُ
 وَتُقَدَّرُ لَكَ الْجَنَانُ فَكْرَعْتَ وَأَكَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ
 نَاهِمٍ أَوْ ضَيْفٍ فَرَمَ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُنِي إِلَى طَعَامِ
 قَوْمٍ عَابَدَهُمْ مَجْهُوٌّ وَعَيْنُهُمْ مَدْعُوٌّ فَأَنْظُرْ إِلَى مَا

نَقِي

نَقَضَ مِنْ هَذَا الْمَقْظَمِ فَأَشْبَهَ عَلَيْكَ عَلَيْهِ فَالْقَطْرُ
 وَمَا أَبْقَيْتَ بِطَبِيبٍ وَجْهَهُ فَقُلْ مِنَ الْأَوَّلِ لِكُلِّ
 مَا مَوْجِدٍ أَمَا مَا أَبْقَيْتَ بِهِ وَبَسْطَيْتَ يَوْمَ عَلَيْهِ
 الْأَوَّلِ أَمَا مَكَمْ فَدَا كَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَرَفِهِ وَمِنْ طَرَفِ
 بَقَرَتِهِ الْأَوَّلِ أَنْكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَكَفَى
 أَعْبَدُونِي ذَلِكَ يَوْمَ رَجْعِ وَاجْتِهَادِ وَعَقْدِ وَسَدَادِ
 قَوْلِ اللَّهِ مَا كُنْتُمْ مِنْ دُنْيَا كَوْنِي أَوْ لَا أَتَخَرَّجُ مِنْ
 غَنَائِمِهَا وَقُلْ وَلَا أَعْدَدْتُ لَنَا إِلَى تَوَاتُرِ طَرَفِهَا
 جُرْئِينَ مِنْ رِضَاهَا شَبْرًا وَلَا أَخَذْتُ مِنْهَا إِلَّا كَفُو
 أَنَا فِي دِينٍ وَوَلَهِي فِي عَيْنِي أَهْوَى مِنْ عَفْصَةٍ مَقْفُورَةٍ
 بَلَى كَانَتْ فِي يَدَيْهَا فَدَلَّتْ مِنْ جَبِيعِ مَا أَظْلَمَتْهُ السَّمَاءُ
 فَتَحَتْ عَلَيْهَا نَفْسُ قَوْمٍ وَسَخَتْ عَنْهَا نَفْسُ
 آخَرِينَ وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ وَمَا أَصْنَعُ بِفَيْدِكَ وَعَبْرَتِكَ

وَالْتَقَرُّ مَظَاهِرًا فِي عَدِ جَدَّتْ تَقَطُّعٌ فِي ظِلْمِيهِ ثَانَا
وَتَغْيِبُ أَخْبَارُهَا الْخ ^{بِقَبِيضَةٍ} وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَى كَيْسَانَ بْنِ زِيَادٍ الْفُجَيْي وَهُوَ عَامِلٌ عَلَى هَيْبَتِ بَنِي كُرْ
عَلَيْهِ تَوْكِيْدٌ دَفْعٌ مِنْ مِجَنَّا زِيَادٍ مِنْ جَيْشِ الْعَدُوِّ طَالِبًا
لِلْعَارَةِ أَنَا بَعْدُ فَإِنْ نَصَبِيْعُ الْمَرْمَأُولِي وَتَكَلَّفَهُ
مَا كُنِيَ لَعْنَةُ حَاضِرٍ وَرَأَى مُتَبَرِّوَانِ لَعَا طَيْبَتِ الْعَارَةُ
عَلَى أَهْلِ فِرْقَتِنَا وَتَعْطِيْلَكَ مَلِكًا لِي وَتَيْتَاكَ
لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَنْبَغِيهَا وَلَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا لَوْ أَنِّي شَعَلْتُ
قَدْ حَرِثَ صَبْرُ الْمَنْ أَرَادَ الْعَارَةَ مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى
أَوْلِيَاءِكَ عَمِيْدٌ بِدَايَةِ التَّكْبَرِ وَلَا مَهْيَبُ الْجَانِبِ وَلَا
سَادَةٌ تَعْرِهُ وَلَا كَارِسِيَّةٌ تَوْكِيْدٌ وَلَا مَغْنٌ عَنْ أَهْلِ مَعِيْرَةٍ
وَأَخْرَجَ عَنْ أَمِيرِهِ وَالسَّلَامُ ^{بِقَبِيضَةٍ} فِي وَأَخْرَجَ الْبِلَادَةَ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كَهَارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِيَّاهُ

لِللَّهِ

الْمُتَهَوِّفِ وَالْتَفَتِيْسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَفِيلُوا ذَوِي الْمُرَوَاتِ عَشْرًا لِمَ فَا بَعْضُ مِنْهُمْ عَاشَرُ عَشْرَةٍ
أَلَا وَقَدْ بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَفْعِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِرْنِيَا الْمَهَابَةِ بِاللَّهْنَةِ وَالْجَاءِ بِالْحَرْفَانِ وَالْفَرْصُ مَرَّ
مَرَّ السَّحَابِ فَانْتَهَرَ وَأَفْرَضَ الْحَبْرُ فِي بَعْضِ التَّسْبِيحِ فَرِيْدٌ
الْهَيْبَةُ بِالْحَبِيْبَةِ فِي الْمَثَلِ الْمُهَيْبَةُ حَبِيْبَةُ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أَعْطَيْنَاهُ وَالْأَرْكَبُ نَا الْعِجَازَ الْإِيلَ
وَلِنْ طَالَ السَّرِي قَالَ الرِّضْوَانُ فَرِيْدٌ مِنْ مَعْرِهُ وَهَذَا
الْقَوْلُ مِنْ لَطِيفِ الْكَلَامِ وَفَضِيْحَةٍ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ إِنْ لَمْ
نُعْطَا حَقَّنَا أَذِلَّاءَ وَذَلِكَ أَنَّ الرِّدْفَ يَرْكَبُ عِجْرًا
الْبَعِيْرَ كَالْعَبْدِ وَالْأَسِيرِ وَمَنْ يَجْرِي فَيَجْرِيهَا وَمَا
ذَكَرَهُ مِنَ الْعَجِيْبِ فَإِنْ مَرَدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ إِنْ كَانَا
حَقَّنَا بَدَأَ نَا نَوْلُنَا الْأُمُورَ وَأَدَبْنَا الْحَقُوقَ وَأَتَمَّنَا



أَمْرًا تَقْصُصُ وَأَقْسَمْنَا مَا يَنْقُصُ حَتَّى يَفُومَ عَمُودُ الْحَقِّ
 وَتَجْرِي مَرَحَى الْعَدْلِ فَجَرَأُ فِي الْعَالَمِ وَإِنْ مَنَعُوا حَقًّا
 وَعَضَبُوهُ مِنَّا وَتَوَلَّى أَمْرُ الْوَلَايَةِ وَالْخِلَافَةِ أَهْلُ اللَّهِ
 وَشِرَارُ النَّاسِ وَرَكِبُوا إِنْ بَلَدُ دَوْلِهِمْ وَجَلَسُوا عَلَى ظُهُورِ
 شُوكِهِمْ وَرَضِيَ اللَّهُ لَهُمْ بِذَلِكَ الصَّدَاقِ وَجَعَلَهُمْ
 أَيْمَةً الصَّلَاةِ فَلَسْنَا مِنْ دُنْيَاهُمْ إِلَّا كَالْجَالِسِ عَلَى
 عَجْرِ الْبَعِيرِ فَلَمَّا رَجَعُ مِنْ مَشَارِقِهِمْ وَوَلَّى جِهَتَهُمْ عَلَى
 غَائِبِهِمْ فَخَسَّ عَلَى أَعْيَانِهِمْ كَالْمَنْطُوعِ الزَّكَاةِ بِفَدْرِهِمْ
 وَلَا يَخَافُ مِنْ طُولِ السَّرَى وَالْمَسِيرِ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ
 فِي ظُلْمَةِ الدُّنْيَا فَإِنَّ بَدَلَكَ بَعِثُ فِي دُنْيَاهُ عَلَى
 رَاحَةٍ كَرَاهَاتِ أَهْلِ التَّقْوَى وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
 الْمُقْلَمِينَ وَإِنْ أَشَبَّهَ الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ فِي ظُلُمَاتِ
 دُنْيَاهُمْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَأَنْ

لَبُونِ لَا ظَهْرَ يَرْكَبُ وَلَا صَرْعَ يَجْلِبُ وَقَالَ لِلْبَيْتِ دَاجٍ
 وَالْكَجَائِشِ تَنْطَحُ نِطَاحَ اسْدِمَا أَرَاهَا تَضِطُّ طَحْ بَدِيه
 فِي سُلُوكِ أَبْوَابِ الْفَقْرِ وَعِلَلِهِ فِي الْوَارِثِ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ لَطَهْرٍ مِنَ الشَّرِّ
 وَالصَّلَاةَ مَنَاجِيًا مِنَ الْكِبَرِ وَالزَّكَاةَ نَسِيبًا لِلزُّرْفِ
 وَالصَّيَامَ ابْتِدَاءً لِلْخَالِصِ وَالْحَجَّ نَفْثَةً لِلدِّينِ
 لِلذِّبِّ وَالْجِهَادَ عِزًّا لِلدِّينِ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ
 مَضْلَمَةً لِلْعَوَامِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدًّا لِلنُّفُوسِ وَمِثْلَ
 الْأَرْحَامِ مَنَاءً لِلْعَدَدِ وَالْإِقْصَاصَ حِفْظًا لِلدِّمَاءِ
 وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ عِظَامًا لِلْحَاكِمِ وَتَرْكَ شَرِّهِ خَيْرٌ
 مَحْصِنًا لِلْعَظِيمِ وَمُجَانِبَةُ التَّرَفِّهِ إِيْجَابًا لِلْعَقْدَةِ وَتَرْكُ
 الزُّنَا مَحْصِنًا لِلنَّسَبِ وَتَرْكُ الدُّوَابِّ نَكْثِيرًا لِلنَّيْلِ
 وَالشَّهَادَاتُ إِسْظَاهَارُ أَعْلَى مَجَاهِدَاتِ وَتَرْكُ

الكَذِبَ شَرِّهَا لِلصِّدْقِ وَالسَّلَامَ أَمَانًا مِنَ الْخَوَافِ
وَالْأَمَامَةَ نِظَامًا لِلْأُمَّةِ وَالطَّاعَةَ نِعْمَةً لِلْإِمَامَةِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْلِسُوا الظُّلُمَ إِذَا ارْتَدَّتْ مِنْ بَيْنَيْهِ
بِإِثْنَيْ عَشَرَ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَفَوْقَهُ فَإِنَّهُ إِذَا جَافَقَهَا
كَأَنَّهَا عُوْجِلَ وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ لَمْ يُعَاجِلْ لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ يَا بَنِي آدَمَ كُفُّوا عَنِ نَفْسِكُمْ وَعَمَلِكُمْ فِي مَا لَكُمْ
مِنْ نَفْسِكُمْ أَنْ تَعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجَوْنِ لِأَنَّ صَلَاحَهَا يَنْدَمُ فَإِنْ
لَمْ يَنْدَمْ فَجَوْنَةٌ مُسْتَحْكَمَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَحَّةُ
الْجَسَدِ مِنْ فَلَاحِ الْجَسَدِ فِي الْخُطْبَةِ الْفَاصِلَةِ مِنْ
ذَلِكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عِبَادَتَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ وَبِجَاهِدِهِ الصِّبَاةَ فِي الْأَهْلَامِ الْمَفْرُوضَةِ

شَكَبْنَا لِأَطْرَافِهِمْ وَخَشَبْنَا لِأَبْصَارِهِمْ وَتَذَلَّلْنَا
لِنُفُوسِهِمْ وَخَشَبْنَا لِقُلُوبِهِمْ وَإِذَا هُمَا بِاللَّحْجَةِ
عَنْهُمْ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَعْفِيرٍ عَثَائِقِ الْوُجُوهِ بِاللَّزْلِ
تَوَاضَعًا وَلِنُصْرَفِ كَرَامَتِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ
نُصَاعِرًا وَخَوْفِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّبَاةِ فَذَلِكَ
مَعَ مَا فِي الْكَوْفِ مِنْ صَرْفِ تَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَالْفُقَرَاءِ نَظَرًا إِلَى مَا فِي هَذِهِ
الْأَفْعَالِ مِنْ فِعْلِ تَوَاجِعِ الْفَجْرِ وَقَدَرِ طَوَالِجِ الْكَبْرِ
وَأَمَّا أُعْيِدَ الْكَلَامَ لِمَقَامِ التَّعْلِيلِ لِلْأَحْكَامِ لِأَنَّ
تَضَمُّنَهُ مِنْ بَعْضِ الْخُصُوصِيَّاتِ لَا يَجُوزُ تَوْقُفُهُ ^{وَسَيُتَرَكُ} ^{بِإِيجَابِهِ}
فِي ٢ مِنْ سَبْعٍ أَنْ أَفْضَلَ مَا تَوْسَلُ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ
إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْإِيمَانُ رَبُّهُ وَرَسُولُهُ وَالْجِهَادُ
فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذَرْفُ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاقِ

فَلَمَّا الْفِطْرَةُ وَقَامَ الصَّلَاةُ فَلَمَّا الْمَاءُ وَابْنُ الزُّنْ
فَلَمَّا فَرِيضَةُ وَاجِبُهُ وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَارْتَهُ
جَنَّةُ مِنَ الْعُقَابِ وَحُجَّ الْبَيْتِ وَاعْتَمَانُ فَأَتَاهُمَا نِقْبَا
الْفَقْرِ وَبِرْخَصَانِ الذَّنْبِ وَحِلَّةُ الزَّحْمِ فَأَتَاهُمَا مَرَّةُ
لِلْمَالِ وَمَنْتَاهُ فِي الْأَجَلِ وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَأَتَاهُمَا تَكْفِيرُ
الْحَطِيئَةِ وَصَدَقَةُ الْعَارِ بِنَةِ فَأَتَاهُمَا نَدْفَعُ مَبْنَةَ الشُّقْ
وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَأَتَاهُمَا نَقِي مَصَارِعِ الْكُلُوبِ أَفْضُو
فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لِحَسَنِ الذِّكْرِ وَارْعَبُوا بِمَا وَعَدَ
اللَّهُ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَأَمْدُ الْهَدْيِ
يَنْبِيْكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ وَأَسْتَوْابُ السَّيْرِ
فَلَمَّا أَمْدَى السَّيْرَ وَلَعَلَّوْا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ لِحَسَنِ
الْحَدِيثِ وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَيْعُ الْقُلُوبِ وَابْتِغَاءُ
يُؤْمَرُ فَإِنَّهُ شِفَاؤُ الصُّدُورِ وَاجْتِنَاءُ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ

انفع

أَنْفَعُ الْفَصْرِ فَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ يَغْنِي عَنْهُ كَالْجَالِدِ
الْحَارِثِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيدُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ
وَالْحَسْرَةُ لَهُ الزَّمَنُ وَمَوْعِدُ اللَّهِ تَعَالَى الْيَوْمَ
بَدِيعَةُ فِي مِثْلِ ٣ نَحْجَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَةِ وَهَلْ سَأَلْتَ عَنْهَا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ لَمَّا أَنَا
اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَبْذُلُوا
أَنْ يَقُولُوا آمَنُوا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ
لَا تُنْزَلُ بِنَا وَرَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهُ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي اخْبَرْتُكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَقَالَ
يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيَفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ فَمَا فُلْتُ فِي يَوْمٍ أَحَدُجْتُ أَسْشَهِدُ مِنْ أَسْشَهِدِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَجَبَرْتُ عَنِ الشَّهَادَةِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى

فَقُلْتُ لِي بَشِيرَانِ الشَّهَادَةِ مِنْ وَرَائِكَ فَقَالَ
لِي إِنَّ ذَلِكَ لَكَاذٌ لَكَ فَكَيْفَ صَبَرْتُ إِذَا قُلْتُ لَهُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّيْرِ وَلَكِنْ مِنْ
مَوَاطِنِ الْبُشْرِ وَالشُّكْرِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيَفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي بِأَقْوَامٍ
وَيَمْنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رِيحِهِمْ وَيَتَّبِعُونَ رَحْمَةً وَيَأْمَنُونَ
سَطْوَتَهُ وَيَسْجُدُونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ
وَالْأَقْوَامِ الشَّاهِدَةِ فَيَسْجُدُونَ لِحُجْرَةِ التَّيْدِ وَ
الْتِمَحِّ بِالْمَدِينَةِ وَالرَّبْوِ بِالْبَيْعِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ فَيَأْتِي الْمَنَازِلَ يُزِيلُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ يَمْنُونَ بِرَدِّهِ
أَمْ يَمْنُونَ بِفِتْنَةٍ فَقَالَ يَمْنُونَ بِفِتْنَةٍ **بَيْنَهُمَا** وَمِنْ
كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ إِلَى الْحَارِثِ الْهَمْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى وَتَمَسَّكَ بِحِلِّ الْفَرَانِ وَانْصَحَهُ أَجَلَ جِلَالِهِ

وَحَرَّمَ حَرَامَهُ وَصَدَّقَ عَمَّا اسْتَفَنَهُ مِنَ الْحَقِّ وَالْإِثْمِ
بِمَا مَضَى فِي الدُّنْيَا مَا يَفِي مِنْهَا فَإِنْ بَعْضُهَا بِشْبَهُهَا
وَآخَرُهَا لِأَحَى بِأَوَّلِهَا وَكُلُّهَا حَافِلٌ مُفَارِقٌ وَعَظَمُ
أَمْرُ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرُوا لَا عَلَى حَقٍّ وَكَثْرَ ذِكْرِ الْمَوْتِ
وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَا تَهْتَمَنَّ الْمَوْتُ إِلَّا بِشَرِّهِ وَتُفِي
وَاحِدَ كُلِّ عَمَلٍ بِرِضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ وَبِكَرَمِهِ
لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَ كُلِّ عَمَلٍ يُعْلِيهِ فِي السِّرِّ وَنَجِيهِ
مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ وَاحِدَ كُلِّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ
صَاحِبُهُ أَنْكُرُ وَأَعْنَدَ مِنْهُ وَلَا تَجْعَلْ عِرْضَكَ
غَرَضًا لِلْبَنَاتِ الْقَوْلِ وَلَا تُخَدِّثِ النَّاسَ بِكُلِّ مَا يَمْنَعُ
فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِبًا وَلَا تُزِدْ عَلَى النَّاسِ كُلَّ
مَا حَدَّثُوا فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا وَكَظْمُ الْغَيْظِ وَاحْتِلَامُ
عِنْدَ الْغَضَبِ وَنَجَاوُ زَعْنَدِ الْقُدْرَةِ وَاصْتِمَاعُ

الدُّوْلَةُ تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ وَأَسْتَخْلِجْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ
عَلَيْكَ وَلَا تَضْبِعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ وَلَبَّرَ عَلَيْكَ
أَثَرُهَا أَنْتُمْ اللَّهُبُّ عَلَيْكَ وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ
أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَةً مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْلِيهِ وَمَالِهِ وَإِنَّكَ مَا
تَقْدِمُ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ ذِكْرُهُ وَمَا تُوَخَّحُ بِهِ كُنْ لِعَبِيدِكَ خَيْرًا
وَاحْذَرْ صَحَابَةَ مَنْ يُضِلُّ رَأْيُهُ وَيَكْثُرُ مِنْ عَمَلِهِ فَارْتِ
الصَّاحِبُ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ وَأَسْكُنْ الْأَمْصَالَ الْعُظَامَ فَإِنَّهَا
جَمَاعُ السُّلَمِيِّينَ وَاحْذَرْ مَنْزِلَ الْغَفْلَةِ وَالْجَنَاءِ وَفَلَا تَكُنْ
الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَأَنْصُرْ رَأْيَكَ عَلَى مَا يَبْغِيكَ
وَأَيَّالَكَ وَمَقَاعِدَ الْأَمْوَاقِ فَإِنَّهَا خِصْمُ الشَّيْطَانِ وَ
مَعَارِضُ الْفِتَنِ وَكَثِيرٌ مِنْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَا فُتِنْتَ عَلَيْهِ
فَرَنَ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ التَّكْرَرِ وَلَا تُسْرِفْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ حَتَّى
تُتِمَّ صَلَاتُكَ إِلَّا فَاصِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ فِي مَرْغَبٍ

بِهِ وَأَطِيعِ اللَّهَ فِي جَمِيلِ أُمُورِكَ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ
عَلَى مَا سِوَاهَا وَخَادِعُ نَفْسِكَ فِي الْعِبَادَةِ وَارْفُقْ
بِهَا وَلَا تُفْهَرْهَا وَخُذْ عَفْوَهَا وَنَاطِقَهَا إِلَّا مَا كَانَ مَكُونًا
عَلَيْكَ مِنَ الْفَرَاغِ فَإِنَّهُ لَا يُدْرِي قَضَائُهَا وَتَغَايُهَا
عِنْدَ مَحَلِّهَا وَإِنَّكَ وَمُصَاحِبُ الْفُتَا قَ فَإِنْ اشْتَرَبَا
لَشَرٍّ مَلِكًا وَوَقَرَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاحْبَسَا جَنَابَهُ وَاحْذَرْ
الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جَنْدٌ مِنْ جُنُودِ ابْلِيسَ **بَدِيه** نَفْحٌ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا مَالَ أَعُودُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا وَحْدَهُ
أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ وَلَا كَرَمٌ كَالْقُدْرِ
وَلَا فَرَسٌ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَلَا مِهْرَاتٌ كَالْأَدَبِ وَلَا فَايِدٌ
كَالتَوْفِيقِ وَلَا نَجَارَةٌ كَالْعِلْمِ الصَّالِحِ وَلَا رِيحٌ كَالثَّوَابِ
وَلَا وَرَعٌ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّهُدَى وَلَا زَهْدٌ كَالزُّهْدِ
فِي الْحَرَامِ وَلَا عِلْمٌ كَالْتَفَكُّرِ وَلَا عِبَادَةٌ كَالدَّاءِ الْفَرَاغِ وَلَا

إيمان كالحياه والصبر والاحساب كالنواضع ولا شرف
كالعلم ولا مظاهره أو ثور من المشاوره وقال عليه السلام
إذا استوفى الصلاح على الزمان وأهله ثم أتاه الرجل
الظن برجل لم تظهر منه خبيئه فقد ظلم وإذا استوفى
الفساد على الزمان وأهله فأحسن رجل الظن برجل
فقد غرر ومثل ذلك ورد عنه عليه السلام
في تفسيرات بعض الظن أنهم وفيل له كيف تجدك يا
أمير المؤمنين فقال كيف يكون حال من يقضي بغيره
ويسم بصحته ويؤتي من مأمنيه وقال له كرم من منيه
بالإحسان إليه ومغروء بالشر عليه ومفتون بحسن
القول فيه وما ابتلى الله أجدا بمثل الأملاء له
طريقه في علم الأخلاق وقد ترك كثير من علم الأخلاق
في البلدان السافرة والطرائف الماضيه ففقدت منه

بسلام جامع للجوامع من الحكم أكرم من الله تعالى به في
في فغار النجد للوعظ البليغ التافع المستمر ونحن كنا
منوجهين إلى مشهده عليه عليه السلام من الجهد
الحرام إلى المسجد الأقصى في في البلاد غدا يدعى بزعم
أنه برجوا الله كذب والعظيم ما حاله لا يثبت رجاءه
في علمه وكل من رجاءه رجاءه في علمه وكل رجاء
الرجاء الله فإنه مدخول وكل خوف يخفى الأخوف
الله تعالى فإنه معلول برجوا الله في الكبير برجوا
العباده في الصغير فيعطى العبد ما لا يعطى الرب فما
بالله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده أتحاف
أن تكون في رجائك له كاذبا أو تكون لا نراه للرجاء
موضعا وكذلك إن هو خاف عبدا من عبده
أعطاه من فوقه ما لا يعطى ربه فجعل خوفه من العباد

فَقَدْ وَخَفَهُمْ خَالَفَهُمْ ضَمَارًا وَوَعْدًا وَكَذَلِكَ مَنْ
عَظَمْنَا الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَكَبَّرَ مَوْفِعَهَا فِي قَلْبِهِ أَثَرَهَا
عَلَى اللَّهِ فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا وَصَارَ عَبْدًا لَهَا وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ كَافٍ لَكَ فِي الْأَنْوَةِ
وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى قَرَمِ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا وَكَثْرِ مَخَارِجِهَا
وَمُسَاوِيهَا إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا وَوُطِنَتْ لَفْجُهَا
أَكْنَاهَا وَصُحْمُهَا مِنْ رِضَائِهَا وَرُويَ عَنْ زَكَرِيَّا فِيهَا
وَأَزْشَيْتَ شَيْئًا بِمُوسَى كَلِمَةً اللَّهُ إِذْ يَقُولُ رَبِّ
إِنِّي لَمَّا أَتَرْتُكَ إِلَى مِنْ خَيْرٍ فَفَبَرِّ اللَّهُ مَا سَأَلَهُ إِلَّا
خَيْرًا يَا كَلِمَةَ لَا تَهْ بَاكُلُ بِقَلْبِهِ الْأَرْضَ وَلَقَدْ كَانَتْ
حُضْرُهُ الْبَقْلُ تَرْتَمِي مِنْ شَفِيفِ صِفْلٍ وَتَطْنِي بِهَرْمَلِهِ
وَتَشْدُبُ بِحَجَرٍ وَأَزْشَيْتَ ثَلَاثَ بَدَاوِدَ صَلَاحِ
الْمُرَامِيرِ وَفَارَقْتَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَلَقَدْ كَانَ بَعْلًا مَسْغُوفًا

الخص

الْخَوْصِ بِبَدَنٍ وَيَقُولُ لِحُسْنِ سَانِهِ أَتُكْرِمُ بِكَفَيْتِي بِهَيْبَتِهَا
وَبَاكُلُ قُرْصَ الشَّجَرِ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَزْشَيْتَ قُلْتَ فِي
عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَقَدْ كَانَ يَنْوَسِدُ الْحَجَرُ
بِلَبْسِ الْحِجْسِ وَبَاكُلُ الْجَشِيبِ وَكَانَ إِذَا مُمَّهَ الْحُجُوعِ
مِرْاجُهُ فِي اللَّيْلِ الْفَرِّ وَخِلَالَهُ فِي الشَّيْءِ مَشَارِدُ
الْأَرْضِ وَمَغَارِهَا وَفَاكُنْهُ وَرَبَّحَانَهُ وَمَا شَيْئُ الْأَنْفِ
لِلْبَهَائِمْ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَقْنَنُهُ وَلَا وَلَدٌ يَحْرُمُهُ وَلَا مَالٌ
بَلْفَنُهُ وَلَا طَمَعٌ يَذِلُّهُ دَابَّتُهُ رَجُلًا وَخَادِمُهُ بَدَاءَةً مَنَا
بِنَدِيَّتِكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ فَإِنْ فِيهِ أَنْوَةٌ حَسَنَةٌ لَمْ
تَأْتِي وَعَرَّاءُ مَنْ لَعَزِي وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ بِخَفَائِهِ
الْمُنَاقِبِ بِنَدِيَّتِهِ وَالْمُقْتَضَى لِأَثَرِهِ قَصَمَ الدُّنْيَا قَصَامًا
بَيْنَ مَا طَرَفًا أَهْضَمَ أَهْلَ الدُّنْيَا كَشْحًا وَأَخْصَمَ مِنْ
الدُّنْيَا بَطْنًا عَرَضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا

الله وعلم ان سبحانه ابغض شيئا ابغضه وحقر شيئا
فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الاجناس
ما ابغض الله ورسوله ونظمتنا ما صغر الله ورسوله
لكفى به شقافا ومخاذه عن امر الله ولقد كان صلى
الله عليه واله باكل على الارض ويجلس ما
جلسه العبد ويخفف بيده نوبه ويركب الحمارا
العاري ويردف خلفه ويكون الترع على باب بيته
فيكون فيه الصائم يرفقون لاحدى ارجائه فلا
غيبه عنى فاني اذا نظرت اليها ذكرت الدنيا و
زخرها فاعرض عن الدنيا بقلبي وامان ذكرها من
نفسه واجت ان تغيب زينها عن عينه ليجل بيته
منها ما يشا ويعتقد ما فرارا ولا يرجو فيها مقاما
فخرجها من النفس واشخصها عن القلب وغيبها

عن

عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه
وان يذكره عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله
عليه واله ما يدلك على ما والدنيا وعيوبها اذ
جاع فيها مع خاصه صلى الله عليه واله وسلم
وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفه فلينظر
ناظر يعقله اكرم الله محمدا صلى الله عليه واله
ام اهانته فان قال اهانته فقد كذب والعظيم وان
بالا فلك العظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله فداها
غيره حيث بسط الدنيا وزواها عن اقرب الناس له
البه فانس مناس نيتة وافض اثره ووجع موطنه و
الا فلا با من الهلكة فان الله جعل محمدا صلى الله عليه
واله علما للشايع ومبشرا بالجنة ومندرا بالعقوبة
خرج من الدنيا خبيصا ووردا اخره سليما لم يضع

حَجْرًا عَلَى حَجَرٍ حَتَّى مَضَى لِسَيْلِهِ وَأَجَابَ دَاعِيَ اللَّهِ
فَمَا أَغْظَمَ مِنْهُ أَسْرَعَالِي عِنْدَ نَاجِينَ نَعْمَ عَلَيْنَا يَهْلِفُ
تَذْبَعُهُ وَفَارِدًا نَطَاءً عَقِبَهُ وَاللَّهُ لَقَدْ رَفَعْتَ وَدَرَعْتَ
هَذِهِ اسْتَجَبْتُ مِنْ رَافِعِهَا وَلَقَدْ تَعَالَى فَاثْنَانِ
فَقُلْتُ لَهُ أَغْرَبَ عَنِّي فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمِلُ الْقَوْمُ الشَّرَّ
وَيَحْمِلُ عَنْهُمْ غَنَائِيَا لِكُرْبِي فِي آدَابِ الْوَلَا
يَا بَا الْعَامَةِ مِنْ أَطْوَلِ عَهْدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَذَكُّرُ
جُمْلَةٍ مِمَّا اخْتَارَ مِنْهُ فِي بَيْحِ الْبِلَاغَةِ قَالَ ثُمَّ أَعْلَمُ يَا
مَا لَكَ أَتَيْتَ قَدْ وَجَّهْتَكَ إِلَى بِلَادٍ وَقَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا
دَوْلٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلٍ وَجَوْدٍ وَإِنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ
مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوَلَا
قَبْلَكَ وَيَقُولُونَ يَا بَا مَا كُنْتَ حَوَّسَ بِهِمْ وَتَمَادَ
لِيَسْدَلَ عَلَى الصَّالِحِينَ عِمَامُ بَحْرِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ

عَلَى السِّنِّ عِبَادُهُ فَلْيَكُنْ أَجَبَ الدَّخَانُ لَيْتَكَ ذَخِيرُ
الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَأَمَّا لِكَ هُوَاكَ وَشَيْخُ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَيْلِ
لَكَ فَإِنَّ الشَّيْخَ بِالنَّفْسِ الْإِضَافِ مِنْهَا فِيمَا أَجَبَتْ
أَوْ كَرِهَتْ وَأَشِعْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْحُبَّةَ لِمِ
وَاللَّطْفِ بِهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِبًا نَفْسَهُمْ
أَكْلَهُمْ فَاتَهُمْ حَسَنَاتٍ مَا أَخْلَكَ فِي الدِّينِ وَأَمَّا
نَظَرُكَ لَكَ فِي الْخَلْقِ بِفَرْطٍ مِنْهُمْ الزَّلَّ وَتَعَرَّضَ لِمِ الْعِلَلِ
وَتَوَنَّنَ عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمَلِ وَالْخَطَا فَاغْطِهِمْ مِنْ
عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ وَمِثْلَ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ
عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ فَإِنَّكَ قَوْمُهُمْ وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ قَوْمُ
فَكَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ مَنْ وَلَاكَ وَفَدَا سَكَاكَ
أَسْرَمُ نَصِيحِينَ أَسْكَ لِحَرِي اللَّهِ فَاتَهُ
لَا يَدِي لَكَ بِنَفْسِهِ وَلَا غَنَى بَكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ

اداب الولا

وَلَا تُنْفِثَنَّ عَلَى عَفْوِهِ وَلَا تُنْفِثَنَّ بِعَفْوِهِ وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَايَعِهِ
وَجَدْتَ عَنْهَا مَنْدُوحَةً وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤْمَرٌ فَأُطَاعُ فَإِنَّ
ذَلِكَ دَغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَمِنْهُ كَذِبٌ لِلدِّينِ وَتَقَرُّبٌ مِنَ
الْغَيْبِ وَإِذَا أَجَدْتَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ مُسْلَطَاتِكَ فَهَلْ
أَوْجِبْتَ فَانْظُرْ إِلَى عَظِيمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ وَقَدَرِهِ عَظِيمِ
عَلَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطْلَمُ إِلَيْكَ
مِنْ طَاحُكَ وَيَكْفُ عَنْكَ مِنْ غَرَمِكَ وَتَقْنِي إِلَيْكَ مَا
غَرِبَ عَنْكَ مِنْ عَفْوِكَ يَا لَكَ وَمَا مَاءُ اللَّهِ فِي عَظَمَتِهِ
وَالشَّيْبَةُ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُدِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ وَيُؤَيِّدُ
كُلَّ مُخَنِّئٍ أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَنِ
خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ
إِنْ لَا تَفْعَلْ ظَلَمَ وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ
دُونَ عِبَادِهِ وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَذْخَصَ حُجَّةً وَكَانَ

الله

اللَّهُ حَرِيصٌ بِزَيْعِ وَيَتُوبٌ عَلَيْهِ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى
إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةٍ وَتَحْيِيلِ نِقْمَةٍ عَلَى ظَلَمٍ وَلَيْسَ أَحَبُّ الْأُمُورِ
إِلَيْكَ أَوْ سَطْوَةٌ فِي الْحَقِّ وَأَعْمَلُ فِي الْعَدْلِ وَاجْمَعُهَا
لِرِضَا الرَّعِيَّةِ فَإِنَّ سَخَطَ الْعَامَةِ يُخَفِّفُ رِضَا الْخَاصَّةِ
وَأَنْ سَخَطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَا الْعَامَةِ وَلَيْسَ
أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلُ عَلَى الْوَالِي مُؤَنَّةً فِي الرِّخَاءِ وَأَقْلَبُ
مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ وَأَكْرَهُ لِلْإِصْطِافِ وَأَسْتَلِ بِإِلَّا
لِحَافٍ وَأَقْلَبُ شُكْرًا عِنْدَ الْأَعْطَاءِ وَأَبْطَأُ عِنْدَ رَاغِدِ
الْمَنْعِ وَأَضْعَفُ صَبْرًا عِنْدَ مُلْهِاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ
الْخَاصَّةِ وَإِنَّمَا عُمُودُ الدِّينِ وَجَمَاعُ النَّاسِ وَالْعَدْلُ
لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَةِ مِنَ الْأَمَّةِ فَلْيَكُنْ صُغُوكَ لَهُمْ
وَمِثْلُكَ مَعَهُمْ وَلْيَكُنْ أَبْعَدُ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَأَشْنَأُ
فِيهِمْ عِنْدَكَ أَطْلُبُهُمْ لِعَلَّ شِبَالِ النَّاسِ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُرُوقًا

المسلمين

أَوَإِلَىٰ أَحَدٍ مِّن سِرِّهَا وَلَا نَكْشِفُ غَمًّا غَابَ فِيكَ مِنْهَا فَأَمَّا
عَلَيْكَ نَظَرُهُمَا ظَهَرَ لَكَ وَاللَّهُ بِحُكْمِ عَلَمٍ مَا غَابَ عَنْكَ
فَأَسِرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ بِسِرِّ اللَّهِ مِنْكَ مَا يُحِبُّ بَيْنَ
مِنْ رَعِيَّتِكَ مِنْ هَذَا الْعَهْدِ وَآكِرُ مَدَارِسَةِ الْعُلَمَاءِ
وَمُنَاقِفَةِ الْحُكَمَاءِ وَرَبِّي وَمُشَافِقَةِ بِلَالِئِ مَوْضِعِ التَّوَنِ
وَالْتَّوَنِ مَوْضِعِ الثَّاءِ وَالْمَرَادُ مِنْهَا الْخَالِطَةُ لِأَلِ
الْأَوَّلِ مَكَالَتُهُمُ وَالثَّانِي مَجَالَتُهُمْ كَوَضْعِ ثِقْنِهِ
الْبَعِيرِ مِنْ صَدْرِهِ مَعَ وَضْعِ ثِقْنِهِ أُخْرَى مَعْدُومَتُهُ
وَلَكِنْ نَظَرْتُ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرْتِي فِي سَبِيلِ
الْخِرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَذُرُّكَ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَمَنْ يَهْلِكُ
الْخِرَاجُ بِغَيْرِ الْعِمَارَةِ أَخْرَبَ الْبِلَادِ وَاهْلَكَ الْعِبَادُ
وَلَمْ يَسْتَفِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا وَمِنْهُ وَتَعَهَّدَ أَهْلُ الْبُيُوتِ
وَذَوِي الْأَرْفِ فِي السِّنِّ مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ وَلَا يَنْصَبُ لِلْمَثَلَةِ

نَفَرًا

نَفْسُهُ وَذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ تَقْبِيلُ الْخَوْصِ كَلَهُ تَقْبِيلًا
فَلْيُخَفِّفْهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَافِيَةَ فَصَبَرُوا
أَنْفُسَهُمْ وَوَقَفُوا بِصِدْقِ مَوْعِدِ اللَّهِ لَهُمْ **بِثِقْنِي** إِذَا
تَعَلَّمَ الْعُلُومَ الْغَامِضِينَ مِنْ وَصِيَّتِهِ طَوِيلًا كَتَبَ لِلْحَمْدِ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَهَجَّ وَأَعْلَمَ أَيُّ مَنَى أَنْ أَحَبَّ مَا أَنْتَ
أَخَذْتَهُ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ وَالْإِقْصَارَ عَلَى مَا
أَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالْأَخْذَ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ
مِنَ الْبَائِتِ وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَانْهَ لَمْ يَنْهَوْا
أَنْ تَنْظُرُوا أَنْفُسَهُمْ كَمَا أَنْتَ نَظَرُوكَ وَفَكَرُوا كَمَا أَنْتَ
مَعَكُم رَدُّهُمْ إِخْرَاجًا إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَالْأَمَلِ
مَسَاكِينًا لَمْ يَكْفُوا فَإِنْ أَيْتَ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ
دُونَ أَنْ تَعْلَمَ مَا عَلِمُوا أَفَلَيْكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ يَبْعَثُ
وَقَتُّهُمْ وَتَذَيُّرُ لَا يَنْوَرُ طِيبُ الشُّبُهَاتِ وَعُلُوُّ الْحُصُونِ

وَأَبْدَا وَقَدْ نَظَرْتُ فِي ذَلِكَ بِالْإِسْتِخَانَةِ عَلَيْهِ بِإِلْهِكَ
وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ وَأَحْذَرْتُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ أَتَى
عَلَيْكَ شُبْهَةً أَوْ أَسْلَمْتُكَ إِلَى ضَلَالٍ لِيْذَا أَبْقَيْتَ
أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَحَشَّعَ وَمَرَّ بِكَ فَاجْتَمَعَ وَكَانَ لَكَ
فِي ذَلِكَ قَمًا وَاحِدًا فَانْظُرْ فِيهَا فَتَسَرُّ لَكَ وَإِنْ نَتَّ
لَمْ يَجْمَعْ لَكَ مَا يَحْتَاجُ مِنْ نَفْسِكَ وَفَرَاغَ نَظَرِكَ وَفِكَ
فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا تَمَّ تَحْجِطُ الْعِشَاءَ وَتَوَرَّطُ الظُّلُمَاءَ وَلَيْسَ
طَالِبُ الدِّينِ مِنْ خَطَا وَلَا مِنْ خَلَطٍ وَأَلَوْ سَاكَ عِنْدَ
ذَلِكَ مِثْلَ فَتَنِهِمْ بِأَيْتِي وَصَبْتِي وَهَذَا الْقَدْرُ كَافٍ
مِنْ وَصَايَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُنَاطَرَةِ فِي الْعُلُومِ الْغَا
وَالْمُنَاطَرِينَ فِيهَا فَلْيَسْرِعْ مِنَ الْأَرْضِ فِي الْعُلُومِ الْعَالِيَةِ
الرُّبُوبِيَّةِ عَلَى مَا شَرَحَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **الْمُهَجَّجُ** فِي خُطْبَةٍ
وَكَلَّمَ فِيهِ الثَّمَانِينَ **الثَّانِي** فِي الْعُلُومِ الرُّبُوبِيَّةِ وَ

الْمُعَارِفَةِ أَنْ تَأْتِيَهُ وَفِيهَا طَرِيقُ الْحُكْمِ وَبَدَأَ **الْحُكْمَ**
فِي الْمُعَارِفَةِ الْكَلْبِيَّةِ وَالْأُمُورِ الْعَامَّةِ وَفِيهَا بَدَأَ **بَعْدَهُ**
فِي الْخُطْبَةِ الْأُولَى أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ
النَّصِيحَةُ بِهِ وَكَمَالُ النَّصِيحَةِ بِهِ تَوْحِيدُهُ وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ
الْإِخْلَاصُ لَهُ وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَقْيُ الصِّغَاتِ عَنْهُ
لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَهْلًا غَيْرَ الْمَوْصُوفِ وَشَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ
أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ مَنْ وَصَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَقَدْ حَرَمَهُ وَمَنْ
قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ وَمَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ جَرَاهُ وَمَنْ جَرَاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ
وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَذَاهُ وَمَنْ حَذَاهُ فَقَدْ عَدَاهُ وَمَنْ فَكَّرَ
فِيهِ فَقَدْ ضَمَنَهُ وَمَنْ قَالَ عَلَى مَقْدَرِ خِلَافَتِهِ كَانَتْ لَا
عَنْ حَدِيثٍ مَوْجُودٍ لَا عَنْ عَدِيمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُمْقَارُ بِهِ وَفِيهَا
كُلُّ شَيْءٍ لَا يُمْرَأُ بِهِ فَاغْلُظْ لِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْأَلِفِ وَكُلِّ
ذَلِكَ مَا يُعْرِفُ بِهِ خَصَائِصُ الْوَاجِبِ الوجودِ عَلَى الْوَجْهِ

معنى الدين والمعرفة
والنصيحة مع العلم
والإخلاص
وبين معنى

معنى التوحيد
معنى الإخلاص
معنى التواضع
معنى التواضع

معنى التواضع

الكل الملائكة لوجوب وجوده بذاته **بديهة** وخطبة الأ
شباح هو الطارد الذي إذا ارتعد الأولها لم يندرك
منقطع قدرته وحاول الفكر المترا من خطرات لوسا
أن يقع عليه في عبقثات غيوب ملكوته ونوكت
القلوب ليجري ليه في كنفه صفاته وغضت مدا
العقول في حبث لا تبلغه الصفات لنال علم ذاته
ردعها وهي مجوب بها وى سدف الغيوب بخاصه
إليه سبحانه فرجعت ذريعت معرفته بأنه لا ينال
بحور الأعيان كنه معرفته ولا تخطئ بالولى الر
وثبات خاطرة من نقد برجلال عزته وقد ظهر بذلك
امتناع إحاطة المدارك الأربعة بعوالمها الأربعة
يشئ من شئون الواجب الوجود **بديهة** من جوامع التو
ما وحده من كنهه ولا حقيقته أصاب من مثله ولا

إياه عنى من شبهه ولا حمده من أشار إليه ونوته كل
معروف بنفيه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل
لا يضطر إليه مقدر لا يحول فكره عنى لا ينفذ
لا يصحبه الأوقات ولا زفده الأدوات مسبقا
كونه والعدم وجوده ولا يبدأ أزله بتعجيره المشا
عرفان لا مشعر له وتجهيره الجواهر عرفان لا جوهر
له ومضات ربه بين الأمور عرفان لا ضد له ومقارنته
بين الأشياء عرفان لا قهرين له **بديهة** منه أيضا
لا يشمل محد ولا يحسب بعد وإنما أحد الأدوات
نفسها وتشير إليه إلى نظائرهما منعها منذ القدم
وحتمها فلا زلتها وجبها لولا التكملة بحلجانها
للعقول وبها امتنع عن نظر العيون وقد ظهر بذلك
كثير من خصائص الواجب الوجود ومنها أنه لا ينفذ

نقله من الأصل
والنسخة من
مركز القاهرة
دعيا

من الأصول
والنسخة من

من الأصول
والنسخة من

من الأصول
والنسخة من

يَعْدِلُ لَاحِدَ الْعَدَلَيْنِ الْحَدَّ وَهُوَ لَا يَتِمُّ لِحَدٍّ وَإِذَا عَدَلَهُ
فَلَا يَدْخُلُ حَتَّى الْأَعْدَاءُ فَلَا تَشْرِيكَ لَهُ مِنْ يَدَا وَخَيْرُ قَلْبِهِ
الْوَحْدَةُ الْحَقَّةُ الْغَيْرُ الْعَدِيدِ بِهِيَ **بِدَيْمَةٍ** مِنْهُ أَيْضًا لَا يَزِيدُ
يَجْرِي عَلَيْهِ الشُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا
أَجْرَاهُ أَوْ يَبْعُدُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ أَوْ يَجِدُ فِيهِ مَا هُوَ أَحَدُهُ
إِذَا الْفُتَاوَنَتْ ذَاتُهُ وَلَمْ يَجْزِ كَتَمُهُ وَلَا مَنَعُ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ
وَلَكِنْ كَمَا وَرَأَاهُ وَجَدَهُ أَمَامَهُ وَلَا لِمَنْ أَلَمَسَ الْفُتَاوَنَ زَلُّهُ
النَّقْضَانِ وَإِذَا الْفُتَاوَنَةُ الْمَصْنُوعَةُ فِيهِ وَلَمْ يَحْوَلْ لَهَا
بَعْدَ أَنْ كَانَ مَذْلُوقًا عَلَيْهِ وَخَرَجَ لِبُلْطَانِ الْأَمْنِيَّةِ عَنْ
أَنْ يُوَثِّرَ فِيهِ مَا يُوَثِّرُ فِي غَيْرِهِ **بِدَيْمَةٍ** مِنْهُ أَيْضًا يَقُولُ لِمَا
أَرَادَ كَوْنَهُ كَنْ فَيَكُونُ لَا بَصُوتَ يَفْرَعُ وَلَا نَدَاءَ يُمِيعُ وَتَمَامُ
كَلَامِهِ بِمِثْلِهِ فَعَلَّ مِنْهُ نَشَاءٌ وَمِثْلُهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ
قَبْلِ ذَلِكَ كَانَتَا وَلَوْ كَانَ قَدْ بَيَّنَّ لَكَ أَنَّهَا تَانِيَا الْأَهْلَاءُ

كان

ربل عدم من كان
وغيره عليه

كيفية

فقدرة عدم انحدار

كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَجَرِي عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمَحْدَثَاتُ وَلَا
يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَضْلٌ وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ فَيَسْتَوِي
الصَّنَاعُ وَالْمَصْنُوعُ وَيُنْكَافِي الْمُبْتَدِئُ وَالْبَدِيعُ وَخَلَقَ
الْخَلْقَ تَوَلَّى عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خِلَافٍ مِنْ غَيْرِهِ وَلَمْ يَلْبَسْ غَيْرَ عَلَى غَلَقِهَا
بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ **بِدَيْمَةٍ** مِنْهُ أَيْضًا لَا كَقَوْلِهِ فَيُنْكَافِيهِ وَلَا
تُظَاهِرُهُ فَيَسَاوِيهِ هُوَ الْمَفْنَى لَهَا بَعْدَ وَجُودِهَا حَتَّى يَصِيرَ
مَوْجُودُهَا كَمَقْضُودِهَا وَلِبَسَ فَنَاءَ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاءِهَا
بِإِعْجَابٍ مِنْ أَنْشَأَهَا وَأَخْرَاجَهَا فِيهِ أَيْضًا وَأَنَّهُ سَبَّحَانَهُ
يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحَدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ
ابْتِدَاءِهَا كَمَا كَانَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَاءِهَا بِلاَ وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ
وَلَا جِهَةٍ وَلَا زَمَانٍ عَدَمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَاوِلُ وَالْأَوَاقِ
وَالزَّالَتِ السَّنُونَ وَالشَّاطَاتُ فَلَا شَيْءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلاَ قُدْرَةٍ مِنْهَا كَمَا رَأَيْتَهُ

خلقتها وبغير امتناع منها كان فنانها ولو قدرت على الامتناع
لدام بقاءها وفيه ايضا ثم يعيد فما بعد الفناء من غير حائل
النها ولا استعانة بشئ منها عليها **بديع** قبل خطبة حكمة
العمل مستشهد بمحدث الاشياء على ازلته وتمامها
به من العجز على قدرته وتمام اضطرها اليه من الفناء على
دوامه واحدا بعدد وذا ثم لا يامد وقائم لا يغير بخلق
الاذقان لا بمشاعره وشهد له المآل لا بما حاضره لم يحط
به الا وهام بل تجل لها بها وبما امتنع منها والها حاكها
ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته محبها ولا بد
عظيم نهايت به الغايات فعملته مجبدا بل كبر شانه
سلطانا **بديع** فليح لا تسلمه المشاعر ولا تحجب التوازنات
الصانع والمصنوع والحادث والمحدث والرب والمربوب
لا بنا وبل عدد والخالق لا بمعنى الحركة ونصب والتبعية

دليل كبره از ارباب خاتما
واحد

مفرد كبره واحد
دلائل خاتما

مفرد كبره كبر

مفرد كبره واحد خاتما

لا باداة والبصير لا بفريق له والشاهد لا بمماسه والناظر
لا بترجي مسافة والظاهر لا بروية والباطن لا بطافة
بان من الاشياء بالفكر لها والقدرة عليها واثبات الاشياء
منه بالخصوص له والرجوع اليه ومن وصفه فقد حده
ومن حده فقد عدده ومن عدده فقد ابطال ازاله ومن
قال كيف فقد اسئوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم
اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادرا اذ لا مقدور **بديع**
فليح لم تسبق له حال حال لا فيكون اولا قبل ان يكون آخر
او يكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة
غيره فليل وكل غير غير ذليل وكل قوى غيره
وكل ما لك غيره مملوك وكل عالم غيره منعلم وكل قادر
غيره بقدر وبجز وكل مسموع غيره بضم عن لطيف الا
صوات وبصقه كبرها وبذهب عنه ما بعد عنها

مفرد كبره واحد
دلائل خاتما
واحد
مفرد كبره واحد
دلائل خاتما
واحد
مفرد كبره واحد
دلائل خاتما
واحد

مفرد كبره واحد
دلائل خاتما
واحد
مفرد كبره واحد
دلائل خاتما
واحد

وكل يصبر غيره يعي عن خلق الألوان ولطف الاجسام
وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير
ظاهر **يقينه** يخرج من خطبه روى نونا ليكا الى لولود
سبحانه فيكون في العزم شاركا ولولود فيكون مؤثرا
هنا لكا لم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاقبه
زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارادنا من
علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم من شواهد
خلفه خلق السموات موطدات بلا عمد وقائمات
بلا مسند دعاهن فاجبن طائعات مدعئات غير
ممتلكات ولا منبسطات ولولا اقرارهن له بالربوبية
واذعاهن له بالطواعية لما جعلهن موضع العرش
ولا مسكنا ملائكة ولا مصعدا للكلم الطيب العاد
الصالح من خلقه **يقينه** من خطبه القله ولوضريح

في مذاهب فكرك لشبلخ عابا له مادلتك الدلالة الاعلى
فاطر النملة هو فاطر النحل لدقيق تفصيل كل شئ وعا
اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والتقبل والخفيف
والقوي والضعيف في خلقه الاسواء كلك السماء والارض
والرياح والماء فانظر الى الشجر والقمر والنبات والشجر
والماء والحجر واختلاف الليل والنهار ونفخ هذا البخار وكثر
هذه الجبال وطول هذه الغلال ونفخ هذه اللغات
والا لسن الاختلاف فالولول من مجد المقدر وانكر المديبر
وزعوا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا اختلاف صور
صانع ولم يلجئوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما
وعوا فهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير بان
في انشاء الاشياء واحكام الانشاء وفيها ما هلك
الطبيعة ونباع الاسرار الفلسفية وفيها بدائع

فِي خَلْقِ جَمَلَةِ الْعَالَمِ يُكَلِّبُهُمْ فِي نَهِجِ الْبِلَادِ غَدًى وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مِنْ أَفْئِدَةِ رَجَبٍ وَثَنِهِ وَيَدْبِغِ لُطَافِهِ
صُنْعُهُ أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ الْتَرَاخِيَ الْمُنْزَاكِمَ الْمُنْقَاصِفَ
يَبَسًا جَامِدًا ثُمَّ قَطَرَ مِنْهُ طِبَاقًا فَفَقَّقَهَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ
بَعْدَ رِثَائِهَا فَأَسْمَسَكَتْ بِأَمْرِهَا وَفَامَتْ عَلَى حِدَمِهَا
الْأَخْضَرَ الْمُتَعَجِّجَ وَالْمَقَامُ الْمُسْتَحْزِرَ فَذَلَّ لِأَمْرِهَا وَادَّ
لِطَبِئَتِهِ وَوَقَفَ الْجَارِي مِنْهُ لِحَشْبَتِهِ وَجَبَلَ جَلَا
مَبْدَهَا وَنُشُوزَ مَنُوفِهَا وَأَطْوَالَهَا فَأَرْسَبَهَا فِي
مَرَايِبِهَا وَالزَّمَانِ فَرَادَهَا رُوسَهَا فِي الْهَوَاءِ وَرَسَتْ
أَصُولُهَا فِي الْمَاءِ فَأَتَدَجَّ جَاثِمًا عَنْ سُهُولِهَا وَأَسَاخَ
قَوَاعِدُهَا فِي مُتُونِ أَطْلَاقِهَا وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا
فَأَشْهَقَ فَلَا لَهَا وَأَطَالَ أَنْشَارُهَا وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ
عِمَادًا وَأَزَوَّهَا فِيهَا أَوْنَادًا فَكُنْتَ عَلَى حُكْمِهَا مِنْ

أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَأَنْ يَبِيعَ بِمَجْلَاهَا أَوْ نَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا
فَبُتِحَانِ مِنْ أَسْكَتِهَا بَعْدَ وَمَرَجَانِ مِبَاهِهَا وَاجْمَدِهَا
بَعْدَ رُطُوبَةِ انْكَافِهَا فَجَعَلَهَا الْخَلْفَ مَهَادًا وَبَطْنَهَا لَمْ
فَرَأَتْهُ فَوْقَ مَجْرِي زَاكِدٍ لِمَجْرِي وَفَاتَمَ لَا يَسْرَى نَكْرَ
كِرَ النَّبَاحِ الْعَوَاصِفِ وَتَخَضَّ الْعَنَامُ الدَّوَارِفِ
أَنْ فِي ذَلِكَ لَعِبَرَةٌ لِمَنْ يَحْشُنُ بِدَيْبِئِهِ بَدْءَ الْخَلْفَةِ فِي
الْحَبْلَةِ الْأُولَى ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْأَجْوَاءِ وَشَقَّ
الْأَرْجَاءِ وَسَكَّنَكَ الْهَوَاءَ فَجَارَ فِيهَا مَاءً مَتَلَا جَانِبَاتِهِ
مُنْزَاكِمًا زَحَارَةً تَحْمَلُهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَالرَّعْدِ
الْفَاصِفَةِ فَأَمْرُهُا بِرَدِّهِ وَسَلَطَهَا عَلَى شِدَّةٍ وَقَرَّهَا إِلَى
حَدِّهِ الْهَوَاءُ مِنْ نَحْوِهَا فَبَقِيَ وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقُ
أَنْشَاءِ سُبْحَانَهُ رِبْحًا أَعْقَمَ مَهْبَتَهَا وَأَدَامَ مَرْجَبَ أَوْدَانِهَا
مَجْرِيهَا وَابْعَدَ مَنَاشِئَهَا فَأَمْرُهُا بِصَفْقِ الْمَاءِ الزَّخَائِرِ

وأثار موج البحر فخصه مخض الشقاء وعصف به
 عصفها بالفضاء وتودأوله على الخرم وسأجه على
 ملازم حتى إذا عت عبابه ورعى بالزبد ركابه فرفعه
 في هواء متغنى وجر متغنى فسوى منه سبع سموا
 جعل سفلا من موجا مكفوا وعلها من سفلا حو
 وسمكا مرفوعا بغير عمد بدعها ولا رسا بنظمها
 ثم زينها بزينة الكواكب وضياء التواف وأجرى
 فيها سراجا مستطيرا ومرا منيرا في فلك دائر وقف
 سائر ورقيم ما رثم فوق بين السموات على فلامن
 أطوارا من ملائكة **بديعة** في صفة السموات من خطبة
 الأشباح ونظم بلا تعليل رهوات فجها ولا حم صدق
 انفرجها ووشح بديها وبين ازواجها وذلل لها بطير
 بامر والضاعدين بأعمال خلفه حزنه معراجها

ونادى بها بعداذي دخان فالتحن عري اشراجها وفق
 بعد الارشاق صوامن ابوالها وإقام رسد من الشهب
 التواف على نقابها وامسكها من نمور في خرف
 الهواء بأبداء وامره ان نفث مسئلة لا مرو جعل
 شمسا اية مبصرة لنهارها وقرها اية مخوة من
 ليلها واجرلها في منافل حجرها وقدر مبرها في مدا
 رج درجها ليميز بين النهار والليل لهما ولعلم عد
 السنين والحساب بمقاديرها ثم علو في جوهها فلكا
 ناطقها زينتها من خفيات دراجها ومصاييح كواكب
 ورعى مستر في السمع بتواف شهبها واجلها على اذ
 لال شجر من ثبات ثابتها وميسر سائرها وهبوطها
 وصعودها ونحو سها وسعودها **بديعة** في صفة الارض
 ودحوها منها ايضا كبس الارض على مورامواج مستطلة

ولحج بخار زراح نلظم او اذنى مواجها ونصطق
 بين منفذات ثابجاها و نرغوا زيدا كالقول عند
 هباجها فحضع جناح الماء المنلاطم الثفل حملها
 وسكن هيج ارنمائه اذ وطنته بكل كسائها
 وذل مستخرجا اذ تمككت عليه بكوا اهلها فاصبح
 بعد اصحاب مواجها ساجدا مفهورا وفي حكمه
 الذل منفادا السيرا وسكنت الارض مدخوة في
 لجة بناته وردت من نخوة باؤه واعلانه وشمو
 انهم وسمو غلوانه وكعنه على كظه جريبه فهمد
 بعد ثرفانه ولبد بعد زبقان وثبانه فلما سكر هيج
 الماء من نحت ككافها وحمل شوا هو الجبال البذخ
 على اكافها فخرينا ببيع العيون من عرايين انوفها
 وفرفها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل

حركا فلما بالتراسيات من جلا مبيد لها وذوات
 الشاخب الشتم من صباخيد لها فسكنت من المبدان
 برسوب الجبال في قطع ادبمها وتغلغها منسربة
 في جويات خبا شهبها وركوبها اعناق سهول الان
 وجرا ثبمها وفتح بين الجوى وبينها واعدلها واء
 لساكنتها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها
 ومن جوامع التوحيد انشاء الارض فمسكها
 من غير اشتغال وارسلها على غير قرار وانما
 بغير قوائم ورفعها بغير عائم وحصنها من الاور
 والاعوجاج ومنعها من التفات والانفراج
 او نادها وضرب سدادها واستفاض عيوبها
 وخذلها ودينها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما ثوابه
 هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو البنا

لها علمه ومعرفة والعالى على كل شيء منها جلاله
وعززه **يَدْبَعُ** في خلق السمح والعبون من الأشيا
ثم لم يدع جزا الأرض التي تقصر مياه العيون عن
روايتها ولا نجد جداول الأنهار ذريعة إلى غمها
حتى انشاء لها نائشة سحاب مخفي موائها ونسج
نبايتها الف غما فيها بعد انزال المعه وبنابن فرقة
حتى اذا انخفض لجة المزن فيه والتمع برقة في كفه
لم يسم ومبضه في كهوز ربابه ومنرا كسحابه
ارسله سحاما منداركا فاستف هبدي به نهر الجيوب
درداها خبيبه ودفع شابي به فلما الف التنا
بركها بوابنها وبعاع ما استغلت به من العباء
المحمول عليها اخرج به من هوامد الأرض التنا
ومن زعر الجبال الأعشاب فهي ينهج بزينة ربا

صفا

ضها وزدهي مما البسته من رباطا زاهبهها
حليته ما سمت به من فواضر الوائنا وجعل ذلك
بلاغا للاثام ورزقا للانعام وخوف الفجاج في
افقها وافام المنار للساكنين على جواد طرفها
يَدْبَعُ في حكمه التمايه فبح الأنظرون الصغير
ما خلق كيف حكم خلفه وانفن تركيبه وقلوله
السمع والبصر وسوى له العظم والبسائط
الى التمايه في صغر حشها واطافه هبنتها لانكا
ثال يلحظ البصر ولا يستدرك الفكر كيف
دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل
الحبة الى حجرها وتغدها في مستقرها تجمع
في حرها البردها وفي وردها الصدرها مئة
برزقها مرزوق بوقفها لا يغفلها المنان ولا

بحرورها الذبان لوفى الصفا البابس والحجر الخامس
ولو نكرت في مجارى كلها وفي علوها وسفلها
وعا في الجوف من شر السيف بطنها وما في الراس
من عينها واذنهما لفضيت من خلفها عجبا ولقبت
من وصفها تعبافنا الى الله الذي اقامها على قوا
تمها وبنائها على دائها لم يشركه في نظرها فطوره
بعنا في خلفها في **درية** في حكمه الجراة ومنها
ايضا وان شئت قلت في الجراة اذ خلق لها عينيه
حراوين واسرج لها حدقنين حراوين وجعل
لها التمع الخفي وفتح لها القم التوى وجعل لها
الحرا القوي ونايين بهما نفض ومنجلين بهما
نفض برهبا الزراع في زعمهم ولا يستطيعون
ذبحها ولو اجلبوا بجمعهم حتى نزل الحرت في

فردا

نزواتها ونفضي منه شهواتها وخلفها كله لا
يكون اصعبا من صدفة فنيارت الذي يسجد له من
في الارض طوعا وكرها وبغفر له خدا وجهها
وبلقن بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطى له
القباء درهية وخوفا فالطير مستحرة بامرؤه واحضر
عددا الرئيش منها والنفس وارسى قوا آثمها على
التدنى واليبس قد راوا ثما واحصى اخباسها
فهذا عزاب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا
نعام دعا كل طائر باسمه وكمل له برزقه وانشا
الستحاب الثقال فاهطل دهمها وعدد فسمها قبل
الارض بعد جفونها واخرج بناتها بعد جدوها
في حكمة الخفاش فنج ومن لطائف صنعه
وعجائب خلقه ما ارانا من غوامض حكمته

في هذه الخفافيش التي تفيضها الضياء الباسط
 شيء ويبسطها الظلام الفاضل كل حي وكيف
 عشت اعينها عن ان تنم من الشمس المضيئة
 ثم يدي به في مذاهبها وتصل بعلايته برهان
 الشمس الى معارفها وردعها بنيل الوضوء
 المضيئ في سمات اسرافها واكتها في مكانها
 عن الذهاب في يلج اثلاثها وفي مسدلة الجحون
 بالنهار على حداتها وعايلة الليل سر الجاندة
 به في التماس اركانها فلا يرد ابصارها اسداف
 ظلمة ولا يمنع من المضيئ فيه لغسق وجنته فاذا
 الفت الشمس قناعها وبدت اوصاع نهارها وخذل
 نورها على الصبابة وجارها الطبق الاجفان على
 ما فيها وتبلغت بما اكسبه من المعاش في ظلم ليلها

فبحان من جعل لها الليل نهارا ومعاشا والنهار سكا
 وفرار وجعل لها الجنة من لمحها نعيمها عند
 الحاجة الى الظهور ان كانتا شظايا الاذان غير دوان
 ريش ولا فصك الا انك ترى مواضع العرو في بينه
 اعلاما لها جناحان ترفا فتشتقا ولم يغلفا في غلا
 لطير ولدها الا صوت لها لا يحى اليها يقع اذا وقعت
 ويرفع اذا ارتفعت لا يتعارفها حتى تشد اركانها
 وبحلة المنهوض جناحة ويعرف مذاهب عينه و
 مصالح نفسه فبحان البارى لكل شيء على غير
 مثال خلا من غيره في حكمة الطاووس يخرج من
 خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلفه الطاووس
 فقال عليه السلام ابتدعهم خلقا عجيبا من جوار
 وموائ وساكن وذى حركات واقام من مشاهد

البيئات على الطيف صنعته وعظيم قدرته ما انفك
 له العقول معترفه ومسلكه له ونعنت في السماء
 دلائله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور
 طيار التي اسكنها احاديث الارض وخروج فجاجها
 ورواسي علامها من ذوات اجنه مختلفة وهبنا
 متباينة مصرفة في زمان الشجر ومرفوعة باخشا
 في مخازن الجو المنفس والقضاء المنفرج كونها بعد
 اذ لم تكن في عجب صور ظاهرة وركبتها في حقائق
 مفاصل مخجبه ومنع بعضها بعباءه خلفه ان يسمو
 في السماء خفوا وجعله دقيقا لنفسها على الخلافها في
 الاصابع بلطف قدرته ودقيق صنعته فتها مغروس في
 لون صبيح قد طوق بخلاف ما صبح به ومن اعجبها خلقا
 الظاوس الذي قامه في احسن تعديله ونضد الوانه

في احسن تضديد مجناح اشرج فضبه وذنب طال سمجه
 اذ ادرج الى الانثى نشره من طيه وسما به مطالع
 راسه كانه فلع دارى عجه نوبته بخيال بالوانه
 بميس زبانه يفضي كفضاء الديك وبور بملاقيه
 او الفحول المغنله اجلك من ذلك على معانيه لاكن
 يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من زعم انه بلغ
 بد معه شئها مدا معه فيقف على ضيق جفونه وان
 انشاء نطم ذلك ثم يلبس لام لفتح فخله سوى الدمع
 المخبس لها لما كان ذلك باعجب من مطاعه الغراب
 فخال فضبه مداري من فضته وما انبت عليه من
 عجب دارائه وشموشه خالص العقبان وفلاذ القيد
 فان شبهته بما انبت الارض فلك جتى من زهره
 كل ربيع وان ضاهيه بالملايس فهو كوش الحلال

وموتق عصب اليمين وان شاكله بالحق فهو كقص
 ذات الوان قد نطقت باليمين المكمل عيش مشو المرح الخ
 وبصنع ذنبه وجناحه فيقفه صاحكا بحال البراه
 وشاحه فاذا رمى بصره الى فوائمه زفا معولا بصو
 بكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجهه لا
 فوائمه حشر كفوائمه الذبكا الخ لا سبته وقد بحث من جود
 سافه صبصيه خفيفه وله في موضع العرف فرغته
 خضراء موشاة ومخرج عنفه كالابريق ومعردها الى
 حيث بطنه كصنع الوسمه اليمانية او كحبره ملبسة
 مرارة ذات صفال وكانه متلفع بمخاريجهم لانه يحمل
 لكثرة مائة وشدة بريقه ان الخضره الناضرة بمنزلة
 به ومع فوسمه خطا كسند الفلم في لون الافواك
 ابيض يقو فهو بياضه في سواد ما هنالك نالو قل

صغ

صغ الا وفدا خذ منه بفسط او علاه بكثرة صفاله وبقر
 وبصيص دباحه وروثه فهو كالاذاهير البثوثه
 لونها امطار ربيع ولا شمس فبط وقد ينخر عن ريشه
 ويعري من لباسه فيقطه نري يثبت ثبا عافيت
 من فضبه الخناث اوراق الاعضان ثم يتلاحق فامبا
 حتى يعود كهيئة قبل سقوطه لا يخالف سائر الوان
 ولا يقع لون في غير مكانه واذا انصفت ونبتت شعرة
 من شعرات فضبه ارتك حرة وردية وثارة خضرة
 جدته واحبا ناصفة عبيدية فكيف تصل الى صفه
 هذا عما اتق الفطر ونبالعه فرائح الحفول او لتنظم
 وصفه افوال الواصفين واقل اجزائه فداعج الاوهما
 ان تذكره والسنة ان صفه فبحان الذي بهر العقول
 عن وصف جلالة للعبون قادر كمدور امكونا وبقا

وملأوا وعجز الآل عن تلخيص صفته وفعد بها عن بعد
 عنه فيحان من ادماج فوائده الذرة والهيبة الى ما فوقها
 من خلق الجنان والقبيلة وواى على نفسه الاضطرار
 شبح ما اوج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده و
 الفناء غايته في فطر الانسان وعجب خلقه
 وعرب حكنه في خطبه الاول ثم جمع سبحانه من
 حزن الارض وسهلها وعذبها وسخها ثرية سنها
 بالماء حتى خلعت ولاطها بالبلد حتى انزبت فجل منها
 صورة ذات حياء ووصول واعضاء وفصول لها
 حتى اسفكت واصلدها حتى صلصت لوقت معد
 واجل معلوم ثم تنفخ فيها من روحه فثلك اننا اذا
 اذهان بجلها وفكر بصرفها وجوارح بمخدمها
 وادوات بقلبها ومعرفة بنفوسها بين الحق والبالا

واذوان والمشاء والالوان والابخاس ومجونا بطنة
 الالوان المختلفة والاشياء المتولفة والاضدادا
 المتعادية والاخلاص المتباينة من الحر والبرد والبلل
 والجود والماء والسرور والافرى بها الخلق
 التوى والمشاء المرعى في ظلمات الارحام ومضات
 الاسناد بدنت من سلاله من طين ووضع في
 قرار مكين الى قدر معلوم واجل مفقود ثمور في بطن
 امك جنتنا لا تخبر دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من
 مفرك الى دار لم تشهد لها ولم تعرف من هذا الاجزا
 منافع الغذاء من ثدى امك وعرفت عند الحاجة مواضع
 طلبك هبهات ان من يعجز عن صفات ذى الهبة و
 الاوان فهو عن صفته خالفه اعجز ومن شأنا وله بعد
 المخلوقين ابعد من خلق آدم عليه السلام

ونفذ من رزاقه والجال نسله من خطبه الاشباح
فلما مهد رضه وانقذ امره اختار ادم عليه السلام
خبره من خلفه وجعله اول جبلته واسكنه جنه
وارغد فيها اكله واوغزاله فيما افاء عنه واعله
ارتجى الاقدام عليه التعرض لعصيه والمخاطرة بمنزلة
فأقدم على ما افاء عنه موافاة سابق علمه فبطه بعد
التوبة ليعجز رضى بنسله ولينهم الحجة به على عباده
ولم يخلهم بعد ان قصه مما يؤكده عليهم حجة ربوبية
ويصل بينهم من معرفة بل نفا هدم بالحج على السن
الخبر من انبيائه ومنخل ودائع رسالاته فراقربنا
حتى تمت نبينا محمد صلى الله عليه واله حجة وبلغ
المقطع عند ذنوده وقدر الارزاق فكثرت ما وفلاها
او فتمها في الضيق والتعنه فعدل فيها ليل من

من اراد بمسورها ومعورها ولحجر بذلك الشكر
والصبر من غبتها وفقيرها ثم قرن سيفها عقابا لها
وسلا منها طوارق افاتها وبقرج افراجها غص
اثر احما وخلق الاجال فاطالها وفقيرها وقدمها
واخرها ووصل الى الموت اسبابها وجعله خالجا
لا سلطانها وقاطع المراتب ازاها في اكرم
الله تعالى للادميين سجود الملائكة وهذا بينهم
لما استكبر ابليس وفييله ونصدا ضلالهم وعد
وقم في الاول واستادى الله سبحانه الملائكة وبعث
لديهم وعهد وصية اليهم في الاذعان بالتجود
له والخشوع لتكريمه فقال اسجدوا لادم فبجروا
الا ابليس وفييله اعزهم الحجة وغلبت عليهم
الثقوة وبهرر والخلفه النار واستوهنوا خاف

الصلصال فاعطاه الله النظر استخفافا للتخاطب
 استنما ما للبلية واتجازا للعدو فقال سبحانه ادم
 دارا اغلف فيها عيشه وامن فيها محله وحده من يلبس
 وعداونه فاعزته عدو الله ايليس نقاسه عليه مدار
 المقام ومرافقه الابرار فباع اليقين لشكه والجهنم
 برهنه واستبدل بالجدل وجلا وبالأعرار زندها ثم
 بسط الله سبحانه في توبة عليه والفاء كلمة رحمة
 ووعد المرد الى الجنة فاهبط الله الى دار البلية و
 تناسل الذرية واصطفى الله سبحانه من ولده انبياء
 اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة لئلا ينهم
 لما نزل اكثر خلفه عهدا لله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا
 الانداد معه واحثا بنهم الشياطين عن بيوتهم وفتح
 عن عبادته فبعث فيهم رسلا وواتر اليهم انبياءه

لبساد وهم ميثاق نظريته وبذكر وهم منى نخر ونحو
 عليهم بالتبليغ وبزاولهم دفاتر العقول وبردهم
 ايات المفردة من سفوف فوفهم مرفوع ومهادتهم
 موضع ومعايش تحجبهم واجال نفهم وادصابهم
 واحداث شايع عليهم ولوحيل الله سبحانه فلفه من بين
 او كتاب فنزل او حجة لازمة او حجة قائمة رسل لا يقصر
 بهم فله عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابو سمي له
 من بعده او فابر عرفه من قبله على ذلك لست الفرق
 ومضت الدهور وسلفت الالاء وخلفت الانبياء
 الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه واله
 لانجاز عهده وتمام نبوته ما خوذ على النبيين ميثاقه
 مشهوره سمانه كرميا مبداه واهل الارض يوشد
 ملل منفرقة واهوا مشرة طربو منشدة بين مشه

سبحانه بخلافه ومحمد في اسمه او مثير الى غيره فهداهم
به الى الضلاله وانفداهم مكانه من الجهالة **لَمُتَقَبِّلَةً**
في معرفة الله سبحانه وتوحيده وصفاته وعدله
في بدائع **بِدَائِعِهِ** في وجوده سبحانه انه من خطية له عليه
السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه
المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحببه التواثر الذل
على قدمه مجدوث خلفه ومجدوث خلفه على
وجوده وباشيائهم على ان لا شبه له الذي
صدق في معبوده وارفع عن ظلم عبادهم وقام
بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه **بِدَائِعِهِ**
في خطية خلق الانسان وعجيب تركيبه في قدرته
الحمد لله على العباد وساطع المهاد ومسبل الوفا
ومحسوب الخاد ليس لا وليه ابدا ولا لا رتبة

انفضاء وهو الاول لازل والباقي بلا اجل خرب
الحجاء ووحدته الشقاء حدا الاشياء عند خلقها
لمن شيعها لا تفدرة الاوهام بالحدود والحركات
ولا بالجوارح والادوات ليقال له متى ولا يضرب
لما مدبجتي الظاهر لا يقال لهم والباطن لا يقال له
لا شبح فبقضي ولا تجوب قنوي لم يقرب من الحكا
بالانصار ولم يبعد عنها باقيراني ولا يخفى عليه من
عبادهم شئ من خطية ولا كروا لفظه ولا ازلا
ربوه ولا انبياء خطوه في ليل داج ولا غيغ ساج
ينقبوا عليه الفهم المنير وتعقبه الشمس ذات التور
في الاقول والكرور وتغليب الارزمنة والذهب
من اقبال ليل مقبل ولد بارنهار مدير قبل كل غايه
ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما يتخلله المحدثون

من صفات الأقدار ونمايات الأقطار وتائل المساكن
 وتمكن الأماكُن فاجتدوا فيها مضروب وإلى غيرهم من
 ولم يخلقوا شيئا من أصول أزليته ولا من أوائل بدئته
 بل خلقوا خلقا فافهم حده وصور ما صور فاحسن مود
 ليس لشي من أمثاله ولا له بطاعة شئ انتفاع عمله
 بالأموات لما حين كعبه بالأحياء الباقين وعمله
 بما في السموات العلى كعبه بما في الأرضين السفلى
بدئية في الأمساك عين الأكتفاء والتكليف في معرفة
 تعالى من خطبة الاشتباح الأول الذي لو يكن لقل
 فيكون شئ قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شئ
 بعده والزادع أنا متى الأبصار عن أن تناله أو تدركه
 ما اختلف عليه دهر فختلف منه الحال ولا كان
 في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو ذهب ما تنفس

عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار
 من فلز اللجين والعفبان وشارفة الدر وحبيد
 المرجان ما أثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عده
 وكان عنده من ذخائر الأنعام ما لا تنفده مطا
 لب الأنام لأنه الجواد الذي لا يغيضه سؤال
 السائلين ولا يغيظه الحاج الملحين فانظر أيها السائل
 بعقلك فما دلت عليه القرآن من صفته فأنتم
 به فاستضيئوا به هدايته وما كلفك الشيطان
 عليه مما لبر في الكتاب عليك فرضه ولا في
 مسنده النبي صلى الله عليه وآله وأتمه الله
 أثره فكل علمه إلى الله سبحانه فإن ذلك منتهى
 حوز الله عليك واعلم أن الراسخين في العلم هم
 الذين اغناهم عن افحام السدود المضروبة دون

الْعُيُوبِ إِلَّا فِرَارُ الْجَلَّةِ مَا جَهِلُوا أَنْفُسَهُ مِنْ الْغَيْبِ
 الْحُجُوبِ قَدَحَ اللَّهُ أَنْعَرَامَهُمْ بِالْحَجَرِ عَنْ نَنَاوِلِ مَالِهِ
 يُحِيطُونَ بِهِ عَلَاءًا وَسَمَى تَرْكَهُمُ التَّعَنُّ فِيهِمَا لِيُكَفِّرَهُمْ
 الْبَحْثَ عَنْ كَيْفِهِ رُسُومًا فَافْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا يُفْقِدُ
 عَظَمَةَ اللَّهِ عَلَى قُدْرَةِ عِفْلِكَ فَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ **بَشَرًا**
 مِنْهَا أَيْضًا الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَالِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ مِثْلُهُ
 وَلَا مَقْدَارٍ أَحَدٌ مِنْ خَالِقِهِ مَعْبُودٌ كَانَ قَبْلَهُ
 وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِهِ قُدْرَتُهُ وَعَجَائِبُ مَا نَظَفَتْ بِهِ
 أُنَارَ حِكْمَتِهِ وَأَعْزَافَ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يَفِيَهَا
 عِمَالَتُ قُوَّتِهِ مَا دَلَّنَا بِإِضْطِرَارٍ فَيَا أَمَّ الْحُجُوبِ لَهُ عَلَى
 مَعْرِفَتِهِ وَظَهَرَتْ فِي الْبَدَائِعِ أَلَمَ أَحْدَثَهَا أُنَارُ
 صَنَعَتِهِ وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خُلِقَ حُجَّةً
 لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا فَحُجَّتُهُ

با

بِالْإِدْبَارِ نَاطِقُهُ وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدَعِ قَائِمَةٌ فَاشْهَد
 أَنْ مِنْ شَيْئِكَ يُدَبِّرُ أُنْصَاءَ خَلْقِكَ وَتِلَاحِمِ
 حِفَافِ مَقَاصِلِهِمُ الْحُجُوبِ لِنُدْبِيرِ حِكْمَتِكَ لِيُعْفِدَ
 غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَلَمْ يَبْأَشِرْ قَلْبُهُ الْبَقِيَّةَ
 بِأَنَّهُ لَا تَدْلُكَ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ نَبْرَ التَّابِعِينَ مِنَ الْمُنْبَغَاتِ
 إِذْ يَقُولُونَ نَاثِقًا أَنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ تَوَكَّلْنَا
 بِرَبِّ الْعَالَمِينَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ شَبَّ هَوْلُ بَا
 صَنَائِعِهِمْ وَخَلَوْنَ حَلِيبَتَهُ الْمُخْلُوفِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَجَرَدَ
 مَخْرَجَتَهُ الْمُجْتَمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَقَدَّرُواكَ عَلَى الْخَلْقَةِ
 الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِفَرَائِجِ عَقُولِهِمْ فَاشْهَدَانِ مَنْ سَاوَا
 بَشَرٌ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ وَالْعَادِلُ بِكَ كَفَرُ
 بِمَا أَنْتَ رَبُّكَ بِهِ مُحْكَمَاتُ يَأْتِيكَ وَتُطْفَأُ بِهِ شَوَاهِدُ
 الْحُجُوبِ بِدَلِيلِكَ فَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي كُنْتَ تَدْعُو فِي الْعُقُولِ

فَكَوْنُ فِي مَهَبٍ فَكَيْفَ هُمَا مَكْتَبَا وَلَا فِي رِقَابَاتٍ خَوَاطِرُهَا
 مَحْدُودًا مَصْرُفًا **بِهَيْبَةٍ** مِنْهَا أَيْضًا قَدْ رَمَا خَلْقًا فَاحْكُمْ
 نَفْسَهُ بَيْنَ وَدَيْنَ قَالَتْ فَتَدْبِيرُ وَوَجْهَهُ لَوْ جَهَنَّمَ فَلَمْ
 يَنْعَدْ حُدُودَ مَقَرِّ لَيْلِهِ وَلَمْ يَقْصُرْ دُونَ الْأَنْهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ
 وَلَمْ يَنْصَعِبْ إِذْ أَمِنَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا
 صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَةِ الْمُنْشِئِ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ
 بِإِلَادَةِ رُوبِهِ فَكَيْفَ أَلَّ إِلَهِهَا وَلَا فَرْجَ غَيْرُهُ إِذْ خَضَعَ عَلَيْهِمَا
 وَلَا تَحْيَرَهُ إِذَا دَهَمَا مِنْ خَوَارِثِ الدُّهُورِ وَلَا شَرِيكَ
 أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَإِذْ
 عَنْ الطَّاعِيَةِ وَأَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ لَوْ بَعِثَ مِنْ دُونِهِ نَبِيًّا
 الْمِيطَ وَلَا أَنَاةُ الْمُنْكَلِكِ فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَزْدَهُمَا
 فَأَنْجَحَ حُدُودَهُمَا وَلَا مَ بَقْدَرَتِهِ بَيْنَ مَقْصَدَاتِهَا وَوَصَلَ
 أَسْبَابَ قَوَائِمِهَا وَمَرَقَهَا أَجْنَا سَائِخًا مُخْلِطًا فِي الْحَدِّ

وَالْأَفَادِرَ وَالْعَرَائِزَ وَالْمَهْبَاتِ بَدَا بِأَخْلَاقِهِ أَحْكَمَ صُنْعَهَا
 وَقَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَابْتَدَعَهَا **بِهَيْبَةٍ** مِنْ خُطْبَتِهِ فِي
 تَوْحِيدِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُوبَةٍ الْخَالِقِ مِنَ غَيْرِ رُوبَةٍ
 الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِمًا دَائِمًا إِذْ لَا سَمَاءَ ذَاتَ أَسْرَاجٍ وَلَا
 حُجْبَ ذَاتِ أَرْوَاحٍ وَلَا لَبْلُ دُجَاجٍ وَلَا مَخْرَسَ سَاحٍ وَلَا جَبَلٍ
 ذُو قُلُوحٍ وَلَا فِجْ ذُو أَعْوَجَاجٍ وَلَا أَرْضَ ذَاتِ مَهَادٍ
 وَلَا خَلْقَ ذُو أَعْتِمَادٍ ذَلِكَ مُنْشِئُ الْخَلْقِ وَوَارِثُهُ
 وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَازِقُهُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ذَانِ بَيَانٍ فِي
 مَرْضَاتِهِ وَبَيِّنَانِ كُلِّ جَدِيدٍ وَبُقْرَانِ كُلِّ بَعِيدٍ فَمِمَّ
 أَرَادَ مِنْهُمْ وَالْحَصَى أُنَارُهُمْ وَأَعْمَالُهُمْ وَعَدَدُ أَنْفُسِهِمْ
 وَخَاتِمَةُ أَعْيُنِهِمْ وَمَا شِئْنِي صَدُورُهُمْ مِنَ الْقَتْمِ هَبْرَتُهُمْ
 وَمُسْتَوْدَعُهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ إِلَى أَنْ تَنْتَاهِي
 إِلَهُ الْعَنَائَاتِ هُوَ الَّذِي أَشَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ

فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ وَالتَّعَنُّرِ حَتَّى لَا يَلِيَّانِي فِي مِدَّةِ
 نَفْسِي فَأَهْرَمَ عَارَةً وَمَدْرَمَ شَاقِقًا وَمَذَلَّ نَافَا
 وَعَالِبَ مَنْ عَادَاهُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَمَنْ سَأَلَهُ
 اعْطَاهُ وَمَنْ أَمْرَضَهُ قَضَاهُ وَمَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ عِبَادُ
 اللَّهِ رُتُّوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا وَحَاسِبُوا هَاقِبَ
 أَنْ تَحَاسِبُوا وَتَنْقُضُوا قَبْلَ ضَيْقِ الْحِثَاءِ وَانْقَادُوا
 قَبْلَ غَيْفِ السَّيَافِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مِنْ لَوْجَعٍ عَلَى نَفْسِهِ
 حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعْظُوا زَا جُرْمَ بَكْنٍ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا
 زَا جُرْمًا وَاعْظُوا بِدَيْمَةٍ تَهْجُ وَكَانَ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَنْبَنُ لَا يَلِيَّانِيكَ وَاحْضَرْهُمْ
 بِالْكَهَابَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ لِنَاهِدِهِمْ فِي سَرَائِرِهِمْ وَ
 نَظْلِعْ عَلَيْهِمْ فِي خُمَائِرِهِمْ وَنَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ فَاسْتَرْفِعْ
 لَكَ مَكْنُوفَةً وَقُلُوبِهِمُ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةً إِنْ أَوْحَشْتَهُمْ

الجنة

الْغُيْبَةَ إِنَّهُمْ ذَكَرَكَ وَإِنْ صُبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَارِبُ كَلَّوْا
 إِلَى الْأَسْحَابِ فَوَيْلٌ لِيَّ عِلْمًا بِأَنَّ أَرْقَمَ الْأُمُورِ سَيْدُكَ وَهَاجِرُهَا
 عَنْ هَضَائِكَ اللَّهُمَّ وَإِنْ فَهَمْتُ عَنْ مَسْئَلَتِي أَوْ عَجِثْتُ
 عَنْ طَلِبَتِي فَذَلِّلْنِي عَلَى مَصْلِحِي وَخُذْ بِيَدِي إِلَى مَرَادِي
 فَلَيْسَ ذَا السَّيْئَرِ مِنْ هِدَايِكَ وَلَا يَبْدِعُ مِنْ كَفَايَاتِكَ
 اللَّهُمَّ احْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ وَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى عَذَابِكَ وَهَذَا
 الدُّعَاءُ الْجَلِيلُ صَدَرَهُ عَنْ لِسَانِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَبَارِئِ خَطَرِ اللَّهِ
 وَقَدْ جَمَعَ نَفَاسَ الْأَسْرَارِ وَمَوَارِقَ الْأَنْوَارِ فَلْيَنْبَجِرْ
 مِنْ اسْتَبْصَرْ وَلْيَسْتَنْمِرْ مِنْ اسْتَكْتَفَى بِدَيْمَةٍ تَهْجُ وَمِنْ دُعَائِهِ
 لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ مَنْ وَجَّهِي بِالْبَسَادِ وَلَا
 تَبْدُلْ جَاهِي بِالْأَقْنَارِ فَاسْتَرْزِقْ طَالِبِي رِزْقَكَ
 وَاسْتَعْطِفْ شِرَارَ خَلْقِكَ وَأَبْنِي مُجِدِّمِ اعْطَانِي
 وَأَقْنِي بَدْرَمَ مَنْ مَنَعَنِي وَأَشْفِي مَنْ رَأَى ذَلِكَ كَلِمَةً

وَلِئَلَّا تُعْطُوا وَالمَنْعَ اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَفِي هَذَا
الدُّعَاءِ اَيْضًا نَسْأَلُجِ اسْرَارِ التَّوْحِيدِ وَسِرِّ الْأَمْرَيْنِ
الْأَمْرَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْمَالِكُ الْمُحِيطُ مُلْكُ الْمَلِكِ
كُلِّ مَالِكٍ وَإِنْ مَلَكَ مِنْ مَلَكَ مَا مَلَكَ وَفِي
أَوَاخِرِهِجِ الْبَلَاغَةُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ
سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِذَا
لَا يَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى شَيْئًا وَلَا يَمْلِكُ إِلَّا مَا جَاءَ
فِي مَلِكِنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كُلُّنَا وَمَنْ أَخَذَ
مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا وَفِي الْحَدِيثِ الْمَعْرُوفِ
أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي جَوَابِهِ مَنْ سَأَلَهُ عَنْ الْأَ
سْطِطَاعَةِ إِنْ قُلْتَ مَعَ اللَّهِ فَمَلِكُكَ وَإِنْ قُلْتَ مِنْ
اللَّهِ فَمَلِكُكَ قَالَ فَمَا أَقُولُ قَالَ مَنْ قُلْ بِاللَّهِ وَعَيْنِ
الْأَمَامِ الْهَامِ عَلَى بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي رِسَالَةٍ كَتَبَهَا لِلْمُؤْمِنِ أَعْمَالٍ لِعِبَادٍ مَخْلُوقُهُ لِلَّهِ
تَعَالَى خَلَقَ نَفْسَهُ بِرِجَالِ خَلْقٍ يُكُونُونَ وَفِي الْجَبَرَاتِ بَيِّنَاتُ
الْأَمْرَيْنِ أَوْ مَسْعُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ رَسُولُ
اللَّهِ كَثِيرًا مَا يَقُولُ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِبَيْدِكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ بِعَوْدِ
إِلَيْكَ وَأَمِثْلُهُ أَنْوَاعُ مَا بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ كَثِيرَةٌ وَفِيهَا خَلْفَةٌ
فِيهِ اَيْضًا وَالمْتَبِعَ مَا تَرَوْهُ وَفُضِّلَ فِي رِسَالَةِ الْأَمَامِ
الْهَامِ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ **بَدَنِي** فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى بَيِّنَاتُ
الْأُمُورِ وَأَنَّهُ لَا يَغْرِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ مِنْ خُطْبَةِ الْأَشْبَاحِ عَالَمِ الشَّيْرِ مِنْ خَمَامِيرِ
الْخُمْرَيْنِ وَمَجْوِي الْمَخَافَيْنِ وَخَوَارِجِ طَرِيقِ الظُّنُونِ
وَعُقَدِ غَرْبَاتِ الْبَغْيَيْنِ وَمَسَارِقِ إِيْمَانِ الْجُفُونِ
وَمَا حَمَلَتْهُ أَكْثَانُ الْفُلُونِ وَعَيَابَاتِ الْغُيُوبِ

أَضَعَتْ لَاسِزْأَفَهُ مَصَالِحُ الْأَسْمَاعِ وَمَصَافِي لَدَرٍ
وَمَشَانِي الْمَوَالِمِ وَرَجَحَ الْحَنِينَ مِنَ الْمَوَالِمَاتِ وَفَسَّ
الْأَقْدَامَ وَمُنْفَتَحَ الْفَرْدِ مِنَ الْوَلَايَةِ عُلْفَا الْأَكَامِ
وَمُنْقَعِ الْوَحُوشِ مِنْ غَيْرِ الْجِبَالِ وَأَوْدِيَّتِهَا
وَمُحَنِّبَاءِ الْبُعُوضِ بَيْنَ سَوْنِ الْأَشْجَارِ وَالْجِبَالِ وَأَوْدِيَّتِهَا
الْأَوْرَاقِ مِنَ الْأَقْلَانِ وَمَحَطَّ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَآبِ
الْأَصْلَابِ وَنَاشِئَةِ الْعُيُومِ وَمَثَلَا حَمَاهَا وَدَرَرِ
الْخَطَابِ وَمُزْأَكَمَاهَا وَمَا نَفَى الْأَعَاظِ بِدُبُولِهَا
وَالْأَمْطَارِ بِبُيُولِهَا وَعُيُومِ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِي كَثْبَانِ
الزَّمَالِ وَمُنْفَرِّذَاتِ الْأَجْحَادِ بِدُرَى شَنَاخِ
الْجِبَالِ وَتَغْرِيدِ ذَوَاتِ النُّطُوفِ فِي دِيَارِ الْجِبَالِ الْأَوَّلِ
وَمَا أَوْعَتْهُ الْأَمْدَانِ وَحَصَّنَتْ عَلَيْهِ أَمْوَاجُ
الْعَادِ وَمَا عَشَبَتْهُ سُدْنُهُ لَبْلُ أَوْدَرِ عَلَيْهِ شَارِدُ

هَارِدُ

هَارِدُ وَمَا اعْتَقَبَتْ عَلَيْهِ أَطْلَاقُ الدِّيَارِ وَسُبْحَانِ
الْقُورِ وَأَثَرِ كُلِّ خَطْوَةٍ وَحِينَ كُلِّ حَرَكَةٍ وَرَجَحَ كُلِّ كَلِمَةٍ
وَتَحَرَّكَ كُلِّ شَفَةِ وَمُنْفَرِّدِ كُلِّ نِيْمَةٍ وَمُنْقَا كُلِّ
ذَرَّةٍ وَهَامِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَةٍ وَمَا عَلَيْنَاهَا مِنْ شَجَرَةٍ
أَوْ سَافِرٍ أَوْ رَفِيعٍ أَوْ مُرَادٍ نَظْفَةٍ أَوْ نَفَاعَةٍ دِيمٍ أَوْ مَنِيَّةٍ
أَوْ نَاشِئَةِ خَلْقٍ وَسَلَالَةٍ لَمْ تَلْجُفْ فِي ذَلِكَ كَلْفَةٍ
وَلَا اعْرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقَةٍ عَارِضَةٍ
وَلَا اعْتَوَرَتْهُ فِي تَقْيِيدِ الْأُمُورِ وَتَدَايِيرِ الْحُلُوفِ بَيْنَ
مَلَالَةٍ وَلَا فَرْدَةٍ بَلْ نَفَذَتْهُمْ عَلَيْهِ وَأَحْصَاهُمْ عَدَدَهُ
وَوَسَّعَتْهُمْ عَدْلَهُ وَغَمَّرَتْهُمْ فَضْلَهُ مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ
كُنْهٍ مَا هُوَ أَهْلُهُ **بَدِيعَةٍ** فِي كَلَامِ جَامِعٍ لَا مُرَادَ لِلتَّقْدِيرِ
وَجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَمَالِهِ وَسَمَائِ عِزِّهِ وَصِفَاتِ
كَمَالِهِ وَكِبَرِ فَضْلِهِ وَكَرَامِ أَعْمَالِهِ فِي خُطْبَةِ دُعَائِهِ

ذَكَرَتْ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ بِلَدِّ الْأَمِينِ وَغَيْرِهَا وَهُوَ
مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ فَهِيَ الْحَقُّ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ وَلَا
مِنْ شَيْءٍ كَوْنٌ مَا فَدَكَانَ مُسْتَشْهَدٌ بِجُودِ الْأَشْيَاءِ
عَلَى أَرْكَبَيْهِ وَعَمَّا وَسَمَّاهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَمَا
اضْطَرَّ رَهْمًا إِلَيْهِ مِنَ الْقَنَاءِ دَوَامِهِ لَوْ تَجَلَّيْنَاهُ مَكَانُ
فَيَذَرُكَ يَأْتِيهِ وَلَا لَهُ شَيْءٌ مِثَالُ فَيُوصَفُ بِكَيْفِيَّتِهِ
وَلَمْ يَغِبْ عَنْ شَيْءٍ فَيَعْلَمُ بِحَقِّيَّتِهِ مُبَالَغًا فِي جَمِيعِ مَا أَمَدَ
فِي الصِّفَاتِ وَمُتَمْنِعٌ عَنِ الْأَذْرَاكِهَا ابْتِدَاعٍ مِنْ
نُصْرَتِ الدَّوَابِّ وَخَارِجٍ بِالْكِبَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ مِنْ
جَمِيعِ نُصْرَتِ الْحَالَاتِ مُحَرَّمٌ عَلَى بَوَارِجِ ثَائِقَاتِ الْفِطْرِ
مُخَذَّبٌ وَعَلَى عَوَالِمِ ثَائِقَاتِ الْفِكَرِ تَكْيِيفُهُ وَعَلَى
عَوَالِمِ نِصْ سَائِمَاتِ النَّظَرِ تَصَوُّرُهُ وَلَا تَخَوُّهُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ
لِعَظَمَتِهِ وَلَا تَذَرُّهُ إِلَّا مَقَادِيرُ جَلَالِهِ وَلَا تَقْطَعُهُ

الْمَقَامِ الْكِبَرِيَّ بِأَنَّهُ مُتَمْنِعٌ عَنِ الْأَوْهَامِ أَنْ تَكْتَسِبَهُ وَعَنِ
الْأَفْهَامِ أَنْ تَسْفِرَ بِهِ وَعَنِ الْأَذْهَانِ أَنْ تُمَثِّلَهُ فَيَذْكُرَ
عَنِ اسْتِنْبَاطِ الْأَحَاطِ بِطَرِيقِهِ طَوَائِجِ الْعُقُولِ وَنَضَبَتْ
عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ بِالْإِكْتِنَاءِ بِحَارِ الْعُلُومِ وَرَجَعَتْ
بِالْخَفِيرِ مِنَ السُّمُورِ إِلَى وَصْفِ قُدْرَتِهِ كَطَائِفِ الْحُلُومِ
وَاحِدًا مِنْ عَدَدٍ وَدَائِمًا لَا يَمُدُّ وَلَا يَمُدُّ وَلَا يَبْعُدُ لَبَسٍ
يُحْسِنُ فَعْدًا لَهُ الْأَجْنَاسُ وَلَا يَشِجُ مِثَالُ مُضَارِعَةٍ
الْأَشْبَاحُ وَلَا كَالْأَشْيَاءِ فَتَقَعُ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ فَتَذْكُرُ
الْعُقُولُ فِي أَمْوَاجِ تَبَارِيدِ ذَرَاكِهِ وَتُخْبِرُ الْأَوْهَامُ
عَنِ أَحَالِهِ ذِكْرُ أَرْكَبَيْهِ وَحَصْرُ الْأَهْوَامِ عَنِ اسْتِنْبَاطِ
وَصْفِ قُدْرَتِهِ وَغَرَفَاتِ الْأَذْهَانِ فِي رُجْحِ أَفْكَالِهَا لَيْسَ لَهَا
مُقَدَّرٌ إِلَّا بِالْإِلَهِ مُتَمْنِعٌ بِالْكِبَرِيَاءِ مُتَمَلِّكٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ
فَلَا دَهْرٌ يُخْلِفُهُ وَلَا وَصْفٌ يُحِيطُ بِهِ فَتَخَضَعُ لَهُ رُفَابُ

الصَّعَابِ فِي حِلِّ حُكْمٍ فَرَّاهَا وَلَئِنَّهُ عَنَتَ لَهُ رَوَاجُ
 الْأَسْبَابِ فِي مُنْهَى سَوَالِهِمْ أَقْطَارَهَا مُنْهَى بَيْكَلِيَّةِ
 الْأَجْنَاسِ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ وَيَغْيِرُهَا عَلَى قُدْرَتِهِ وَيُطَوِّرُهَا
 عَلَى قُدْرَتِهِ وَيَزِيلُهَا عَلَى بَقَائِهِ فَلَا تُلَاحِظُ عَنْ
 إِدْرَاكِهَا وَلَا خُرُوجَ عَنْ جَا طَبِئِهَا وَلَا اخْتِلَافَ
 عَنْ اخْتِلَافِهَا وَلَا امْتِنَاعَ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَفَى
 بِإِنْفَانِ الصُّعْبِ إِيَّاهُ وَيَتَرَكِبُ الطَّيْعَ عَلَيْهِ دَلَالَةً وَيَجْعَلُ
 الْفِطْرَ عَلَيْهِ قُدْرَةً وَيَاخْطُلُ الصَّعْبُ عَلَيْهِ غَيْبَةً فَلَا
 إِلَهَ حُدٌّ مَنُوبٌ وَلَا لَهُ مِثْلٌ مَضْرُوبٌ وَلَا شَيْءٌ عَنْهُ
 يَحْجُوبُ لَعَنُ عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ لَهُ وَالصِّفَاتِ الْخَالِقِ
 عَلَوُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الذُّنْبَابَ لِلْفَنَاءِ
 وَالْبُيُودَ وَخَلَقَ الْآخِرَةَ لِلْفَنَاءِ وَالْخُلُودَ وَسُبْحَانَ
 اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْقُصُهُ مَا أُعْطِيَ فَاَسْتَنْيَ وَإِنْ جَا زَالَمُهُ

فِي أَمْنِي وَبَلَغَ الْغَايَةَ الْفُضُوءَ وَلَا يَجُوزُ فِي حُكْمِهِ إِذَا
 فَضَى وَسُبْحَانَ اللَّهِ لَا يَرُدُّ مَا فَضَى وَلَا يَصْرِفُ مَا
 أَمْضَى وَلَا يَمْنَعُ مَا أُعْطِيَ وَلَا يَهْفُو وَلَا يَنْسَى لَا يَجْعَلُ
 بَلْ يَهْمِلُ وَيَعْفُو وَيَغْفِرُ وَيَرْحَمُ وَيَصِيرُ وَلَا يَسْتَلْ عَمَّا
 يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا الْتَاكِرُ لِلطَّيْعِ
 لَهُ الْمُهْلُ لِلشَّرِّ إِيَّاهُ الْفَرِيبُ يَمُنُّ دَعَاةً عَلَى حَالِ فَقِيرٍ
 وَالْبَرُّ الرَّحِيمُ لِمَنْ كَمَالَ إِلَى ظَلَمِهِ وَأَعْنَمَ بِحَيْلِهِ وَلَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ الْمُجِيبُ لِمَنْ نَادَاهُ بِأَحْفَظِ صَوْنِهِ وَالتَّجَبُّجُ
 نَاجَاهُ لَا عَمُضَ بِيَرِهِ الزُّوْفُ يَمُنُّ رَجَاهُ لِنَفْسِهِ هَمِيمٌ
 الْفَرِيبُ يَمُنُّ دَعَاةً لِنَفْسِهِ كَرِيمٌ وَغَيْبُهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ الْحَلِيمُ عَنِ الْخَدْفِ بَائِيهِ وَانْخَرَفَ عَنْ بَقَائِهِ وَدَا
 بِالْحُجُودِ فِي كُلِّ حَالٍ لَائِيهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْفَاهِرُ لِلْإِضْدَا
 الْمُنْعَالِ عَنِ الْأَنْدَادِ الْمُنْفَرِدُ بِالْمُنْتَدَى عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ

وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْمُنْفَرِدُ بِالْمَلَكُوتِ وَالْعَزَّ وَالْمُتَوَكِّلُ الْحَيُّ
وَالْقُدْرَةُ الْمُنْتَهَى بِالْكِبَرِ بَاءً وَالْعِظَةُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
الْمُنْفَرِدُ بِدَوَامِ السُّلْطَانِ وَالْغَالِبُ بِالْحُجَّةِ وَ
لَبَّ هَارُونَ وَنَفَازِ الْمَشَبَّهَةِ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَّلُ **سَبْتَةٍ**
فِي عَرْشِ الرَّحْمَنِ وَأَوَّلُ صَادِرٍ مَدْرَعَةٍ عَنْهُ سُبْحَانَهُ
وَرَدَّ أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ
اللَّهُ قَالَ مِنْ نُورٍ يَبْلُغُكُمْ ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ كُلَّ خَيْرٍ وَتَوَاتَرَ
الْأَخْبَارُ عَلَى سَبْقِ نُورِهِ وَأَنَّهُ الْغَايَةُ لِلْإِبْجَادِ
لَوْلَا لَمَّا خَلَقْنَا الْأَفْلَاقَ وَأَنَّ أَنْوَارَ الْأَمَّةِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مِنْ نُورِهِ وَوَرَدَ فِي مَثَلِهِمُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
أَلْوَرَانِيَّةِ الْخَبَارِ مُتَكَثِرَةً مُعَبَّرَةً وَلَيْسَ نُورُهُ
فِي الْحَبِّ وَالْخَلَارِ وَأَنْوَاعِ الْأَذْكَارِ فِيهَا وَلَيْفَلَّ
طَبَقُهُ إِلَى أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَغَسَلَهَا فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ

وَنَكَرَارِ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْأَنْهَارِ وَمِعْرَاجِهِ وَمَا
ظَهَرَ لَهُ وَنَجَلَى عَلَيْهِ مِنْ الْأَنْوَارِ أَخْبَارُ فِي تِلْكَ
الْأَنْوَارِ نُورُ الْعَرْشِ وَالرُّوحَانِيَّتَيْنِ فِيهِ فِي الْكَافَّةِ
سَأَلَ الْجَانِّ ثَلَاثِينَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَخِيرُ
عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَجْلِسُ الْعَرْشَ أَمَّ الْعَرْشِ يَجْلِسُ هُنَا
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَامِلُ الْعَرْشِ
وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا وَمَا بَيْنَهُمَا وَذَلِكَ
قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَا إِنَّ أَمْسَكَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ
بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا قَالَ فَأَخِيرُ عَنِ قَوْلِهِ وَ
يَجْلِسُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ فَكَيْفَ قَالَ
ذَلِكَ وَقُلْتَ أَنَّهُ يَجْلِسُ الْعَرْشَ وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا الْعَرْشُ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

مِنْ نَوَارِ اَزْبَعَهُ نَوْرًا حَرْمَةً اَحْمَرَتْ اَلْحُمْرَةَ وَنَوْرًا
 اخْضَرُ مِنْهُ اخْضَرَتْ اَلْخَضْرَاءُ وَنَوْرًا صَفْرُ مِنْهُ اصْفَرَّتْ
 الصُّفْرَةُ وَنَوْرًا بَيْضُ مِنْهُ اَلْبَيَاضُ وَهُوَ اَلْعَالَمُ الَّذِي
 حَمَلَهُ اللهُ اَلْحَمْلَةَ وَذَلِكَ نَوْرٌ مِنْ عَظَمَتِهِ فِي عَظَمَتِهِ
 وَنَوْرُهُ اَنْصَرَفَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِعَظَمَتِهِ وَنَوْرِهِ
 عَادَاةُ الْجَاهِلُونَ وَلِعَظَمَتِهِ وَنَوْرِهِ اَبْغَى مِنْ فِي
 السَّمَاءِ وَاَلْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ اِلَّا اَلْوَسْبِيلَةَ
 بِالْأَعْمَالِ اَلْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَدْبَانِ اَلْمُشْتَبِهَةِ فَكُلُّ مَحْمُولٍ
 بِحَمْلِهِ اللهُ يَنْوَرُ عَظَمَتِهِ وَقُدْرَتُهُ لَا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ
 ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَوَةً وَلَا نُورًا وَلَا ظِلًّا
 مِنْهَا مَحْمُولٌ وَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اَلْمُتَكِلُ لَهَا أَنْ
 تَزُولَ وَالْمَحْطُطُ لَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ حَيَوَةٌ كُلِّ شَيْءٍ وَنَوْرُ
 كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا **بَابُ الثَّامِنَةِ**

فَمَا ذَكَرَ الْكَثْبَى فِي رُجْعِهِ إِنَّ عَنَّا يَنْبَغِي جَعْفَرُ
 فَمَا مَا سَنَلَك عَنْهُ فَمَا الْعَرْشُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 جَعَلَهُ أَرْبَاعًا لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ شَيْئًا اَلْثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ
 الْمَوَاءَ وَالظُّلْمَ وَالتَّوْرَ ثُمَّ خَلَقَهُ مِنَ الْوَانِ اَلْمُخْتَلَفَةِ
 مِنْ ذَلِكَ التَّوْرَ اَلْأَخْضَرَ الَّذِي مِنْهُ اخْضَرَّتِ اَلْخَضْرَاءُ
 مِنْ نَوْرٍ اصْفَرَّ اصْفَرَّتْ مِنْهُ الصُّفْرَةُ وَنَوْرٍ أَحْمَرُ
 أَحْمَرَتْ مِنْهُ اَلْحُمْرَةُ وَنَوْرٍ بَيْضُ وَهُوَ نَوْرُ الْوَانِ
 وَمِنْهُ ضَوْءُ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ اَلْفَ طَبَقٍ
 غُلَظًا كُلُّ طَبَقٍ كَأَنَّ الْعَرْشَ إِلَى اسْفَلِ السَّافِلِينَ
 وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ إِلَّا يَسْتَحِجُّ مَجْدَهُ وَيَقْدَسُهُ بِأَصْوَاتِ
 اَلْمُخْتَلَفَةِ وَالسَّنَةِ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ وَلَوْ اَسْمَعَ
 وَاحِدٌ مِنْهَا شَيْئًا مِمَّا تَخْتَصُّهُ لَا هُتِمَ الْجِبَالُ وَلِدَاشَتْ
 وَالحِصُونُ وَخَسَفَ الْبَحَارُ وَهَلَّتْ مَادُونُهُ لَمْ تَمَانِبُهُ

اركان ويحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى
عدد هم الا الله سبحانه الليل والنهار لا يفرون
ولو حترحش شئ مما فوقهما اقام طرفه عين بيبه
وبين الاحاس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدر
والرحمة ثم الفلم وليس وراء هذا مقال ومثله
والتوحيد **سبحه** في العلل في خبر المعراج ان الله
العزيز الجبار عرج بنبيه ثم الى سمائه سبعة امسا
اولهن قبارك عليه والثانية علمه فيها قرينه
والثالثة اترل الله العزيز الجبار عليه محلا من
نور فيه اربعون نوعا من انواع النور كانت محلة
حول العرش عرشه تبارك وتعالى لغشى ابصار
الناظرين امنا واحده منها فاصفر من اجل ذلك
اصفرت الصفرة واحده منها احمر من اجل احمر

الحمرة واحده منها ابيض من اجل ذلك ابيض البيا
والباقي على عدد ما برما خلق الله من الانوار
والالوان في ذلك المحمل جلا وسلاسل من فضة
فجلس فيه ثم عرج به الى السماء الدنيا ففرز للملا
ئكة الى اطراف السماء ثم خربت ما جاد فقلت
سبح فمدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما انبه
هذا النور بيور ربنا فقال جبرئيل الله اكبر الله اكبر
فكفت الملائكة وفتحت ابواب السماء واجتمعت
الملائكة ثم جاءت مسلمت على النبي صلى الله
عليه واله افواجا ثم قالت يا محمد كيف اخوك قال
يحجر فالت فان ادركته فاقراء منا السلام فقال
النبي انعرفونه فقالوا كيف لم نعرفه وقد اخذ
عز وجل ميثا فلك وميثا فقه منا واننا لنصلي عليك

وَعَلَيْهِ تَرَادُّهُ أَرْبَعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ لَا تَبْثُغُ
شَيْءٌ مِنْهُ ذَلِكَ النُّورُ الْأَوَّلُ وَزَادَهُ فِي تَحْلِيلِ حَلْفَتَا
وَسَلَايِلِ الْخَمْسَةِ فِي التَّوْحِيدِ فِي حَدِيثِ تَمِ الْعَرْشِ
فِي الْوَصْلِ يُقَرَّدُ عَنِ الْكُرْسِيِّ لِأَنَّهُمَا بَابَانِ مِنَ الْكُرْسِيِّ
أَبْوَابِ الْعُيُوبِ جَمِيعًا عَيْنَانِ وَكُلٌّ فِي الْغَيْبِ مَقْرُونَانِ
لِأَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الْبَابُ الظَّاهِرُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي مِنْهُ
مَطْلَعُ الْبَدْعِ وَمِنْهُ الْأَمْثَبَاءُ كُلُّهَا وَالْعَرْشُ هُوَ
الْبَاطِنُ الَّذِي يُوجَدُ فِيهِ عِلْمُ الْكَيْفِ وَالْكَوْنِ وَ
الْقُدْرَةِ وَالْحُكْمِ وَالْإِيمَانِ وَالْمِثْبَةِ وَالْإِرَادَةِ
وَعِلْمُ الْأَلْفَاظِ وَالْحَرَكَاتِ وَالزَّلِّ وَعِلْمُ الْعَوْدِ
وَالْبَدَايِ فِي الْعِلْمِ بَابَانِ مَقْرُونَانِ لِأَنَّ مَلَكُ الْعَرْشِ
يُحْفَظُ مَلِكُ الْكُرْسِيِّ وَعِلْمُهُ أَغْيَبُ مِنْ مَلِكِ الْكُرْسِيِّ
فَإِنَّ ذَلِكَ قَالَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَيْ صِفَةُ أَعْظَمُ

مِنْ صِفَةِ الْكُرْسِيِّ وَهَذَا فِي ذَلِكَ مَقْرُونَانِ فَلْيُجْعَلْ
فَذَلِكَ فَلَمْ يَصَارَ فِي الْفَضْلِ غَايِبُ الْكُرْسِيِّ قَالَ إِنَّهُ صَارَ
جَانِبًا لِأَنَّ عِلْمَ الْكَيْفِ قُفِيَ فِيهِ وَفِيهِ الظَّاهِرُ مِنَ
مِنْ أَبْوَابِ الْبَدَا وَأَثْبَتَهَا وَحَدَرْتَهَا وَفَقَهَا فَهَذَا
جَارَانِ أَحَدُهُمَا حَمَلُ صَاحِبِهِ فِي الظَّرْفِ وَفِيهِ فِي
تَفْهِيمِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُكُونَ
أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ وَالْمَاءَ وَالْمَلَكُوتَ قَبْلَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَكَانَتْ الْمَلَكُوتُ لِيُسَدِّلَ بِأَقْسَمِهَا وَبِالْعَرْشِ
وَالْمَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ
لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُدْرَتَهُ لِلْمَلَكُوتِ فَيَخْلُونَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِهِ وَنَقَلَهُ فَجَعَلَهُ قَوْ

السموات السبع وخلق السموات والأرض في ستة
أيام وهو منسول على عرشه وكان قادراً على أن يملأها
طرفة عين إلى أن قال ولم يخلق الله العرش لجاهد إليه
لأنه غنى **بديهي** في وصف الكرسي في الجمع روى
الأصمعي بن نباتة أن علياً قال السموات والأرض
وما فيها من مخلوق في جوف الكرسي وله أربعة
أملاك يحملونه بإذن الله ملك في صورة الأدميين
وهي أكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويصترع
إليه ويطلب الشفاعة والوزن ليني آدم والملك
الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو
يدعو الله ويصترع إليه ويطلب الشفاعة والوزن
للبهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد
الطيور وهو يدعو الله ويصترع إليه ويطلب الشفاعة

والوزن لجميع الطيور والملك الرابع في صورة الأسد
وهو سيد الباع وهو يدعو الله ويصترع إليه ويطلب
الشفاعة والوزن لجميع الباع قال ولم يكن في جميع
الصور صورة أحسن من الثور ولا أشد نصيباً منه
حتى اتخذ الملائكة من بني إسرائيل الجمل وعبدوا ومخض
الملك الذي في صورة الثور رأسه استجاب الله
أن عبدوه من دوز الله يشبهه وتخوف أن
ينزل به العذاب والكرسي في الأخبار أيضاً
العلم كما في حديث العرش الأول في جواب جاثليق
ثم قال فأخبرني عن الله عز وجل ابن هوف قال
أبهر المؤمنين هو ههنا وههنا فوق وتحت تحت
بنا ومعنا وهو قول وما يكون من مخوي ثلثة
إلا وهو رابعهم ولا حنة إلا وهو سادسهم

وَلَا آدَنِي مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا وَهُوَ مَعَهُمْ إِنِّي أَنَا
 كَاتِبُ الْكُرْسِيِّ لِحُجَّتِ بِالْأَسْمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا
 بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَإِنْ نَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ
 يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ
 الْعَظِيمُ فَالَّذِينَ يَمْجُلُونَ الْعَرْشَ هُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ
 حَمَلَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ يُخْرِجُ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ بَعْضُ شَيْءٍ
 خَلَقَهُ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ وَهُوَ الْمَلَكُوتُ الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ
 أَصْفِيَانَهُ وَأَرَادَ خَلِيلَهُ فَقَالَ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ
 مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَكَيفَ يَمْجُلُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ اللَّهُ وَبِحَيَاتِهِ حَيْثُ قُلُوبُهُمْ
 وَيُؤْوَرُهُ إِنْ هَدَّوْا إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَفِي الْأَخْبَارِ كُلِّ شَيْءٍ
 فِي الْكُرْسِيِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ

وَقَالَ

وَقَالَ يَلِ الْكُرْسِيِّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْعَرْشَ
 وَكُلِّ شَيْءٍ وَسِعَ الْكُرْسِيُّ وَفِيهَا أَنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ
 وَفِيهَا حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَالْعَرْشُ الْعِلْمُ ثَمَانِيَةُ أَرْبَعَةِ مِثَالٍ
 وَأَرْبَعَةُ مِثَالٍ شَاءَ اللَّهُ وَفِي خَيْرِ مَا نَدَّ الْعَرْشُ الَّذِي عَلَى
 عِلِّيَّهَا الثَّمَانِيَةُ وَزُوَارُ فُورِ الْأَمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعَ تَقْدِيمِ
 زُوَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الشَّاهِدِينَ أَسْمَاءَ الْقَائِمِ
 بِأَعْيَانِهِمْ فَيُطْلَقُ كُلُّ مَنَّمَا عَلَى الْعِلْمِ وَالْعِلْمِ الْمَعْمُودِ
 كَمَا فِي الْأَعْيَانِ ذَلِكَ بِأَيْضًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ **بِدَيْعَتِهِ** حَدِيثُ
 زَيْنَبِ الْعَطَارَةِ فِي التَّوْحِيدِ أَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ مِمَّنْ
 فِيهَا وَمَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ تَحْتَهَا كَخَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ فِي وَهْمِهَا
 وَمَنْ فِيهَا وَمَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ اللَّهِ تَحْتَهَا كَخَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ
 وَالثَّلَاثَةُ حَقٌّ أَنَّهُمْ إِلَى الشَّابِعَةِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ
 الْأَيَّةَ خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنْ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ

وَالسَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيْهِنَّ فِي ظُهُرِ الذِّبَابِ كَحَلْفَةٍ
 فِي فَلَاةٍ فِي وَالدِّبَابُ لَهُ جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ
 فِي الْمَغْرِبِ وَرِجْلَاهُ فِي الْجُحُمِ وَالدِّبَابُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ
 عَلَيْهِ عَلَى الصَّخْرِ كَحَلْفَةٍ فِي فَلَاةٍ وَالسَّبْعُ وَالدِّبَابُ
 وَالصَّخْرَةُ بَيْنَ يَدَيْهِمَا وَمَنْ عَلَيْهَا عَلَى ظُهُرِ الْحَوْبِ كَحَلْفَةٍ
 فِي فَلَاتٍ وَالسَّبْعُ وَالدِّبَابُ وَالصَّخْرَةُ وَالحَوْبُ
 عِنْدَ الْبَحْرِ الْمُظْلَمِ كَحَلْفَةٍ فِي فَلَاةٍ وَهَكَذَا قَالَ بِالنَّبِيِّ
 إِلَى الْهَوَاءِ وَالثَّرَى وَيَالِ لَيْسَةِ إِلَى سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ ثُمَّ
 إِلَى الْبَحْرِ الْمَكْفُوفِ وَإِلَى جِبَالِ الْبَرْدِ وَإِلَى حُجْلَيْهِ
 قَالَ وَهِيَ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ يَذْهَبُ نُورُهَا
 بِالْأَبْصَارِ وَهَذَا وَالسَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَجِبَالُ
 الْبَرْدِ وَالهَوَاءُ وَالحُجْبُ عِنْدَ الْهَوَاءِ أَلْقَى تَخَافُ
 فِيهِ الْقُلُوبُ كَحَلْفَةٍ فِي فَلَاةٍ ثُمَّ بَعْدَ ذِكْرِ الْكُرْسِيِّ

وَنَلَاوُهُ أَهْلُ الْكُرْسِيِّ وَهَذِهِ السَّبْعُ وَالْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ
 وَجِبَالُ الْبَرْدِ وَالهَوَاءُ أَثَرُ الْحُجْبِ وَالْكُرْسِيُّ عِنْدَ
 الْعَرْشِ كَحَلْفَةٍ فِي فَلَاةٍ فِي ثُمَّ نَلَاوُهُ هَذِهِ الْأَهْلَةُ
 الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى **بَدَنُهُ** فِي مُدِيرِ الْكُرْسِيِّ
 تَعَالَى مِنَ الْأَرْوَاحِ وَالْمَلَائِكَةِ مِنَ الْأَشْبَاحِ ثُمَّ خَلَقَ
 سُبْحَانَهُ لِسُكَّانِ سَمَوَاتِهِ وَعِمَارَةِ الْأَصْفَحِ الْأَعْلَى
 مِنْ مَلَائِكَتِهِمْ خَلَقَ أَبَدِيًّا مِنْ مَلَائِكَتِهِمْ مَلَائِكَةً فَرُجَ
 فَخَاجَهَا وَخَافَهَا فَوْقَ أَسْمَائِهَا وَبَيْنَ فُجُورَاتِهَا ذَلِكَ
 الْفَرُجُ زَجَلُ الْمُسِيحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْعُذْبِينَ
 سُورَاتِ الْحُجْبِ وَسُرَادِفَاتِ الْمَجْدِ وَوَرَاءَ ذَلِكَ
 الرَّحِيحُ الَّذِي تَنَسَّكَ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبْحَاتِ نُورٍ
 تَزْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى
 حُدُودِهَا انْشَاءً عَلَى صُورِ تَخْلُقَاتِهَا وَأَقْدَارِ

مُنْفَرِدًا وَلَيْسَ أُولَىٰ أَحَدٍ لِّشَيْءٍ مِّمَّا يَشَاءُ وَجَلَّالُ عَرْشِهِ لَا يَسْأَلُ
 مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صَبْغَةٍ وَلَا يَدْعُونَ أَهْلَهُمْ يَخْلَفُونَ
 شَيْئًا مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ بِعِبَادٍ مَّكْرُمُونَ لَا يَنْفَعُ
 بِالْقَوْلِ وَالْمَنْ يُبَيِّنُ لَهُمْ يَعْشَوْنَ جَعَلَهُمْ فِيمَا هُمْ لَكَ أَهْلُ
 الْأَمَانَةِ عَلَىٰ وَجْهِهِ وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَذَائِعِ
 أَمْرِهِ وَفُتَيْهِ وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَبِّهِ لَشَبَّاهَاتٍ فَمِنْهُمْ
 ذَائِعُ عَرْسٍ سَبِيلٍ مِنْ خُصَائِهِ وَأَمَدُهُمْ يَقْوَانِدُ الْمَعُونَةِ
 وَأَشْعَرُ قُلُوبِهِمْ تَوَاضَعُ إِخْبَاتُ التَّكِينَةِ وَفَتَحَ لَهُمْ
 أَبْوَابًا ذُلًّا إِلَى تَمَاجِيدِهِ وَنَضَبَ لَهُمْ مَنَارًا وَافَتْحَةً
 عَلَى أَعْلَامِ تَوْحِيدِهِ لَوْ تَشَقَّلَتْهُمْ مَوْجِرَاتُ الْأَنَامِ وَلَمْ
 تَزَلْجَلُهُمْ عُقْبُ اللَّيَالِي وَالْأَلْيَامِ وَلَمْ تَزَلْ تَكْوَلُ
 بِنَوَارِ عَمَامَتِهِ إِيْمَانَهُمْ وَلَمْ تَعْمَلْ لِرَافِعَتِهِ الظُّنُونُ عَلَى
 مَعَارِفِ بَيْتِهِمْ وَلَا تَدْحَتْ فَارِحَةُ الْأَجْرِ فِيمَا بَيْنَهُمْ

وَلَا سَبَبَ لَهُمْ أَحَدٌ مِمَّا لَاقُوا مِنْ مَعْرِفَتِهِ بَيْتَهُمْ وَسَكَنَ مِنْ
 عَظَمَتِهِ وَهَبْنِيهِ وَجَلَّالُ إِلَهِهِ فَيَأْتِيَانَا صُدُورُهُمْ وَكَمْ نَطَعَ
 فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَفْتَحُ رَبُّهَا عَلَى فِكْرِهِمْ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ
 الْعَالَمِ الدَّلِيلُ وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ النَّاسِجُ وَفِي قُوَّةِ الطَّلَامِ الْأَهْمُ
 وَمِنْهُمْ مَنْ مَدَّ خَرَقَ أَقْدَامُهُمْ نَحْوَمُ الْأَرْضِ السُّفْلَى فَيُكْرَبَانِ
 بَعْضُ مَدَّ نَصَدَتْ فِي خُحَارِ فِي الْمَوْحَى وَنَحْمَاهُ بِحُجَّافَتِهِ تَحْيَا
 عَلَى حَبِّ أَنْتُمْ مِنَ الْحُدُودِ وَالْمَشَاهِدَةِ قَدَايَسَ فَرَعَتُهُمْ أَشْكَالُ
 عِبَادَتِهِ وَوَسَلَتْ حَقَائِقُ الْإِيْمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَ
 قَطَعَهُمُ الْإِبْقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَدِ إِلَهِهِ وَلَمْ تَجَاوِزْ رَغْبَاهُمْ مَا عِنْدَ
 الْإِمَامِ عِنْدَ عِبَرَةٍ قَدْ دَاوُلَا حِلَاقِي مَعْرِفَتِهِ وَشَرُّوا بِالْكَاسِ
 الرَّوْبَةِ مِنْ حُبَّتِهِ وَتَمَكَّنَتْ مِنْ مَوْبِدَائِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ وَشَجَعَتْ خِفَتِهِ
 نَحْنُوا يَطُولُ الطَّاعَةِ أَعْيَادُ ظُهُورِهِمْ وَكَرْبَتُهُ طَوْلُ الرَّغْبَةِ
 إِلَيْهِ مَا دَرَا نَصْرُهُمْ وَلَا اَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الزُّلْفَةِ وَرَبُّ

خُوعِهِمْ وَلَمْ يَنْوَكِهِمُ الْإِعْجَابُ فَلْيَسْتَكْبِرُوا مَا سَلَفَ
 مِنْهُمْ وَلَا تَزَكَّ لَهُمْ سُنْكَانَةُ الْأَجْلَالِ نَصَبًا فِي عَظِيمِ
 حَسَنَاتِهِمْ وَلَمْ تَحْبِرِ الْقُرْآنُ فِيهِمْ عَلَى طَوْلِ دُرِّهِمْ وَلَمْ
 تَغْضُ رَغْبَاتُهُمْ فَمَا الْفَوَاعِنُ رَجَاءَ رَحْمِهِمْ وَلَمْ تَحْفَ بِطَوْلِ
 الْمُنَاجَاتِ سَلَاتُ السِّنِّهِمْ وَلَا مَلَكُهُمُ الْأَشْغَالُ تَنْفِخَ
 بِهِمْ الْأَبْنَاءَ الْحَبِينِ إِلَيْهِ أَصْوَالُهُمْ وَلَمْ تَخْلِفْ فِي مَقَادِيرِ
 الطَّاعَةِ مَنَاسِكُهُمْ وَلَمْ يَبْنُوا إِلَى رَاحَةِ النِّقْصِ فِيهِمْ
 رِفَاقُهُمْ وَلَا تَعْدُوا عَلَى عِزِّهِمْ جِدْفُهُمْ بِلَادَةَ الْغَفْلَةِ
 وَلَا تَنْخُضِلْ فِي هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ السَّمَوَاتِ فَمَا تَحْذُوا إِذَا
 الْعَرْشُ لَهُمْ نَجْمُهُ الْيَوْمُ فَأَقْدَمَهُمْ وَبَهْمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ
 الْخَلْقِ إِلَى الْخُلُوقِ مِنْ بَرِّ غَيْبِهِمْ لَا يَقْطَعُونَ مَدَدَ غَايِبِهِ
 عِبَادَتِهِ وَلَا يَرْجِعُ لَهُمُ الْأَسْبَاطُ دِيلُ رَوْحِ طَاعَتِهِ إِلَّا
 إِلَى مَوَاتِهِمْ فَلَوْ لَمْ يَغْتَرِ مِنْ قَطْعَةِ مَنْ رَجَائِهِ وَتَحَايِيهِ

لَمْ تَقْطَعْ أَسْبَابَ الشَّقَقَةِ مِنْهُمْ فَنَوَافِي حُدُودِهِمْ وَلَمْ تَلْهِمْ
 الْأَطْنَاعَ بِقُورِ وَأَوْشِيكَ التَّيِّ عَلَى أَيْحَا دُرِّهِمْ وَلَمْ
 تَبْغِظُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْلَامِهِمْ وَلَوْ أَنْتَ غَضُوا ذَلِكَ لَتَنَحَّ
 الرِّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ وَجَلِيلِهِمْ وَلَمْ تَخْلِفُوا فِي رَحْمَتِهِمْ
 بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ تَقْرَحْهُمْ سُوءَ النِّفَالِ
 وَلَا تَوَكِّبْهُمْ عَلَى التَّخَالُفِ وَلَا شَجْنَهُمْ مَصَارِفَ الزَّيْبِ
 وَلَا أَفْسَئَهُمْ أَخْبَافَ الْهَيْمِ فِيهِمْ أَسْرَاءَ إِيْمَانٍ لَمْ يَفْكَهُمْ
 مِنْ رِبْقَتِهِ زَبْعٌ وَلَا عُدُولٌ وَلَا وَفَى وَلَا قُورٌ
 وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَوَاتِ مَوْضِعُ إِهَابِ الْأَوْعَالِ
 مَلَكُ سَاجِدٍ وَسَاحِ حَافِدٍ بِزَادُورٍ عَلَى طَوْلِ
 الطَّاعَةِ بِرَحْمَتِهِمْ عَلَمًا وَتَزَادُ عِزَّهُ رَحْمَتُهُمْ فِي فَلَوْ لَمْ عَظَمَاتُ
 وَفِي الْأَقْلَامِ مِنْهُمْ سَجُودٌ لِأَبْرَ كَعُونَ وَرُكُوعٌ لَا يَنْقُصُونَ
 وَصَاقُونَ لَا يَبْرَأُونَ وَيَسْتَحُونَ لَا يَسْتَحُونَ لَا يَتَغَامَرُونَ

تَوْمُ الْعَبُونِ وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَلَا فِتْنَةُ الْأَبْدَانِ وَلَا
 غَفْلَةُ الشَّيَاطِينِ وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ عَلَى وَجْهِهِ وَالسَّيِّئَةُ
 إِلَى رُسُلِهِ وَمُخْلِفُونَ بِفَضْلَانِهِ وَأَمْرِهِ وَمِنْهُمْ
 الْحَفَظَةُ الْعِبَادِيَّةُ وَالسَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ وَمِنْهُمْ
 الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضَيْنِ التَّقْلِي أَقْدَامُهُمْ وَالْمَارِقَةُ
 مِنَ السَّمَاءِ الْعُلَيَّا أَعْنَاهُمْ وَالْخَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَا
 أَرْكَانُهُ وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْفَامُهُمْ نَاكَّةٌ
 دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِعُونَ لِحُجَّتِهِ بِأَجْفَتِهِمْ مَقْرُوبَةٌ
 بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَاسْتَارُ الْقُدْسِ
 لَا يُوْهَمُونَ رَحْمَةً بِالتَّصَوُّرِ وَلَا يَجْرُونَ عَلَيْهِ صَفَا
 الْمَصْنُوعِينَ وَلَا يَحْدُونَهُ بِالْأَمَّاكِنِ وَلَا يَشْرُونَ
 إِلَيْهِ بِالْأَنْصَانِ **يَتَّبَعُهُ** فِي ذِكْرِ الْجَوْمِ وَقَدْ يَسْتَكْثِرُ
 وَالتَّوَجُّهُدُ وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ رَوَاهُ نَوْفُ الْبِكَالِ

ظهير

خُطِبَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكُوَيْتِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارَةٍ
 ضَبُّهَا لَهُ جَعْدَةٌ بَنُ هَبِيبِ بْنِ الْحَرَوِيِّ وَعَلَيْهِ مَدْرَعَةٌ
 مِنْ صُوفٍ وَحِطَّاءِيلُ سَبْفُهُ لِبَقَاؤُهُ رَجُلِيَّةٌ نَعْلَانِ مِنْ
 لَبَفٍ وَكَانَ جَبْهَتُهُ نَفْسَةً بَغِيرَ جَعْدٍ نَحْوِهَا أَفْلَا مَاءً
 بِسَدَلٍ بِهَا الْحَبْرَانِ فِي مَخْلَفٍ فَجَاجِ الْأَنْطَارِ لِمَصْنَعِ
 ضَوْعٍ نَوْرَهَا أَدْلَامُ سَحَابِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ وَلَا اسْتَطَاعَتْ
 جَلَابِيبُ الْخَنَادِ مَنْ أَنْ تَرْدَمَا شَاخِ فِي السَّمَوَاتِ مِنْ تَلَا
 لَوْ نُورُ الْقَهْرِ فَسَجَانِ مِنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غُشْقٍ دَاجٍ
 وَلَا لَيْلٍ سَاجٍ فِي بَفَاعِ الْأَرْضَيْنِ الْمَطَاظَاتِ وَلَا بَفَاعِ
 السَّفْعِ الْمَجَاوِرَاتِ وَمَا يَتَجَلَّجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي اخْتِاقِ السَّمَاءِ وَمَا
 تَلَا شَتَّ عَنْهُ بَرُوقُ الْغَامِ وَمَا نَسْقَطُ مِنْ وَرْدَةٍ تَزِيلُهَا
 عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَهَظَالُ السَّمَاءِ وَيَعْلَمُ
 مَسْقَطُ الْقَطْرِ وَمَقَرَّهَا وَمَسْحِبُ الذِّدَّةِ وَمَجَرَّهَا وَمَا يَكْفِي

البعوضة من فوقها وما تحمل من انثى في بطنها والحمد لله
 الكائن قبل ان يكون كرسى او عرش او سما او ارض
 او جان او نسل لا يدرك بوهيم ولا يقدر بفهم ولا
 يتغله سائل ولا ينقصه ناقل ولا ينظر بنصر بعين
 ولا يحس بآهين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق
 بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
 الذي كلم موسى تكليما واره من اياته عظيم ابلا
 جوارح ولا ادوات ولا لطق ولا لهوات بل ان
 كنت مادقا ايتها المكلف اوصف ربك نصف
 جبرئيل وميكائيل وجود الملكة المقربين في
 حجرات القدس من خجنين مثولهم عفو لهم ان يحد
 احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوالهبة
 والادوات ومن يتقنى اذا بلغ امدخده بالغاء
 فلا

فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام او ظلم بظلمته كل
 نور في صفت خلق الجنة ومن خطبه طاووس فلو
 رميت بصرف قلبك نحو ما وصف لك منها العرف
 نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها
 ولذاتها وزخارف مناظرها ولذاتها بالفكر
 في اصطفا انثى رغبته عروفتها في كتاب الملك
 على سواخل انهارها وفي تعليل كائن الاول
 الرطب في غايبها وافنائها وطلوع تلك الثما
 المختلفة في غلاف اكمامها من غير تكلف في
 على مسبة مجتبهها وبطاف على نزالها في امية
 قصورها بالاعمال المصنفة والنخور المرفوعة
 لنزل الكرامة تتماذى بهم حتى حلوا اذا الفرار
 وامنوا نقلة الاسفار فلو شئت فليكن ايتها المتق

بالوصول الى ما يهيم عليك من تلك المناظر المؤنفة لهفد
نفك شوقا اليها ونجك من مجلس هذا الى مجاورها
القبول استبجها لآبها جعلنا الله اوتياكم ممن يعي بقلله
الى منازل الابرار برحمته نهيح وسبق للذين تقواتهم
الى الجنة زمرا فاذ امنوا العذاب وانقطع العذاب و
خرجوا عن النار واظمانهم التدار ورضوا الموتى
والفرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية و
اعينهم باركة وكان ليلهم في دنياهم نهارا ونهارهم
واستغفارا وكان نهارهم ليلا ونوحا وانقطاعا
فجعل الله لهم الجنة ما باوا الجزاء ثوابا وكانوا الحق
بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم **بدعي** في نيك
النار اعادنا الله الويث الغفار منها وهو ولي العز
كله نهيح وبارد الموت وعمرائه او مهدد واله قبل

خليفة

حلوله واعذوا له قبل شوقه فان الغاية الغيبة وكفى
بذلك واعظا لمن عقل ومغبر لمن جهل وقبل ينج
الغاية ما تعلمون من ضيق الارمايس وشدة الابدال
وهول المطلاع وروعنا الفرع واخلاق الاصلح
واستكناك الاسماع وظلمة الحد وخيفه الوعد
وعيم الصريح وردم الصريح فالله الله عباد الله
فان الدنيا ما ضيه بكم على سنين وانتم والساعة
في قرن وكانت ما دجا انت باشر اهلها واز من اهلها
ووفت بكم على صراطها وكانت ما دشر ف بزلها
واما خت بكل اكلها وانصرفت الدنيا باهلها واخر
جنهم من خضنها فكانت كيوم مضى وشهر نفى
وصار جديها وسببها غثا في موقف ضلت المقام
وامور مشبهه عظام وناشد بديكها عاليجها

سَاطِعَ لَهَبُهَا مُنْعِظٌ زَفِيرُهَا مُتَاجِحٌ سَجَرُهَا بَعِيدٌ جَمُوعُهَا
 ذَاكٌ وَقُودُهَا خَوْفٌ وَعَيْدُهَا عَمٌّ قَرَارُهَا مَظْلَمَةٌ
 أَقْطَارُهَا حَامِيَةٌ قُدُورُهَا قَاطِعَةٌ أُمُورُهَا تَهْجٍ وَلَمَّا
 أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَاتَرَكُوا شَرَّ دَارٍ وَعَلَّ الْأَبْدَى إِلَى الْأَعْدَاءِ
 عَنَانٍ وَقَرَنَ النَّوَاصِيَ بِالْأَفْدَامِ وَالْبَسْمُ سَرَابِيلُ
 الْقَطِرَانِ وَمَقْطَعَاتُ التَّيْرَانِ فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ
 وَبَابٌ قَدْ أَطْبَقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارِهِ لَهَا كَلْبٌ وَجَبَّ
 وَلَهَبٌ سَاطِعٌ وَقَصِيفٌ هَلَّاكٌ لَا يَطْعَنُ مُقِيمُهَا
 وَلَا يُقَادِي أَسِيرُهَا وَلَا تُفْصَمُ كِبُولُهَا لِأَمَدٍ لِلدَّارِ
 فَتَقْنِي وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُضَيَّ **بِدَبْعَةٍ** فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ
 فِي قَبْرِهِ فِي الْخُطْبَةِ الْغَرَاءِ ثُمَّ أَدْبَجَ فِي كَفَائِهِ مُبْلِغًا
 وَجَدَّ بِمُنْفَادٍ أَسْلَأَتْهُمُ الْقِي عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعٌ
 وَجِبَّ وَنُضُوسُهُمْ مَحْلَةٌ حَفْدَةُ الْوُلْدَانِ وَحَدَّةُ

الْأَخْوَانِ إِلَى دَارِ غُرْبِهِ وَمُقْطَعُ زُورِهِ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ
 الْمَشِيعُ وَرَجَعَ الْمُنْفِجُ أَقْعَدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجْمًا لِبَهْمَةِ السُّؤَالِ
 وَعَثْرَةَ الْأَمْنَانِ وَأَعْظَمَ مَا هُنَا لَكَ بَلَدٌ نَزَلَ الْحَجِيمُ
 وَنَضَلَتْهُ حَجِيمٌ وَفُورَاتُ السَّعِيرِ لَا فِتْرَةَ مَرْجَةٍ وَلَا دَعَةَ
 مَرْجَةٍ وَلَا قُوَّةَ حَارِجَةٍ وَلَا مَوْنَةَ نَاجِرَةٍ وَلَا سِنَّةَ مُسِيلَةٍ
 بَيْنَ أَحْوَالِ الْمَوْتَانِ وَعَذَابِ الشَّعَابِ إِنَّا بِاللَّهِ فَائِدَةٌ
 وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمُّ ثَمَرَةُ التَّضَرُّعِ التَّدَامَةُ وَثَمَرَةُ الْحَزَمِ
 السَّلَامَةُ **خَاتَمٌ** فِي فَضْلِ بَعْدَ فَضْلِ الْغَرِيبِ فِي فَهْمٍ وَقَالَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَلَامَ الْحَكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ نَدْوًا
 وَإِذَا كَانَ خَطَاءً كَانَ دَاءً فَأَعْدِلْ عَنْهُمْ إِلَى طَرِيقِ
 حِكْمِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ الرِّسَالَةُ الْمُبَارَكَةُ سَيِّدِ مُؤَلَّفِهِ
 عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَنْتِهِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ شَهْرِ حِجَّادٍ مَوْلَانَا
 فِي حَرَمِهَا اللَّهُ تَعَالَى



UNA

VA, 9.1.